بأى حال أصبحت سيناء
تحقيق ميدانى يكسر الصمت

■ قصة صراع الصلاحيات بين مكرم ونبيل صادق 06

■ خداع وزير الصحة السابق للسلطة أجل «التأمين الشامل» 02

■ مصانع النسيج تستغيث بالرئيس من «الخراب» 02

نبوءة جديدة لـ عز الدين شكرى فشير



04

الكاتب السورى أحمد اسماعيل



أخشى الموت المجانى

08

دوافع تحصين قادة 3 يوليو.. استنكار مدنى وعسكريون يعتبرون انتقاد القانون «فتنة» 5-4

المشهد

لا سقف للحرية

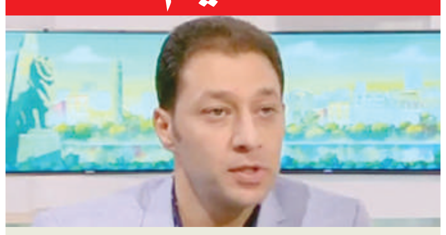
جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والنشر

رئيس التحرير
مجدى شندى

الموقع الإلكترونى
elmashhad.com

العدد 254 - السنة السابعة
الثلاثاء من 10- 16 يوليو 2018
من 26 شوال - 2 ذو القعدة 1439هـ
12 صفحة - الثمن: 3 جنيهات

تعليم



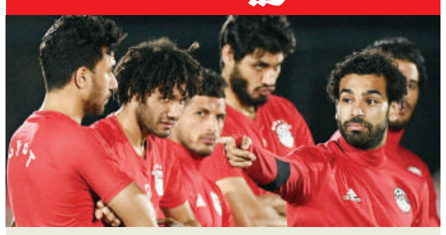
المدارس الخاصة تضاعف مصروفاتها 05

اقتصاد



هكذا يكون تسعير الوقود فى 2019 06

رياضة



حصاد العرب فى مونديال روسيا: خيبات ونجوم 11

بحضور معالى السفير الفرنسى بمصر ونخبة من رجال الأعمال والفنانين والمشاهير

اورنج تحتفل بمرور 20 عاماً على تواجدها فى السوق المصرية



المهندس ياسر شاكر الرئيس التنفيذى يتوسط قيادات Orange

احتفلت شركة اورنج مصر، الرائدة في تقديم خدمات الاتصالات المتكاملة، بمرور ٢٠ عاما على تواجدها داخل السوق المصرية، وذلك خلال حفل السحور السنوي الذي نظمته الشركة بحضور معالي سفير فرنسا بمصر السيد ستيفان روماتيه، ونخبة من كبار قيادات قطاع الاتصالات ولفيف من كبار رجال الدولة ورجال الأعمال والنجوم والمشاهير.

وكان المهندس ياسر شاكر، الرئيس التنفيذي لشركة اورنج مصر، في استقبال الحضور الذي شهد لفيف من كبار قيادات القطاع والشخصيات العامة.

بدأ الحفل بعرض مذهل للألعاب النارية والمؤثرات الصوتية التي حازت اعجاب الجميع. وفاجأت اورنج الحضور بالنجمة اللبنانية المتألقة نيكول سابا التي غنت باقة من أشهر أغانيها.. وفي نهاية الاحتفال قامت فرقة فابريكا باداء رائع أبهر الحضور وتفاعل معه الجميع.



المهندس ياسر شاكر يتوسط ظافر العابدين والسفير الفرنسي ستيفان روماتيه



المهندس ياسر شاكر الرئيس التنفيذى يتوسط فريق عمل Orange

سعر النسخة فى الدول العربية الكويت ٤٠٠ فلس - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ريالات - الامارات ٤ دراهم - عمان ٤٠٠ بيزة - الأردن ٤٠٠ فلس - تونس ٦٠٠ مليم - فلسطين ٠٫٣ دولار - لبنان ١٥٠٠٠ليرة - اليمن ٤٠ ريال- المملكة المتحدة ٢ جيك

قالت العرب

إنى أصلى ومحراب الهوى وطنى / فليلحد الغير ماغير الهوى
دينى / مالهوى من مدى / فاصدح غراب البين /هذى عمود المدى
.. / أين المداوى أين ؟!

نجيب سرور

المشهد
العدد 254 - السنة السابعة - من 10 - 16 يوليو 2018 - 26 شوال - 2 ذو القعدة - 1439هـ

قراءة فى البيان الرئاسى .. بين وعد لم يتحقق ووزير سابق مخادع

الأمل يتبدد .. مصر غير جاهزة لتطبيق «التأمين الصحي الشامل»

شبح الخصخصة يحوم حول صحة المصريين.. ومصير مجهول لمستشفيات الدولة

قرابة نصف قرن من الزمان ومصر تتأمل عدالة صحية شاملة أطياف الشعب وفئاته، وسط قطاع مهترئ، ظل على مدار السنوات يتوارى خلف أزماته المتتابعة، دون حل جذري، ومواطن يحلم بمداواة آدمية لجسده السقيم، حتى جاء العهد الحالي، حاملا بين يديه، مشاعل أمل في قانون صحي شامل يغطي جموع المصريين.

كلف الرئيس الدكتور أحمد عماد بحقبة وزارة الصحة، منذ ٣ سنوات، حينها قال «عماد» إنه جاء وزيرا لقانون التأمين الصحي الشامل، ليضع قواعده الأولى في التطبيق التي كانت قد حددت بدء مرحلته الأولى في١ يوليو الجاري، ومرت الأيام وسار القانون في طرق عدة وشارك في وضعه ومناقشته فئات مختلفة من الشعب ليخرج بصورة تشريعية مرضية إلى حد ما، حتى تمت الموافقة عليه من البرلمان، بالتوازي مع ذللك، كانت تصريحات الوزير تؤكد أن مصر جاهزة لتطبيق القانون الصحي الشامل.

تغيرت الحكومة، ورحل وزير التأمين الصحي بتصريحاته الوردية، وتجاوز المواطن التاريخ المحدد لتطبيق المرحلة الأولى من القانون، دون توضيح أو تفسير، حتى خرج بيان رئاسي على غير المعهود، ليرد على التساؤلات ويرجح تأجيل التطبيق لأجل غير مسمى!.

السفير بسام راضي المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، قال إن رئيس الجمهورية أمر بإطلاق المرحلة الأولي لتنفيذ المشروع القومي للتأمين الصحي، وفق خطوات واجراءات تمهيدية علي فترات وجدول زمني محدد، أهمها القضاء علي قوائم الانتظار للمرضي بالجراحات والتدخلات الطبية الحرجة خلال فترة ستة أشهر،و إطلاق مشروع تطوير المستشفيات النموذجية بإجمالي ٤٧ مستشفي بجميع محافظات مصر والتابعة لوزارة الصحة والمستشفيات الجامعية، و توفير المخزون الاستراتيجي من ألبان الأطفال والأمصال واللقاحات، وعمل مسح وعلاج شامل لفيرس c باجمالي ٤٥ مليون مواطن مصري بالاشتراك مع كبري الشركات الدوائية وذلك خلال عامين، فضلا عن الانتهاء من تجهيز وميكنة محافظة بورسعيد من حيث الانشاءات و التجهيزات واعداد القوي البشرية وحصر وتسجيل المنتفعين خلال عام ، علي ان يتم البدء في التطبيق تباعا في باقي محافظات المرحلة الاولي (السويس - الاسماعيلية - شمال وجنوب سيناء).

وأكد بسام راضي، أن الصحة والتعليم والإصلاح الإداري، هي الملفات التي تحظى باهتمام الرئاسة خلال الفترة المقبلة، مُشيرا إلى أن عماد الملف الصحي هو مشروع التأمين الصحي، موضحا أن إطلاق المشروع القومي للتأمين الصحي الشامل، سيتم من خلال مرحلة أولى تتضمن حزمة إجراءات محددة لكي يكون العمل بشكل دقيق ومحسوم، على أن المحافظات المستهدفة في أول النظام هي ٥ محافظات السويس وبورسعيد والإسماعيلية وشمال وجنوب سيناء.



الحق في الدواء: وزير الصحة السابق باع الوهم للقيادة السياسية والشعب

وتابع: "البداية في بورسعيد، تتطلب تجهيز المحافظة من حيث الميكنة وتأهيل الكوادر البشرية وحصر المنتفعين، وتنتقل العملية إلى الإسماعيلية والسويس، بالتكامل مع الخطوات الأخرى التي تمثل الانطلاق والبداية الأولى التمهيدية للموضوع، فضلا عن المستشفيات النموذجية، التي تمثل الحزمة الثانية بالتعاون بين وزارتي الصحة والتعليم العالي، لتقديم الخدمة للتأمين الصحي من خلال مستشفى مركزي كبير نموذجي، بمعادلة مستشفى في كل محافظة من محافظات الجمهورية، بإجمالي ٢٧ مستشفى، مع زيادة مستشفى إضافي في محافظتي القاهرة والإسكندرية نظرا للكثافة السكانية».

ولفت المتحدث باسم رئاسة الجمهورية، إلى أنه ستتم إعادة تأهيل للمستشفيات لتكون نموذجية قادرة على تطبيق النظام الصحي، ويتم الاشتراك معها بالإضافة إلى ١٨ مستشفى من الجامعي، على مستوى الجمهورية، سيتم استغلال ذلك ليكون إجمالي ٤٧ مستشفى قادرا على أن يقدم الخدمة.

"المشهد"، تابعت سابقا قانون التأمين الصحي الشامل منذ لحظة الإعلان الأولى، وتسعى، في هذا التقرير، إلى تقديم قراءة تحليلية للبيان الرئاسي، لفك طلاسم الجمل لمعرفة مستقبل القانون، من خلال معنين بالشأن الصحي في مصر.

الدكتور هشام شيحة وكيل أول وزارة الصحة الأسبق، قال إن فترة تولى وزير الصحة السابق الدكتور أحمد عماد راضي، كانت وقتا ضائعا، فالوزير لم يقدم شيئا سوى مزيد من الأزمات في القطاع الصحي، موضحا أن البيان الرئاسي يؤكد قطعا تأجيل تطبيق القانون وهو أمر كارثي.

وأوضح هشام شيحة، في تصريحات لـ"المشهد"، أن وزيرة الصحة الجديدة فوجئت بعدم جاهزية المستشفيات لتطبيق التأمين الصحي الشامل، إلى جانب وجود نقص وعجز شديد في القوى البشرية، والأسرة بالعناية المركزة والحضانات، وهي أمور لايمكن بدونها تطبيق القانون.

وقال، إن البيان الرئاسي يشير إلى فترة تمهيدية لمراجعة إنشاءات الدولة والتجهيزات الصحية والقوى البشرية وذلك خلال عام، وهو ما يؤكد تأجيل حلم تطبيق القانون، مُشيرا إلى أن المناخ الطبي في مصر مازال سيئا، وأن أي نظام صحي جيد قوامه ٣ عناصر متجانسه لم تتكامل لدينا حتى الآن، وهي العنصر البشري والرعاية العلاجية ذات الطبيعة الخاصة والرعايات العاجلة التي نفتقدها.

وأشار إلى القانون مازال يشوبه بعض الأمور غير الدستورية، بجمعه الاشتراكات من كل المنتفعين قبل تقديم الخدمة لهم، لاقتصاره فقط على محافظات بعينها، فضلا عن أن المنشآت الحكومية سواء الجامعية أو الصحية لن تستطيع أن تؤدي الخدمة الصحية بمفردها، وهو أمر متبع في كل دول العالم، ولكن مصر تختلف في ذلك بسبب أوضاعها الاقتصادية، التي تنذر بتخوف هيمنة القطاع الخاص على القطاع الصحي في مصر وتحويله إلى الخصخصة، في ضوء عدم قدرة مستشفيات الصحة على الإعتماد من حيث الجودة،وهو ما يجعلها امام مصير مجهول إما البيع أو التأجير.

الحقوقي محمود فؤاد المدير التنفيذي لمركز الحق في الدواء، أعرب عن أسفه حيال الوضع الذي وصل إليه قانون التأمين الصحي الشامل، الذي كان بمثابة حلم ينتظره المصريون منذ ٥٠ عاما، وكان يمثل لهم أخر أمل في العدالة الصحية، قائلا، إن وزير الصحة السابق أحمد عماد كان يبيع الوهم للحكومة والقيادة السياسية والشعب، بإعلانه جاهزية المستشفيات وجاهزية الدولة لتطبيق القانون، في ضوء أنه لا يوجد حتى الآن مستلزمات طبية أو برامج علاجية أو تأهيل كوارد، بل زادت أزمات الصحة في عهده.

وقال فؤاد، لـ«المشهد»، إن البيان الرئاسي الذي أوصى بحصر وتسجيل المنتفعين من القانون، يؤكد أنه لا شئ تم على أرض الواقع خلال الفترة الماضية، تمهيدا لتطبيق القانون، مُشيرا إلى ان الدولة تحتاج إلى عام كامل من أجل التمهيد والبدء في تطبيق مرحلة أولى من القانون، قائلا، إن بيان الرئاسة يؤكد أن مصر غير جاهزة لتطبيق القانون وهي خيبة أمل كبيرة.

ووصف مدير المركز المصري للحق في الدواء، البيان الرئاسي، بأنه غريب الديباجة يحمل بين السطور الكثير من علامات الاستفهام، حيال علاقة الانتهاء من قوائم الانتظار بتطبيق القانون، فضلا عن ما ينوه له من استكمال البنية الأساسية، مُشيرا إلى أن مصر تمتلك بنية أساسية كبيرة في القطاع الصحي، ولكنها غير مؤهله وغير مستوفية شروط الجودة المطلوبة للتعاقد على تطبيق القانون، وهو ما ينذر بشبح القطاع الخاص بأن يحوم حول الهيمنة على المشروع وجعل خدماته بأسعار خيالية.

وأعرب، عن تخوفه من تطبيق القانون في ظل الظروف الاقتصادية التي تمر بها الدولة، وخاصة أن القانون سيتولى توفير رعاية صحية وعلاجية لأكثر من ١٠٠ مليون مصري، فلابد أن تكون هناك دراسات جادة للموارد المالية، مُشيرا إلى أن الاسراع في تطبيق المشروع سلاح ذو حدين، لافتا إلى أن دولة اليونان أعلنت إفلاسها بسبب الأزمة الاقتصادية وقانون التأمين الصحي الذي تم تطبيقه دون إعداد موارد حقيقة تضمن استدامته، وهو ما أوقع الدولة تحت طائلة قروض ومنح لم تستطيع أن تجابهها.

وشدد مدير المركزي المصري للحق في الدواء،على ضرورة الاعداد جيدا لتطبيق القانون، وعدم الاسراع في تطبيقه دون تأهيل جيد للكوادر والمستشفيات، لعدم هيمنة القطاع الخاص عليه، أو تردي أوضاعه اقتصاديا.

كان المهندس مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، قال إنه سيجري تطبيق المرحلة الأولى من نظام التأمين الصحى الاجتماعى لتشمل محافظات إقليم شمال السويس خلال عامين وأولها محافظة بورسعيد، وأنه سيمتد هذا التطبيق تباعًا على كل محافظات الجمهورية.

وأضاف "مدبولى"، خلال كلمته بمؤتمر عرض برنامج الحكومة أمام مجلس النواب، أن نظام التأمين الاجتماعى الجديد يستهدف تطوير ٣٣ مستشفى و١٣٥ وحدة رعاية صحية وميكنة ١٥ مستشفى لتكون جاهزة لتطبيق منظومة التأمين الصحى.

وتابع: "ستتحمل الموازنة العامة للدولة قيمة اشترك الأشخاص غير القادرين ومنهم العاطلون عن العمل، وسيتم تحديد اشتراك العاملين بالقطاع غير الرسمي».

وذكر أنه سيتم تدريب التعليم والتدريب الطبي للكفاءات البشرية وتأهيلها على العمل فى نظام التأمين الجديد.

نورهان صلاح

يستغيثون بالرئيس ويهددون بإغلاق المصانع .. ودفع الصناعة للانهيار

أصحاب مصانع الغزل والنسيج: الحكومة «خربت بيوتنا»

حكومة وراء حكومة ومازالت مصانع «الغزل والنسيج» فى إهمال مستمر، ومازال أصحابها يؤكدون على أن الحكومة خربت بيوتهم.

في منطقة «المؤسسة» التابعة لمحافظة القليوبية يوجد أكثر من ٢٠٠ مصنع «للغزل والنسيج» كلها تشكو وتئن من الحال الذي وصلت إليه

يدخل محمد سيد، صاحب مصنع نسيج، في الموضوع مباشرة ويقول: «مشاكل جميع أصحاب المصانع تتلخص فى ان الحكومة تعمل على استيراد نسيج من الخارج مع العلم ان النسيج المصري من أجود أنواع النسيج ولسنا بحاجه للاستيراد»

ويستطرد: «الحكومة تقوم بشراء النسيج من الخارج مبررة ذلك بأنه أرخص من المحلي، علما بأن حكومات الدول التي نستورد منها لاتفرض على المصانع دفع كهرباء بالسعر العالمي ولا تشغيل عدد كبير من العمال ولا دفع ضرائب للدولة»

وهذا دليل على أن الحكومة المصرية لا يهمها حمايه المنتج المصري، أوٍ فرض رسوم على المنتجات المستوردة مما يجعلنا نخسر يومياً ويتسبب فى إغلاق العديد من مصانعنا وتشريد عمالنا»

ويضيف إن صناعة الغزل والنسيج هى التى لعبت دورا كبيرا في مساعدة مصر أثناء حرب ٧٣ وهي الآن كفيلة بأن تعمل على تسديد ديون مصر، خاصة وأن تلك المهنة تمثل كنزا، لكن الحكومة يجب أن تتعاون مع أصحاب المصانع وسوف نعبر بمصر إلى بر الأمان»

كما يؤكد على أن هناك العديد من المنتجات المستوردة تدخل البلاد بطرق غير مشروعة، وتدخل في منافسة غير عادلة مع المنتج المصري، دون أن تفعل الحكومة شيئا.





ويقارن بين التصرف إزاء المنتجات المصرية والأجنبية اذا لم تكن مطابقة للمواصفات، «فالأولى نستطيع إعادتها للمصنع مرة أخرى، بينما المستوردة لن نتمكن من إرجاعها مرة أخرى لأنها تأتى بدون مواصفات»

ويضيف « «إذا قامت بالتعاون مع أصحاب مصانع الغزل والنسيج، بدلاً من الإستيراد من الخارج، سنقوم بتوفير الدولار للسلع الإستراتيجية الهامة» وبنبرة ملؤها الأسى يقول:»جميع الأموال التى تؤمن مستقبل أولادي وضعتها بأكملها فى شراء ماكينات النسيج واذا لم تستطيع الحكومة الفترة القادمة إعادة تشغيل مصانع النسيج سوف تنهار أسرتى».

ويكمل: «نعانى فى قطاع النسيج منذ بداية تدهوره عام ٢٠٠٥ والآن زادت معانتنا أكثر، بعد مرورنا بثورتين على التوالى ، وأنا أطالب الرئيس عبد الفتاح السيسي بسرعة التدخل لحل أزمة صناعة الغزل والنسيج وحمايتها من الإنهيار»

ونسأله ما هو البديل إذا لم تستجب السلطة لصرخات المضارين في القطاع؟ فيجيب: «إذا لم يتم وضع حلول لهذه المشكلات سيقوم أصحاب المصانع بعمل إضراب تام عن العمل وستغلق المصانع جميعها نهائياً وتنهار الصناعة بأكملها، فالعمال على انه لم يعد لديهم مايفعلون، سوى الجلوس بجانب الماكينات المتعطلة يبكون حالهم، بعدما أصبحوا لا يجدون قوت يومهم ولا يجدون عملا بديلا فهم لايعرفون من الحياة سوى أن يكونوا عمال غزل ونسيج وتحولوا الآن إلى عاطلين لايستطيعون سد إحتياجات أسرهم من مأكل ومشرب وملبس وعلاج وتعليم، كما أن التوقف لايضر فقط بصاحب المصنع أو العامل بل يضر بالماكينات أيضا، فكلما تعطلت لفترات أطول كلما صعب إعادة تشغيلها مرة أخرى».

من جانب آخر يقول: محمد أحمد، صاحب مصنع، "إنه من ضمن ما تعاني منه صناعة الغزل والنسيج، نقص العمالة المدربة، وحل هذة المشكلة يكمن في التوسع في نظام التعليم الفني، والتدريب المزدوج بمعنى أن يكون الطالب موجودا في مدرسته يومان في الأسبوع و٤ أيام في المصانع يتدرب عمليًا، كما يجب أن يتم تقسيم التعليم الفني في المحافظات على حسب إحتياجاتها".

ويتحدث إسماعيل محمد ، عامل بأحد مصانع الغزل، قائلا: "إنه واحد من ضمن آلاف العمال الذين لم يعد لهم عمل سوى الجلوس بجانب الماكينات المعطلة، وذلك بجانب آلاف العمال الذين أصبحوا لا يجدون قوت يومهم ولا يجدون عملا بديلا

ويضيف السيد عطا الله، أحد العمال، : "لا نستطيع أن نلوم أصحاب المصانع عندما يقومون بغلقها وقطع أرزاقنا حيث أن العمال يعلمون جيدا أن صاحب المصنع مضار هو الأخر، وليس في يده شيء سوى غلق المصنع وليس من المعقول أن يظل المصنع مفتوحًا ليجلب الخسائر، نستنجد بالمسئولين أن ينظروا إلى حالنا برأفه وينقذوا أبناءنا من التشرد".

بسمة رمضان

مؤشرات

مستشفى السرطان وأموال المتبرعين



محمود الحضري

قبل حوالي اربع سنوات وخلال استضافة تليفزيونية التقيت بطبيب معروف وهو يتولي منصبا مهما في وزارة الصحة، وخلال حديث جانبي بين البرامج دار بيننا حوار تطرق إلى تكاليف العلاج، وهموم المرضى المصريين، ومعاناة الفقراء وغير القادرين في ظل حالة غير مسبوقة من الغلاء، وتطرق حديثنا لدور الجمعيات والمشروعات الخيرية ومشروعات المجتمع المدني في العلاج، وتطرقت إلى مستشفى ٥٧٣٥٧.

هنا وقف الطبيب وتغيرت أساريره، وفاجأني بأن "الشو الإعلامي" هو الغالب على حالة ٥٧٣٥٧، وتحدث طويلا عن المستشفى وطريقة عمله، وما يتعلق ببنود الإنفاق، وأين تذهب التبرعات، ومن المستفيد منها، وطرح أرقاما مهمة حول هذا المستشفى.

وقلت له لماذ لا تثير هذا إعلاميا، وتكشف الحقائق، أو حتى يتم فتح حوار رسمي بحكم منصبك في وزارة الصحة، أو مع وزير الصحة على الأقل، وكان رده أن هذا ليس بالأمر السهل، فالوزارة ليست لها سلطة على المستشفى، بل يخضع لقانون الجمعيات "وزارة التضامن"، كما هناك أسبابا أخرى يصعب معها فتح هذا الملف، منها خشية أن يضر اثارة الملف على المرضى الذين يعالجون في ٥٧٣٥٧، بغض النظر عن عددهم، كما من بين الأسباب وجود مصالح متشابكة وراء "المشروع الخيري"، - مجازا- حسب تعبيره.

وما استوقفني في حديث الطبيب المسؤول، أن ٥٧٣٥٧ لا يستقبل الحالات المرضية بالسرطان، والتي بدأت العلاج في أي مركز أو مستشفى قبل اللجوء إليه، والشرط الأساسي للعلاج ، أن يبدأ المريض علاجه من اللحظة الأولى مع المستشفى، فسألته لماذا، فقال، إن الهدف من وجهة نظر القائمين عليه، هو ضمان زيادة نسب الشفاء، وبالتالي ضمان حجم تبرعات أكبر، بخلاف أن ذلك نوع من الترويج الإعلاني لمخاطبة ود المتبرعين، وليس هنا أي أهمية لمصالح المرضى، حتى لو كان عدم علاجهم، نهاية الحياة.

وحدثني الطبيب عن أرقام، أزعجتني، حول عدد المرضى الذين يتم علاجهم في ٥٧٣٥٧، مقابل من يعالجون في مستشفى الأورام التابع لوزارة الصحة، والميزانية في كلا المستشفيين، ففي الأول عدد لا يصل إلى الأف، والثاني عشرات الألاف، بينما الأرقام مخيفة حول حجم الإنفاق بين الأول والثاني.

ونحن في طريقنا للعودة بعد أن تحدثنا في برنامجين تلفزيونيين مختلفين، قلت له .. نسيت أن أقول لك، أنا من بين المتبرعين لهذا المستشفى ومن سنوات، وجزء من زكاة مالي وصدقاتي أوجهها إلى ٥٧٣٥٧، فرد علىّ ردا فاجأني أيضا، .. "استمر في التبرع، فلا يعيني حديثي وقف التبرعات ، بل ضبط الإنفاق، وتفعيل الرقابة الغائبة على التبرعات وتوجيه انفاقها،.. وقضية التبرع لك القرار فيها".

ظل حديث الطبيب يلاحقني كلما جاء توقيت زكاة المال، أو أي صدقات، وعند متابعة الحملات الإعلانية، وللأمانة لم أتوقف عن التبرعات لـ٥٧٣٥٧، على أساس تحميل المسؤولية على من يدير المستشفى واموال المتبرعين، وأدرك جيدا أن من منافذ الزكاة "العاملين عليها"، ولكن يبقى تحديد نسبتهم تقع على من يتلقون التبرعات، ولكن ربما تأثر حجم التبرع ليذهب لجهات أخرى.

أقول هذه الواقعة الآن، بمناسبة الحملات الإعلامية على الأخطاء بإدارة ٥٧٣٥٧، والتي بدأها الزميل الكاتب الصحفي اسامة داود، على صفحات "فيتو"، والتي كشف فيها عن العديد من الخبايا والأسرار، وما كتبه الكاتب وحيد حامد على صفحات "المصري اليوم"، وما ورد في مقالاته من أسرار خطيرة حول المستتشفى.

أثق جدا فيما كتبه "وحيد وداود"، من واقع ما أعرفه عن مصداقيتهما، وما سمعته من الطبيب الذي روى لي تفاصيل كثيرة، وأثق أيضا فيما قاله لي، والثلاثة، يقيني أنهم حريصون على هذه الوطن، وتبرعات المواطنين، ومرضى السرطان.

وأنطلق من هذا وأقول "أنا محمود الحضري- أحد المتبرعين لمستشفى ٥٧٣٥٧، بأنه من حقي، كما هو حق غيري، أن نعرف بشافية عالية، ما يحدث في هذا المستشفى، وغيره من الجهات التي نتبرع لها، ومن حقنا أن نعرف كيف يتم انفاق تلك الأموال، وأن تكون هناك لجنة محايدة، بتمثيل من المتبرعين، لتصل إلى الحقيقة."

ولا يعنيني هنا المعركة الدائرة بين المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، والنائب العام، حول قضية حظر أو منع النشر في قضية هذا المستشفى، لأنها خلاف حول الإختصاصات، ولا تمت بصلة لصلب القضية المتعلقة بنفقات ٥٧٣٥٧، وأموال ملايين المتبرعين.

المشهد
العدد 254 - السنة السابعة ـ من 10 - 16 يوليو 2018 ـ 26 شوال ـ 2 ذو القعدة ـ 1439هـ

قالت العرب

يا نابشا قبرى حنانك ، ها هنا قلبٌ ينام / لا فرق من عام ينامُ وألف
عام/ هذى العظام حصاد أيامى فرفقاً بالعظام /أنا لستُ أحسب بين
فرسان الزمان/... / لكن قلبى كان دوماً قلب فارس/ كره المنافق والجبان

أول تحقيق يكسر الصمت حول أوضاع سيناء المعيشية

مأساة إنسانية.. وحصار خانق .. وحياة تشارف على الموت

العملية الشاملة «سيناء 2018» حققت إنجازا أمنيا .. وخنقت الحياة

تعيش شمال سيناء هذه الايام أوضاعا إنسانية واقتصادية وأمنية صعبة للغاية جراء محاربة الدولة للارهاب، حيث يعانى اهالى شمال سيناء الكثير من المشاكل والمضايقات فى السفر ووقف الحال بمدن محافظة شمال سيناء ومنع دخول الوقود جميع مناطق شبة جزيرة سيناء، وتوقف الحياة خاصة بمدن بئر العبد والعريش والشيخ زويد ورفح ووسط سيناء.

أصبح الخروج والدخول الى مدينة العريش غاية فى الصعوبة بسبب التنسيق للخروج والدخول الى المحافظة وتتعرض المنطقة إلى بطالة فى أوساط الاعمال الحرفية واليوميات، كل هذه المعاناة تتعرض لها المحافظة منذ انطلاق العملية الشاملة ٢٠١٨ فى ٩ فبراير الماضي.

المشهد ترصد الأوضاع المأساوية فى شمال سيناء فى ظل غياب الإعلام المرئى والمقروء والمسموع عما يحدث على ارض سيناء.

الأوضاع الأمنية

تشهد محافظة شمال سيناء هدوءا أمنيا فى ظل انتشار الأكمنة على طول الطريق الدولى وخاصة المنطقة الواقعة بين مدينة بئر العبد والعريش والشيخ زويد ورفح آ وانتشار مكثف للحواجز الأمنية بمدنية العريش إلا من بعض الحوادث المتفرقة، فقد شهدت شمال سيناء هذا الشهر «يونيو» أحداثا إرهابية حيث قامت عناصر إرهابية باستهداف سيارة يستقلها ثلاث من رجال الأمن مما أدى لاستشهادهم بمنطقة سبيكة غرب مدينة العريش ولاذ الإرهابيون بالفرار بالإضافة إلى استشهاد مهندس بإدارة مرور شمال سيناء على يد عناصر إرهابية بمدينة العريش واستشهاد موظف بإذاعة شمال سيناء على يد عناصر إرهابية، حيث تم إطلاق الرصاص عليه داخل منزلة بمنطقة الدهيشة بالمساعيد في مدينة العريش.

وقد نجحت العملية الشاملة فى فرض السيطرة على جميع مناطق المحافظة وإحكام السيطرة على مداخل ومخارج مدن المحافظة وعاد الاستقرار إلى حد ما إثر الحد من العمليات الإرهابية وتوقف نشاط عناصر الإرهاب، ولم تشهد المنطقة اى تحركات لعناصر إرهابية طوال الشهور الخمس الماضية باستثناء الثلاث عمليات السابقة والتى تم تنفيذها بواسطة شباب فى عمر الـ ١٦ عاما.

وقد شهدت مدينة العريش عمليات تفتيش دقيقة للمنازل بجميع أحياء المدينة حيث تم تقسيم المدينة إلى مناطق وقامت القوات بعمليات حصار وتفتيش للمنازل تفتيشا دقيقا بواسطة قوات الأمن بالداخلية وقامت القوات بسحب التليفونات من الأهالى خلال تلك الحملة ليتم فحصها وإعادتها بعد فترة إلى أصحابها، مما أثار حفيظة الأهالى ومازال الكثيرون من الأهالى يشكون من عدم رجوع التليفونات إلى الآن، رغم القول إنه جارى تسليم باقى التليفونات إلى أصحابها.

الحالة الاقتصادية

تشهد مدينة العريش والشيخ زويد ورفح حالة من الركود الاقتصادى بسبب إغلاق مدينة العريش ومنع الدخول والخروج منها وكذلك منع دخول وخروج البضائع إلا بتنسيق من ديوان المحافظة وموافقة الغرفة التجارية، كما يتعرض عمال اليومية إلى معاناة حقيقية بسبب توقف الأعمال بتلك المدن، بالإضافة إلى توقف عمل الاتوبيسات وتاكسيات الأجرة بمدينة العريش، لعدم وجود الوقود مما أدى إلى وقف حال سائقى السيارات وعمال اليومية، مما دفع كثيرا من العمال إلى الرحيل من شمال سيناء بحثا عن العمل فى ظل الاوضاع الاقتصادية السيئة التى تشهدها مدنها.

موسم الصيف كذلك من المواسم المهمة لأصحاب الشاليهات، حيث كانت المحافظة تشهد فى هذه الموسم قدوم المصطافين من المحافظات المصرية، وبسبب الحالة الامنية توقفت الحياة بالنسبة للشاليهات وتعرض أصحابها لخسائر فادحة، كما يتعرض أصحاب الورش الصناعية إلى توقف الاعمال بها بسبب ماتعيشه مدينة العريش ووقف العمل بالمنطقة الصناعية بمنطقة المساعيد وتم اغلاق جميع الورش الصناعية بتلك المنطقة مما أثر بالسلب على أصحاب تلك الورش.

واضطر الكثير من رجال الأعمال بمدينة العريش إلى نقل نشاطهم لخارج سيناء بسبب الحالة الأمنية التى تشهدها شبه جزيرة سيناء منذ خمسة شهور ومعها تفاقمت البطالة فى أوساط الشباب السيناوى بعد توقف العديد من المشاريع الاقتصادية.

فمشروعات الكافيهات ومثيلاتها توقفت بسبب الحالة الامنية ولعدم تواجد المواصلات داخل المدينة، مما دفع الكثير من هذه المشروعات لإغلاق أبوابها ومثلها باقى المشاريع الاقتصادية التى تعتمد على الوقود.

تعتبر مهنة الصيد من اهم المهن التى يمتهنها أبناء شمال سيناء ، وتعرض هذا القطاع أيضا لتوقف تام بعد أن تم منع الصيد فى البحر الابيض المتوسط منذ انطلاق العملية الشاملة، وكذلك عدم فتح بحيرة البردويل التى كان من المقرر فتحها فى مايو الماضى والصيد مهنة البسطاء من أبناء مركز بئر العبد، حيث يعمل فى المهنة مالا يقل عن ٤ آلاف صياد ، وأغلبهم متوقفون عن العمل منذ يناير الماضى حيث يتم اغلاق البردويل من يناير حتى مايو من كل عام. وهذا الموسم لم يتم فتحها فى أول مايو بسبب الحملة الشاملة، مما أدى إلى تشريد آلاف الصيادين الذين يعملون فى هذه المهنة، بالإضافة إلى صيادى البحر الابيض المتوسط (وعددهم نحو الف صياد بمدينة العريش) الذين تشردوا بسب إغلاق البحر أمامهم، فى حين سمح لصيادى المحافظات الاخرى بالاصطياد قرب شاطىء العريش مما أثار الغضب، وقد قامت وزارة التضامن الاجتماعى بصرف بدل بطالة كاعانة فورية لبعض هولاء الصيادين بسبب الإغلاق.



إغلاق المدن وتفاقم البطالة وتشريد آلاف الصيادين ووقف الدراسة ومنع الوقود



فتحتم معبر رفح وأغلقتم الريسة والميدان وبئر العبد وبالوظة والمعدية أمام أهل سيناء

الوقود وتوقف الحياة



منذ انطلاق العملية الشاملة سيناء ٢٠١٨ قبل خمسة شهور تم اغلاق مدينة العريش ومنع الدخول والخروج وكذلك مدن رفح والشيخ زويد ووسط سيناء وقد تم اغلاق ومنع بيع الوقود والمحروقات بمحطات الوقود (بنزين وسولار وغاز سيارات) للمواطنين باستثناء سيارات الحكومة وسيارات الامن وقد ادى ذلك إلى توقف الحياة تماما بسبب هذه الاجراءات الاستثنائية، وقد تم السماح لسيارات تاكسى الاجرة بتموين سياراتهم بالغاز يومين فى الأسبوع خلال شهر مايو الماضى بعد ثلاث شهور من المنع وذلك بالتنسيق مع الجهات الأمنية، بهدف التخفيف عنهم جراء التوقف، واستمر الوضع لمدة شهر ليتم منع تموين السيارات مرة اخرى فى ظل توقف جميع السيارات الملاكى التى يتم منع تموينها بالوقود مما أدى إلى تفاقم المعاناة لدى الأهالى وبعد مناشدات من الأهالى لحل الازمة، تم فتح محطات الوقود أمام السيارات فى الأسبوع الأول من يونيو وفق شروط محددة (٢٠ لتر للسيارات الملاكى و٣٠ لتر للسيارات الربع نقل والميكروباص) وتضمنت الاجراءات حينها ان يتم التعبئة لكل سيارة وفق المعايير المحددة مرة كل اسبوعين، وقد تم تنفيذ ذلك لمرة واحدةآآ آ لتعود الأزمة مرة اخرى خاصة مع قدوم عيد الفطر المبارك ويتم منع الوقود عن المواطنين لتتفاقم الازمة وتتوقف الحياه بمدينة العريش، وقد تعرض الأهالى لمعاناة شديدة فى أيام العيد بسبب التضييقات وعدم وجود سيارات للتنقل وبسبب التشديدات الأمنية على الأكمنة بالمحافظة.

ويشمل قرار منع تعبئة الوقود جميع مناطق شبة جزيرة سيناء بما فيها منطقة شرق القناة بالكامل ويضطر بعض السائقين الى تموين سيارته من القنطرة غرب والعودة إلى الشرق، خاصة مناطق بئر العبد والقنطرة شرق رغم الصعوبة البالغة التى يتعرضون لها على معديات القنطرة والوقوف بالساعات فى انتظار ركوب المعدية للانتقال إلى الضفة الغربية من القناة.

وبالنسبة لاسطونات الغاز الخاصة بالمنازل، فقد توقفت محطة تعبئة الغاز بمنطقة المساعيد منذ انطلاق العملية الشاملة وتم السماح لاهالى العريش بالتعبئة من محطة بئر العبد مسافة ٧٥ كيلومتر ولمسافة ١١٠كيلومتر من الشيخ زويد مما ادى الى زيادة الاعباء على الاهالى خاصة مع استغلال السيارات المسموح لها بنقل اسطونات الغاز.

التنسيقات

تسببت الحالة الامنية فى سيناء الى منع السفر الى خارج مدينة العريش والشيخ زويد ورفح ووسط سيناء إلا بالتنسيق من خلال ديوان عام المحافظة حيث يسمح للاهالى الراغبين فى السفر من الحالات الانسانية والمرضى والطلبة بعد تسجيل اسمائهم بالديوان العام، ويتم تسفيرهم باتوبيسات كبيرة الى الاسماعيلية، وينتظر الأهالى بالأيام لكي يتم السماح لهم حسب دورهم فى التنسيق، ويتعرض المسافرون ومنهم المرضى إلى معاناة شديدة بسبب عمليات التفتيش بالأكمنة المنتشرة على طول الطريق الدولى والمعديات وقد تستغرق الرحلة لأكثر من ٧ ساعات ومن يريد السفر الى العريش فلا يسمح له إلا بالتنسيق من خلال ديوان المحافظة، حيث يتم توفير أتوبيس من الإسماعيلية إلى العريش بأسعار باهظة ويتعرض الأهالى لقمة المعاناة فى رحلة العودة.

عمليات التنسيق مرهقة بشدة للأهالى حيث يقف المئات من الأهالى فى طوابير أمام مبنى المحافظة ليحظى بتسجيل اسمه فى كشف التنسيقات للسفر إلى خارجها، وقد حاول المحافظ التخفيف من هذه المعاناة عبر تسجيل الأسماء على موقع المحافظة الالكتروني ومع ذلك انتشرت الواسطة والمحسوبية بمحافظة شمال سيناء فى عمليات التنسيق مما اثار حفيظة الاهالى ولم تتوقف عمليات المحسوبية حتى اللحظة

وخلال الأسبوع الثالث من شهر رمضان سمح للأهالى بالسفر والعودة بدون تنسيق أيام الخميس والجمعة من كل أسبوع، وبالفعل تم فتح الطريق من وإلى العريش خلال يومى الخميس والجمعة فى الأسبوع الثالث من رمضان، إلا أن ذلك توقف فى الأسبوع الرابع بسبب العملية الإرهابية التى وقعت بمنطقة سبيكة غرب مدينة العريش، وعاد التنسيق مرة اخرى ليحكم السفر من وإلى مدينة العريش، وأصبحت المعاناة فى السفر أشد خلال أيام عيد الفطر، وظل المواطنون لأكثر من ٦ ساعات فى حر الشمس الحارقة، فى انتظار فتح الطريق ليتم فتحه لساعتين قبل إغلاقه مرة أخرى وتعود المعاناة للأهالى مرة اخرى.



الدراسة بالمدارس والجامعات

تسببت العملية الشاملة في توقف الدراسة خلال التيرم الثاني بجميع مدارس المحافظة وكذلك المعاهد والجامعات، وأصدرت التربية والتعليم فى شهر مايو قرار باعتماد نتيجة الترم الاول لجميع طلبة النقل بالمدارس، باستثناء الثانوية العامة التى تم السماح لطلابها بأداء الامتحانات فى ظل حراسة أمنية مشددة للجان. وبالنسبة للجامعات فقد سمح لطلبة الفرقة الرابعة بكليات جامعة العريش والمعاهد الخاصة بالعودة للدراسة لمدة شهر ومن ثم تأدية الامتحانات، ومازالت باقى سنوات النقل فى انتظار قرار بعودة الدراسة فى ظل توقف الحياة .

وقرر رجل الأعمال حسن راتب رئيس مجلس أمناء جامعة سيناء نقل الدراسة إلى فرعي الجامعة بالقنطرة شرق ومدينة ٦ اكتوبر بالقاهرة، مما أثار غضب أبناء شمال سيناء، ومازال الطلبة فى انتظار قرار من وزارة التعليم العالى باستئناف الدراسة لجامعة سيناء بمقرها في العريش.

على حسابة بالفيس بوك عبر الناشط السياسى حسين القيم عن الحالة السيئة التى تشهدها محافظة شمال سيناء بصرخة لمسئولي الدولة قال فيها :» ليس أمامنا إلا شئ واحد ما دام التعمد والاقصاء وصل لهذا الحد، بدافع الحفاظ على ما بقى فى أعمارنا من أيام، أوما بقى فى حياتنا من سنين، يجب على الجميع أن يكتب فقط عن معاناتنا، نحرك الهشتاج وراء الهشتاج، علهم يسمعون ويعون، عل الله يسخر لنا من به عين البصيرة، الإعلام العاهر الذى صور رفح وكأنه هجرت بها منطقة إخلاء فقط، وهى ٥ كم فى طول ١٣ كم، لا .. رفح جميعها لم يبق فيها أحد، وأتحدى من يقول غير ذلك، ومن يقولون بان أهالى رفح قد أخذوا تعويضات، اتحداه فى عينه ، إن الذين أخذوا تعويضات هم أهالى المرحلة الاولى والثانية والثالثة، وباقى العشرين مرحلة لم ياخذ أحد مليما واحدا، بالإضافة أن تعويضات المراحل الثلاثة الاولى كانت للمبانى فقط، لم يتم تعويض الزروع وأشجار الخوخ والموالح والزيتون، حتى الصبر»التين الشوكى» تم اقتلاعه من جذوره، فلم يبق لرفح أثر»



وأضاف: «الآن وقد تم التنكيل بأهالى الشيخ زويد وتحجيمهم فى منطقة لا تتعدى ٣٠٠٠م عرض في ٣٠٠٠م طول، وباقى ١٤ قرية تم طرد أهلها منها بلا رجعة، الآن يتسولون الكراتين فى العريش وبئر العبد ورمانة وبالوظة، ويتم نشر صورهم وهم يتسلمون الكراتين بشكل مهين مذل، وقد كانوا أصحاب بيوت ومزارع وكروم خوخ وأشجار زيتون ونخيل وأعناب ورمان، كانت الشيخ زويد ورفح سلة خضروات تكفى مصر بأكملها، الآن يقف أهلها في طوابير التسول علهم يحصلون على لقمة عيش، أما الـ ٥٪ من الاغنياء سواء من أهالى رفح أو الشيخ زويد، فإنهم بنوا بيوتا، قبل صدور القرارات، ولم ينتظروا التعويضات الواهية ومبالغ الاعانة والبطالة والتكافل واهدار الكرامة»آ

وعما تعانية مدينة العريش قال:»الآن العريش تعيش أجواء ما حدث لأهالى الشيخ زويد ورفح منذ ٤ سنوات، هاهى العريش يتم التضييق عليها، ممنوع فتح محطات الوقود، إغلاق المدارس، إغلاق الطرق ومنع السفر إلا بالتنسيق، هاهى العريش وقد أغلقت المشروعات الكبيرة والصغيرة، وأصبحت مطالبتك بفتح المدينة الصناعية من المحرمات، هاهى العريش تعيش حالة رعب وخوف، تارة يقولون لك الإخلاء ٥ كيلو مترات فقط حول المطار، وتارة يقولون لك ١٥٠مترا فقط من ساحل البحر، ومرة يقولون ١٥٠ م فى الطريق الدائرى جنوب المدينة، أما من الداخل أصبحت جزئيات ، كل منطقة لها حظ مقسوم من التفتيشات والتنكيلات، هل تعلم أن أشخاصا أخذوا للاشتباه وخرجوا بعد شهور، من يحاسب من استوقفهم وهم أبرياء، ألا تعرف البرئ فى ٢٤ ساعة، لماذا تحرم الأبناء والأمهات من أبنائهم وربما عائلهم الوحيد شهورا، ثم تقول إنه بريء»

وأضاف:»أصبحت تحكمنا حكومتان، حكومة تعلن أن الحياة وردية من خلال الإعلام المسلط، وأخرى تضيق علينا حياتنا فى الخفاء وتعتم الصورة عن الآخرين كى لا يرون ما يحدث لنا، قطعتم الشبكات بالشهور، وما زالت إلى الآن فى الشيخ زويد ورفح، طالبنا بفتح الطرق، فقمتم بفتح معبر رفح أمام أهالى غزة، وأغلقتم الريسة والميدان وبئر العبد وبالوظة والمعدية أمام أهل سيناء، لم تشفع صرخات الامهات والأطفال والمرضى»

نحن لا يهمنا من يحكمنا، ولسنا مع أن يبقى أو يرحل السيسى، هذا ليس شأننا، فإن المريض لا يقوى أن يقول رأيه، نحن مع أن نعيش مثل أقل بلدة فى أقل محافظة مصرية، وإن لم يكن كذلك اتركونا وشأننا لنموت فى الصحراء بكرامتنا»

بينما يقول الدكتور صالح محمد عميد كلية التربية:»في الوقت الذي يسعى فيه الكثيرون إلى عودة الحياة لشمال سيناء عامة وإلى العاصمة العريش خاصة، وتُبذل الكثير من الجهود لإعادة أوجه الحياة كالأكل والشرب والتعليم الجامعي؛ تظل مشكلة البنزين عقبة كؤود أمام هذه المساعي، وأصبحت تمثل كابوسًا حقيقيًا جثم على قلوب السيناويين؛ بسببها انعدمت المواصلات تقريبًا إلا من سيارات النقل الداخلي التي تسير على استحياء من قلة عددها، وبعض سيارات الربع نقل التي أصبحت وسيلة غير آدمية للمواصلات، ولك أن تنظر في عيون الكبار والصغار وحتى الشباب ممن فضل عدم الإهانة في تلك المواصلات العقيمة وهم يترجلون، وتسمع الآهات تخرج من حناجرهم مدوية، وحتى سيارات الأجرة التي تحصل قائدها على بنزين من السوق السوداء صارت تعريفته تفوق الخمسة وعشرين جنيهًا؛ ليعوض فارق السعر، ولا ألومه في هذه الحالة وإلا وقف حاله مثلما وقف حال كل زملائه الذين أقعدهم نقص البنزين في بيوتهم؛ لتتفاقم أعداد البطالة ويصطفوا بجوار أصحاب الورش والصيادين وبقية الأرزقية الذين يعلمون باليومية؛ الأمر الذي لابد -وحتميا- أن تُبحث عن آلية لقهر مشكلة عدم توافر البنزين؛ حتى لا نصل إلى مدينة انعدمت فيها الحياة أو تلفظ أنفاسها»

واضاف «ومع ذلك فتأكدوا أن لا هذه الممارسات ولا هذه السلوكيات ستفت في عضدنا، ونطمئنكم أننا صامدون، ماكثون، محافظون على العهد؛ فنحن ظهيركم وسندكم وأنتم غطاؤنا وحمايتنا.. تأكدوا أننا صابرون فلن تكون هذه الأيام أسوأ من سابقتها، سنصبر حتى يتحقق مبتغانا وتعود سيناء إلى سابق عهدها ورونقها وبريقها وسحرها يقينًا بما قاله الله في كتابه الكريم»

بينما يرى د.حسام رفاعى عضو مجلس الشعب أن الإجراءات الأمنية المشددة بسبب العملية الشاملة تسببت فى معاناة الأهالى وطالبنا بتخفيف هذه الإجراءات عن المواطنين بفتح محطات الوقود وتسهيل المرورعبر الأكمنة الامنية والمعديات والسماح للمواطن بالسفر من وإلى شمال سيناء، لأن الوضع فى شمال سيناء أصبح لا يطاق، وللأسف لايستمع أحد إلى مطالب الأهالى الذين يعيشون عيشة بدائية بسبب الحرب على الإرهاب»

فيما اطلق شباب محافظة شمال سيناء أكثر من هاشتاج على مواقع التواصل الاجتماعى يعبرون عن استيائهم لما يحدث من تضييق وإغلاق للطرق وعدم وجود مواصلات ووقود وأن الحياة فى مدينة العريش أصبحت لاتطاق بسبب الحصار التى تشهده محافظة شمال سيناء « ادعموا شمال سيناء « وهاشتاج « مفيش وقود -طرق مغلقة - حظر تجوال أولادنا بلا تعليم - منع السفر - أرض بلا حياة

الوقائع السابقة تؤكد أن شمال سيناء تشهد تعتيما إعلاميا غير مبرر، حيث يعيش الأهالى حالة معيشية سيئة، وأن الأمور تسير إلى الأسوأ ولا يعلم الأهالى متى تنتهى هذه الأزمة، ومتى يتم الانتهاء من الإرهاب بعد أن أصبح الأهالي على حافة الموت.

ناشط سيناوي: أعزاء الشيخ زويد يتسولون الكراتين بشكل مذل ومهين

منع السفر إلا بتنسيق من المحافظة .. والوساطة والمحسوبية تتحكمان

تحقيق وتصوير
عبدالقادر مبارك

تساؤلات مشروعة حول قانون تحصين كبار قادة 3 يوليو

عسكريون يدافعون ويؤكدون: من ينتقد القانون يشعل فتيل الفتنة

البرلمان الحالي هو أكثر البرلمانات إثارة للجدل وإصدار قوانين يشوبها الغموض فى كثير من الأحيان كما يرى بعض المحللين, ولعل آخر هذه القوانين التي أثارت البلبلة لدى الرأي العام هو قانون قادة ٣ يوليو ٢٠١٣. فهو قانون يحصن بعض القيادات العسكرية السابقة ويمنحهم ميزات الوزير وحقوقه الكاملة كما يمنح رئيس الجمهورية حق إضافة أي مخصصات أخرى، إضافة إلى تحصين هؤلاء القادة من أي مساءلة قانونية عن أعمال قاموا بها خلال فترة تعطيل الدستور، ويقصد بها الفترة التي أعقبت ٣ يوليو ٢٠١٣، إضافة إلى تحصينهم على المستوى الدولي بمنح من يسافر منهم خارج البلاد حصانة دبلوماسية تماثل رئيس البعثة الدبلوماسية المصرية فى الخارج.

القانون كان مفاجئا، ولم يسبقه أي إشارات أو نقاش أو حوار على أي مستوى سياسي أو برلماني أو حتى إعلامي، بل إنه ظهر فجأة وتم تمريره بسرعة البرق، وتقريبا لم يستغرق ظهوره والموافقة عليه أكثر من يومي عمل، وهو ما فتح الباب أمام تساؤلات عديدة عن أسباب ذلك، فماذا يعني هذا القانون, ولماذا هذه القيادات تحديدا, هذه التساؤلات وغيرها يجيب عنها المختصون فى التحقيق التالي..

موافقة اللجان

بداية يوضح النائب أحمد همام أن البرلمان لا يقر القوانين لمجرد أنها مرسلة من مؤسسة الرئاسة أو مجلس الوزراء, وقال: القانون أثار اللغط لحداثته, وربما لعدم تفنيد بنوده وأسبابه للرأي العام, ولكن تم عرضه على «لجنة الدفاع والأمن القومي» اللجنة المختصة بالبرلمان, لمناقشته, ثم المجلس بشكل عام, ومن ثم تمت الموافقة والإعلان عنه.

ودافع عسكريون مصريون عن سلسلة الامتيازات التي منحها الرئيس السيسي لضباط المجلس الأعلى للقوات المسلحة، والتي أثارت ردود فعل واعتراضات كبيرة داخل مصر وخارجها .وقال عدد منهم إن ما قام به الرئيس وأقره البرلمان أمر طبيعي وليس بجديد وفعله سابقا المجلس العسكري بعد تنحي حسني مبارك.

أوضح أحد الخبراء والقادة العسكريين – فضل عدم ذكر اسمه – أن القانون لا يمنح مميزات أو تمييزا, إنما هو استدعاء لبعض القيادات العسكرية التي قدمت الكثير فى فترة من أهم فترات تاريخ مصر المعاصر خلال السنوات الأخيرة, سواء فى مساندة شعب مصر فى قراره بإنهاء حكم الإخوان واسترداد الهوية المصرية, أو فى حرب مصر على الإرهاب, وهم عدد محدود من القيادات العسكرية التي كانت مكلفة فى هذه الفترة, يشملهم القانون وفقا لرؤية مؤسسة الرئاسة, وكما هو متعارف عليه فى اصدار القوانين لا يتم تحديد أعداد من يشملهم نص القانون.





د. محمود خلف: حماية القيادات العسكرية داخليا وخارجيا ضمان لاستمرار العطاء

اللواء حمدي بخيت: من ينتقد القانون يشعل فتيل الفتنة بين الجيش والشعب

محمد أنور السادات: ولماذا يشمل القادة فقط دون الضباط والأفراد .. ولا يشمل الشرطة؟

استدعاء

وقال: القيادات التي يشملها القانون الذي أقره البرلمان مؤخرا هم قيادات ٣ يوليو ,٢٠١٣ والاستدعاء كما هو متعارف عليه كمصطلح عسكري هو شكل من أشكال الخدمة, وهو شكل قانوني لأداء مهام للوطن, وفقا لقوانين القوات المسلحة, فالقانون إذن شكل من أشكال الخدمة الوطنية للقيادات العسكرية, ويستتبعه بعض الامتيازات.

وأكد أن القوانين يفرزها وضع معين لظرف أو أحداث, ويتم مناقشتها من ممثلي الشعب فى البرلمان, ويتم تغييرها أو تعديلها وفقا لما ترتئيه مؤسسات الدولة المعنية, فالقانون العسكري يسري على أي ضابط لا يزال فى الخدمة"، لافتا إلى أنه "فى إبان فترة حكم المجلس الأعلى للقوات المسلحة الانتقالية أقر حالة استدعاء أي ضابط على المعاش إلى السلطة، ما يعني دخوله مرة أخرى تحت القانون العسكري، لكنه فى حال بقائه على المعاش فهو تحت القانون المدني».

تأمين مستحق

ولفت اللواء الدكتور محمود خلف المستشار بأكاديمية ناصر العسكرية إلى أن نص القانون يوضح من هم القادة الذين يشملهم القانون وأعدادهم, فهم قادة المجلس العسكري فى تلك الفترة, وفلسفة القانون تكمن فى تلك الرسالة المتبادلة بين الجيش والشعب, فثورة يناير التي حماها هم قادة وأفراد القوات المسلحة, وكل الأحداث التي تلت ,٢٠١١ كذلك فترة تعطيل العمل بالدستور, فهؤلاء الرجال الذين حملوا أرواحهم على أكفهم من حقهم أن ينالوا التقدير اللائق, والمطلوب أيضا تأمينهم داخليا وخارجيا وهو ما نص عليه القانون فى بنوده الثلاث.

وفند خلف المحاور الثلاثة للقانون بقوله: المعاملة الدبلوماسية هي لضمان عدم الملاحقة القانونية أو القضائية خارج الحدود المصرية لأي من شخصيات المجلس العسكري وقياداته فى حال سفرهم إلى الخارج, خاصة مع القضايا التي يرفعها الإخوان فى عدد من بلاد العالم انتقاما من القيادات, فالمكايدات على أشدها والعداوات قائمة خاصة من دولة قطر, ولا ندري مستقبلا ما الذي تخبئه الأقدار, فمن ضحى يستحق التقدير والتكريم, وضمان حياة آمنة لا أن يعاقب على واجب وطني أداه بكل أمانة, فهذا البند تحديدا إشارة لأبناء القوات المسلحة بالمضي قدما فى كل ما يتعلق بمصلحة البلاد من قرارات حاسمة دون الخوف من انتقام أو ملاحقة.

وأضاف: كما أن يد الرئيس ليست مطلقة فى تحديد الأسماء والشخصيات, ولكن المحددة أسماؤهم من قيادات المجلس العسكري حتى وإن لم يكونوا معروفين إعلاميا, أما معاملة الوزراء فهي ليست امتيازا مطلقا, فكم من وزير تم القبض عليه فى إدانة جنائية, فالمقصود هنا شكل من أشكال الحصانة المحلية بعدم الملاحقة القانونية، طالما أن القائد العسكري المشمول بالقانون لم يرتكب جناية أو مدان فى قضية, والبعد المادي هو ضمان لحياة كريمة لهؤلاء القادة, كما هو الحال مع الشهداء وأسرهم.

وكان السؤال للدكتور محمود خلف عن عدم شمولية القانون لرجال وقيادات الشرطة عن تلك الفترة, فقال: الشرطة قامت بدور عظيم لا شك فيه, ولكن الذين تحملوا استرداد الدولة من قبضة الإخوان, وتسليم لرئيس منتخب كان عمل القوات المسلحة ورجالاتها, كما أن رجال الشرطة غير ملاحقين خارجيا.

المغزى

وأكد اللواء دكتور حمدي بخيت الخبير العسكري أن القانون يشمل كبار قادة القوات المسلحة من رتبة لواء فما فوقها فى الفترة المحددة زمنيا فى القانون, وأوضح أن الأسباب التي دعت لإصدار القانون وتحديد المعنيين به زمانيا (قيادات٣ يوليو ٢٠١٣) بأنهم تحملوا مسؤوليات جسيمة, وقدموا تضحيات عظيمة, والمشهد بكل ما احتواه من أحداث يقول إن هؤلاء القادة قدموا لوطنهم الكثير لحمايته واسترداده, وكذلك فى حربهم على الإرهاب. أما ما أثير حوله من لغط وتساؤلات فالهدف منها ضرب الجيش والشعب وزرع الفتنة فيما بين الشعب وقياداته العسكرية.

وأضاف بخيت: مغزى القانون لمن لم يفهمه هو "التكريم", لقادة تحملوا ودافعوا عن وطنهم فى وقت عصيب, وهناك قوانين أخرى صدرت فى أوقات سابقة على النسق ذاته كشكل من أشكال تكريم قادة القوات المسلحة.

ومن الاقتراحات التي يقدمها أن يكون الإعلان عن أسماء من شملهم القانون من القيادات العسكرية داخل البرلمان.

قانون لماذا؟

وقدم النائب البرلماني محمد أنور السادات رئيس حزب الإصلاح والتنمية بيانا حوى عددا من التساؤلات، عن الأسباب الدافعة لهذا القانون، وهل هناك ما يقلق بشكل حال أو قريب فاستدعى أن يتم إنجاز قانون بهذا الشكل وتلك السرعة، وفي بيانه أكد السادات أن هذه التساؤلات التي يطرحها لا تحمل فى داخلها أي نوع من التشكيك أو التقليل من الدورالعظيم الذي قامت به القوات المسلحة والشرطة ولا زالت فى حماية أمن واستقرار الوطن. لكنها مجرد تساؤلات تستوجب التوضيح حتى لا ندع الرأي العام فى حالة من البلبلة والشائعات.

وقد شملت التساؤلات تحديد هؤلاء القادة المقصودين، لأن القانون ترك المسالة فضفاضة، ويحدد الأسماء رئيس الجمهورية وحده، كما تساءل السادات عن سبب عدم شمولية القرار لصغار الضباط ممن شاركوا فى الأحداث وكذلك ضباط الصف والجنود، لماذا اقتصر على بعض القادة فقط، وكذلك لماذا اقتصر على قادة الجيش ولم يشمل قادة وضباط الشرطة ممن شاركوا فى الأحداث وهم أولى بالتحصين والحماية والتكريم، إن كان الأمر حسب ما قيل نوع من التكريم.

الناشطون

أما الناشط الحقوقي والسياسي المقيم فى أمريكا مجدي خليل طرح عددا من التساؤلات عبر صفحته الشخصية على موقع التواصل face book حول ما يعنيه القانون بحسب وجهة نظره فقال: يعنى أن ٣٠ يونية يختلف جذريا عن ٣ يوليو، ولهذا تم إقرار القانون فى ٣يوليو. وأن هناك بشر عاديين وهناك ناس سوبر هم العسكر, وأن الإنسان المصري رخيص ومن ثم ارتكاب جريمة ضده لا يستحق المساءلة والعقاب, ويعنى أن هناك جرائم ارتكبت ويخشى العسكريون من التحقيق فيها مستقبلا, وأنه غير مسموح بأي ثورات أو انتفاضات أو احتجاجات، وأن التعامل مع ذلك سيكون دمويا. ويعنى بحسب رأيه أن العسكر أصبحوا فوق القانون، بما يشبه وضع حزب الله المسلح فى لبنان. وأنه غير مسموح لمرشح عسكري أن ينافس السيسي مستقبلا، وهذا معناه تخطيط السيسي للبقاء مدى الحياة. ويعنى أن تكون معنا فانت محصن من كافة الجوانب ومن كافة الجرائم. ويعنى أن مصر دولة محتلة، فالاحتلال إما خارجي عبر الاحتلال والاستعمار أو داخلي عبر الاستبداد والطغيان. ويعنى تحصين المحصن وإفساد الفاسد وتحويل الاستبداد إلى طغيان.

تحقيق - آمال رتيب

نبوءة جديدة للكاتب بعد تحقق «سقوط مبارك» و«خلع الإخوان»

لماذا سيتخلى العسكريون عن الحكم فى مصر؟

فى ٢٠١٣ كتبت أن العسكريين، فى حال تخلوا عن المسار الديمقراطي، لن يستطيعوا الحفاظ على الدعم الشعبي الذي حصلوا عليه فى ٣٠ يونيو، وأن أيًا من القوتين المناهضتين للديمقراطية؛ الإخوان والعسكريين، لن تستطيع فرض سيطرتها على مصر، التي لن تستقر إلا من خلال نظام حكم ديمقراطى. وقتها، اختتمت المقال، والذي نشرته Die Zeit وجريدة الشروق، بالتساؤل عما «إذا كان مثل هذا النظام سوف يظهر قريبًا، أم أن علينا خوض جولة جديدة من الصراع قبل أن يدرك الجميع الحاجة إلى ديمقراطية حقيقية».

جاءت الإجابة سريعًا؛ لم يتخل النظام الجديد فحسب عن مسار التحول الديمقراطي، بل أغلق كذلك مساحة التعددية التي حافظ عليها الرئيس مبارك خلال ثلاثين عامًا، ليتحول إلى ما يشبه نظام الحكم الناصري، سواء من حيث استبداده، أو هيمنة العسكريين على كل كبيرة وصغيرة فيه.

نتيجة لذلك، يئس البعض، وربما الكثيرون، من إمكانية التحول الديمقراطي فى مصر، واستسلموا إلى قناعة بأن الجيش لن يتخلى عن حكم مصر فى المستقبل المنظور، وربما أبدًا.

أزعم هنا أن هذه النظرة مخطئة، وأن العسكريين، آجلًا أو عاجلًا، سيضطرون للتخلي عن الحكم والانسحاب من المجال العام، مفسحين المجال لبداية عملية تحول ديمقراطي حقيقي، مقابل احتفاظهم، ولسنوات طويلة، باستقلالية فى إدارة شؤون القوات المسلحة وبصوت مسموع فى القرارات الاستراتيجية للبلاد.

أبني هذا الزعم على أساس الافتراضات الأربعة التالية:

أولًا: بحلول ٢٠١١ اتضح للأغلبية فشل الدولة فى أداء وظائفها الأساسية، مثل توفير الأمن وتطبيق القانون، ورعاية النشاط الاقتصادي، وحشد الموارد البشرية والطبيعية وتنميتها، وتوفير إطار سلمي ومتوازن للصراع بين الفئات الاجتماعية ومصالحها ورؤاها، وحماية مصالح المجتمع الخارجية، وضمان توفر الخدمات الأساسية بشكل مقبول للأغلبية.

بلغ هذا الفشل حدًا لم تعد تجدي معه المسكنات، ولا الإنكار والتظاهر بأن كل شيء على ما يرام أو أننا نمر فى عنق الزجاجة وسنخرج منه قريبًا، أو أن السنوات القادمة ستشهد انفراجة، إلى آخر هذه الادعاءات. بل إن القائمين على الدولة بدأوا فى التخلي عن هذه الوعود وساد اقتناع عام بأننا فى مركب يغرق وأن على كل النجاة بنفسه، مصحوبًا بإحساس عام بأن النخبة الحاكمة تُستخدم وظائفها للنجاة بنفسها وأبنائها تاركة الأغلبية لتغرق فى بؤسها. ومن هنا جاء التأييد الجارف الذي لقيته ثورة يناير، مع حالة الأمل التي سادت البلاد فى أعقابها مباشرة، وقبل تمدد الإسلاميين على السطح.آ آ

ثانيًا: لا يمكن إنهاء هذا الفشل من خلال الضبط والربط، ولا شحذ الهمم واستنهاضها، ولا إخلاص النوايا والتضحية والفداء، ولا من خلال تغيير القائمين على الوزارات والهيئات، ولا حتى من خلال إضافة برامج حكومية جديدة أو إزالة بعضها أو تغيير توجه السياسات الحكومية. وإنما يحتاج هذا الفشل، وبلغة الكمبيوتر، إلى تغيير «نظام تشغيل» الدولة نفسه. أي إعادة بناء مؤسسات الدولة كلها من جذورها، فى قطاعات الأمن وإنفاذ القانون، والاقتصاد والخدمات والعلاقات الخارجية والنظام السياسي، وتغيير فلسفة عملها والأسس التي تقوم عليها، بحيث تنقلها من عالم القرن التاسع عشر الذي تعيش فيه الى العصر الحديث.

إعادة البناء هذه فى غاية الصعوبة، ويتطلب نجاحها أكبر قدر ممكن من التعاون بين القوى الفاعلة فى المجتمع لأنها تعني تغيير الأدوات التي نستخدمها، كمجتمع، فى مواجهة التحديات الاقتصادية والسياسية والأمنية، فى نفس الوقت الذي نواجه فيه هذه التحديات. أي أن علينا خوض معركتين فى نفس الوقت: واحدة مع هذه التحديات، ونخوضها من موقع الخسارة، وأخرى مع الأدوات الفاشلة القائمة، التي تقاوم التغيير هي أيضًا. هذه المعركة المزدوجة أبعد ما تكون عن اليسر، ومن ثم تستطيع أي قوة فاعلة إفشالها، سواء من خلال استنزاف القدرات المحدودة للدولة فى معارك إضافية، مثلاً الإرهاب، أو مجرد الانسحاب وعدم التعاون مع جهود إعادة البناء.

ثالثًا: تغيرت ثقافة الشعب وأنماط التفكير السائدة فيه، وتوقعاته من السلطات الحاكمة وعلاقته بالدولة، تغيرًا جذريًا خلال العشرين عامًا الماضية، بشكل يفاقم من أثر الفرضيتين السابقتين. ليس هنا محل الدخول فى تفاصيل هذا التغيير، لكن أهم ملامحه أن أغلبية الناس أصبحت ترى من حقها مراقبة عمل القائمين على الحكم ومحاسبتهم وتغييرهم، وتقييم أداء السلطات بقدرتها على الإنجاز، لا وفقًا للادعاءات الأيديولوجية للسلطة، كما أصبحت الأغلبية تشعر بالظلم والغضب إزاء مظاهر فشل الدولة، مقارنة إياها بنجاح الدول المشابهة لمصر، وترى أنه من الممكن والضروري تغيير أداء الدولة بشكل جذري، وتتوقع من الدولة مساعدتها على تحقيق أهدافها أو على الأقل عدم إعاقة مساعيها لتحقيقها. هذا التغيير يشمل أغلبية الناس بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية.

رابعًا: لم تستوعب النخبة العسكرية الحاكمة هذه التغيرات بما يكفي لتعديل سلوكها. فهي لاتزال تقلل من فداحة فشل الدولة، وتحاول احتواءه من خلال خليط من المسكنات، وسياسات التعبئة الحماسية الهادفة لـ«إعطاء الناس أمل»، وإجراءات ومشروعات اقتصادية وإدارية، بعضها طموح. لكنها إما أنها لا تفهم معنى ضرورة تغيير «نظام التشغيل»، أو تعيد تفسيره بشكل يقربه من الإصلاح الإداري، أو تفهمه لكن لا تؤمن بإمكانية تحقيقه.

هذه الافتراضات لا يمكن نفيها أو إثباتها، دون دراسات ميدانية تنتهي بالقائمين عليها إلى غياهب الجب. ومن ثم أتعامل معها كافتراضات الفيزياء الخاصة بالثقب الأسود؛ أقيّمها حسب قدرتها على تفسير أكبر قدر من الوقائع السياسية التي شهدتها مصر خلال الحقبة الأخيرة، بشكل أفضل من الافتراضات البديلة، على غرار أن الثورة مؤامرة لتقسيم مصر، أو خطة إخوانية، أو حدث عابر لا يعكس تغييرًا عميقًا فى المجتمع، الخ.

هذه الافتراضات الأربعة تفسر أفضل من بدائلها تحول دعوة«كلنا خالد سعيد» من «إيفنت» يوم ٢٥ يناير الى ثورة شعبية بهذا الحجم، سواء بالمشاركة أو بالتأييد. وهذه الافتراضات هي الأساس الذي مكنني من توقع عدد من التحولات السياسية الهامة فى مصر منذ ٢٠١١.آ فبناء على هذه الافتراضات، توقعت فى مقال، نُشر بالـ«فايننشال تايمز» يوم ٤ فبراير ٢٠١١، نجاح المطالبين بالديمقراطية فى إسقاط الرئيس مبارك، ثم تبعثرهم بين التنظيم الحديدي للإخوان و«ملكية» العسكريين للدولة. وهي نفس الافتراضات التي بنيت عليها توقعي، فى مقال بنفس الصحيفة، فى يناير ٢٠١٣ بخروج الإخوان سريعًا من سدة الحكم. وهي أيضًا الافتراضات التي بنيت عليها أحداث رواية «باب الخروج».

لا أشير لهذه التوقعات كي أدعي لنفسي قدرة خاصة على التنبؤ، ولكن لتوضيح قدرة هذه الافتراضات الأربعة على تفسير التغيرات السياسية الهامة فى مصر منذ ٢٠١١.

ومن ثم، إن كانت هذه الافتراضات مفيدة فى تفسير مستقبل السياسة المصرية والتنبؤ بها فى الأعوام المقبلة، مثلما كانت مفيدة فى تفسيرها والتنبؤ بها فى الأعوام الماضية، فيمكنني القول إنه من المستحيل أن ينجح الرئيس السيسي، والجيش من خلفه، فى حكم مصر بشكل مستقر لفترة زمنية ممتدة. وهذا لأن فشل الدولة أفدح من أن تصلحه الإجراءات الحالية، والتي تراها النخبة الحاكمة أقصى الحلول طموحًا وجذرية، وتحشد لها ما استطاعت من قوة وموارد سياسية وايديولوجية ودعائية واقتصادية ومؤسسية. وبرغم ذلك فهي تواجَه بانصراف أو تقاعس أو عدم مبالاة من قطاعات كاملة من الشعب وعداء مسلح من الإسلاميين، ما يزيد من صعوبة تنفيذها بنجاح. ورغم اذعان الأغلبية للحكم القائم واستسلام الأقلية النشطة أو قمعها، إلا أن ذلك لا يغير من توقعاتها ومطالبها ومعاييرها لتقييم أداء وشرعية السلطات الحاكمة، حتى وان لم تعبر عنها حاليًا.

معنى هذا استحالة وفاء النظام القائم بالآمال التي أطلقها، بالحنو على الشعب وبجعل مصر «قد الدنيا»، وهو ما لا تستطيع أي آلة شحن إعلامي إخفاءه عن الناس أو تغيير تقييمهم لأداء السلطات الحاكمة بسببه لفترة ممتدة.

ومن ثم، لا يتبقى للنظام من سند سوى الإنهاك والذعر الذي أصاب الأغلبية مع فشل الثورة فى تحقيق أهدافها، بما فى ذلك الخوف من سيناريوهات العراق وسوريا، والشعور العام بغياب بديل آمن أكثر فاعلية فى الوقت الحالي.آ لكن كلا الأمرين لا يمكنهما الدوام. فاستتباب الأمن الحالي وتباعد الشقة مع الفوضى التي سادت خلال عامي ٢٠١٢ و٢٠١٣ يقللان من أثر الذعر القديم، كما أن استمرار العمليات الإرهابية سلاح ذو حدين؛ يُبقي شبح الذعر ولكن بتكلفة عالية، إذ ينال من تقييم الناس لكفاءة النظام. ومن ناحية أخرى، فإن تدهور الظروف المعيشية وتفاقم الغلاء يسهلان تقبّل الناس للبدائل.

وباختصار، فإن «الرصيد» مآله النفاذ. وعندها لن تكون أمام العسكريين مساحة كبيرة للمناورة. عملية الشحن والتعبئة الجارية منذ ٣٠ يونيو هي أقصى ما يمكن للعسكريين حشده. وبمعنى آخر، فهي علبة الذخيرة الأخيرة.

وحين نصل للنقطة التي ينفد فيها الرصيد أو يوشك على النفاد، قد يقرر الحاكم، أيًا كان اسمه، استخدام ما تبقى من الطلقات فى قمعِ الرفض الشعبي، أيًا كانت صورته، بما يتركه ومن معه عزلًا فى مواجهة من يبقى بعد حملة القمع الأخيرة، وهي حماقة نادرًا ما يتورط فيها الجميع.

ومن ثم، فالأرجح أن يتفق العسكريون، فى نقطة ما قبل نفاذ الرصيد، على تنظيم انسحابهم من الحكم لتجنب الوقوعٍ فيما هو أسوأ، وضمان استقلالهم وحصانتهم، واحتفاظًا بصوت مسموع فى القرارات الكبرى، وهو أفضل ما يمكنهم تحقيقه.

صواب هذا التحليل وخطؤه يعتمدان على صحة الافتراضات الأربعة أعلاه، فإن كانت كلها، أو بعضها، خاطئة، وإن كانت هناك افتراضات أخرى تجبها، فسد هذا التحليل.

على سبيل المثال، إن كانت الثورة مؤامرة ولم يكن هناك تغيير فى ثقافة الشعب ولا فى حدة فشل الدولة، فستنجح الجهود الجارية لاستعادة الاستقرار، وتعم السعادة على الجميع خلال سنوات قليلة. وإن كانت غالبية الشعب متيمة بالحكم العسكري والضبط والربط ومستعدة لتقبل الفشل والقمع طالما كان وراءه رجال يحدوهم الإخلاص والفداء، فسيستقر النظام مهما حدث.



لكني أظن أن الافتراضات الأربعة التي سقتها أصلب وأقدر على التفسير، ومن ثم أرجّح النتيجة التي أوردتها أعلاه.

بقلم: عز الدين شكري فشير

نقلا عن مدى مصر

المشهد
العدد 254 - السنة السابعة - من 10 - 16 يوليو 2018 - 26 شوال - 2 ذو القعدة - 1439هـ

قالت العرب

صحا الطائر حيراناً يبث الليل أشجانا / ويجلو طلعة الصبح ليهدى
الصبح ألحانا / فما كذب إيمانا ولا صدق برهانا / فهذا العالم الحيران
ما ينفك حيرانا / وكم غنى هو الطائر

سياسيون وقانونيون: امتيازات غير دستورية

هل أراد النظام شراء صمت القادة العسكريين أم إبعادهم عن السياسة؟

أثارت موافقة مجلس النواب السريعة على قانون تحصين كبارقادة القوات المسلحة في الفترة ما بين (٣ يوليو ٢٠١٣ حتي يونيو ٢٠١٤) ومعاملتهم ماديا معاملة الوزراء جدلا عميقا داخل الأوساط السياسية وبين الفقهاء الدستوريين.

تضمن القانون، الذي تم الإعلان عنه بشكل مفاجئ، الثلاثاء الماضي، ست مواد، وضعت خطوطا عامة وربما فضفاضة. بموجب المادة الأولى، يحدد رئيس الجمهورية قائمة بأسماء كبار ضباط القوات المسلحة المخاطبين به ويتم استدعاؤهم لخدمة القوات المسلحة طوال حياتهم.

تمنح مادة أخرى رئيس الجمهورية حق تحديد الامتيازات التي يتمتع بها هؤلاء الضباط، إلى جانب احتفاظهم بأي مزايا تمنحها لهم قوانين أخرى، ما يعني أنهم يتمتعون بامتيازات عسكرية ومدنية، بغض النظر عن قيمتها، ويعامل هؤلاء القادة المعاملة المقررة للوزير، ويحصلون على المزايا والحقوق المقررة له، وإن لم يشغلوا هذا المنصب.

وقالت المادة الخامسة، يتم منح هؤلاء الضباط حصانة من الملاحقة القضائية على أيّ فعل ارتكبوه في أثناء تأديتهم لمهام مناصبهم أو بسببها، إلاّ بإذن من المجلس الأعلى للقوات المسلحة، خلال المدة بين تعطيل العمل بالدستور المصري ابتداء من ٣ يوليو ٢٠١٣، حتى تاريخ انعقاد مجلس النواب.

ينطوي القانون على أوجه تشابه مع التشريع الذي صدر في نوفمبر عام ٢٠١١، عندما كان المجلس العسكري على رأس السلطة، بعد رحيل الرئيس المخلوع حسني مبارك، وجعل أعضاء المجلس الأعلى للقوات المسلحة قيد الاستدعاء بعد بلوغهم سن المعاش.

كانت هذه هي الثغرة التي جرى استخدامها لمنع الفريق سامي عنان، رئيس أركان الجيش المصري، من الترشح في انتخابات الرئاسة الماضية أمام الرئيس عبدالفتاح السيسي، لأنه رجل عسكري وقيد الاستدعاء ولا يجوز له إعلان الترشح أو العمل السياسي قبل الحصول على موافقة المجلس العسكري.







معصوم مرزوق: لايجوز دستوريا تحصين أحد.. وأبطال أكتوبر الأولى

حسن نافعة: لا أحد يعلم لماذا أصدر الرئيس القانون الآن .. وما دوافعة

هيثم الحريري: 24 ساعة فقط فصلت بين وصول القانون للنواب وإقراره

معصوم مرزوق مساعد وزير الخارجية الأسبق وأحد الضباط المشاركين في حرب اكتوبر قال: "هذا القرار يخالف الدستور ولو تم الطعن عليه سوف يتم إلغاؤه، وتكون سقطة في جبين النظام، فهناك عدة دول كانت تحت حكم نظام عسكري وقامت بتحصين قانوني لمن كان لهم الفضل في نجاح النظام خلال فترة زمنية معينة، فضلا عن مميزات مالية ودبلوماسية مشابهة، ولكن تلك الأنظمة سقطت، وظلت الشعوب".

وتابع مساعد وزير الخارجية الأسبق أن مواد الدستور تشدد على المساواة بين اطياف الشعب المصري، فلا يوجد عبد وسيد ولا وزير وفقير، فالكل سواء تحت طائلة القانون فلا يجوز تحصين أفراد بعينهم.

ويصف معصوم القانون بأنه: "تعسفي مرره السيسي من أجل تكريم زملائه العسكريين الذين ساهموا في نجاحه بالوصول إلى السلطة، وهذا يشبه ما قام به محمد مرسي الرئيس المعزول بإعلانه الدستوري عندما قام بتحصين نفسه"

وأكمل قائلا: "أي خروج عن المساواة بين أطياف الشعب المصري وإحداث تمييز واضح وصريح بين أفراد الشعب علي حسب درجاتهم هو غير دستوري. فأبطال حرب أكتوبر وكبار قادتها الذين حملوا سلاحاً في وجه الأعداء لم ينالوا مثل هذا التكريم أو التحصين ، وكانوا هم الأولي".

شراء الصمت

بدوره أكد الدكتور حسن نافعة أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة أن هذا القانون يخالف الدستور ولا يمت له بصلة، فتحصين افراد بعينهم من المساءلة القانونية عن أي فعل غير قانوني ارتكبوه أمر غير مسبوق. فمثله لم يصدر في أي عصر من العصور، حتي في عصر وصول الإخوان للحكم، فهو يمثل تمييزا بين قادة الجيش وبعضهم البعض، فضلاً عن التمييز الواضح بين الجيش والشعب ويحدث فجوة كبيرة ويفسد العلاقة التي بنيت علي تلاحم الطرفين".

وتابع أستاذ العلوم السياسية: "لا أحد يعلم لماذا أصدر السيسي هذا القانون الآن، هل لكي يبتعد رفاقه في ثورة ٣٠ يونيو عن العمل السياسي أو دائرة صناعة القرار، ام لكي يصمتوا عن خبايا وكواليس ما حدث في ٣٠ يونيو؟ وحده السيسي يستطيع الإجابة عن هذا السؤال".

وأوضح نافعة أن مجلس النواب ما هو إلا مجلس تم انتقاؤه من قبل الأجهزة الأمنية بعناية شديدة حتي يكونوا موالين للنظام ويقومون بتمرير قوانين تعسفية ،وهو ليس مجلس الشعب بل مجلس للنظام" حسب قوله.

قانون خلال ٢٤ ساعة!

يروي هيثم الحريري عضو مجلس النواب الوقت الذي استغرقه تمرير القانون بقوله:"مجلس النواب تسلم القانون من مجلس الوزراء، الاثنين، وتم تشكيل لجنة مشتركة ضمت أعضاء لجان الأمن القومي والشؤون التشريعية والخطة والموازنة والعلاقات الخارجية، وعقد اجتماع مغلق، ثم جلسة عامة، وطُرح الأمر على مجلس النواب للتصديق على القانون، الثلاثاء، أي خلال ٢٤ ساعة".

وأضاف الحريري أن تقرير اللجنة المشتركة قدم القانون لأعضاء البرلمان في الجلسة العامة، على أن الهدف منه تكريم بعض كبار قادة القوات المسلحة الذين قدموا تضحيات جليلة للوطن خلال فترة عصيبة، ومن غير المعقول أن تبخل عليهم الدولة بالتأمين الذي يستحقونه، وخلال دقائق معدودة تم التصديق على القانون بأغلبية برلمانية كاسحة.

ولم يحدد القانون آلية اختيار قادة الجيش الذين سيتمتعون بهذه الامتيازات، وترك المهمة للرئيس، القائد الأعلى للقوات المسلحة، ليقرر أسماء هؤلاء، دون أن يشاركه أعضاء المجلس الأعلى للقوات المسلحة.

وأختتم الحريري ان هذا القانون غير دستوري ويضع حاجزاً بين الجيش والشعب بل يعطي امتيازات لأفراد بعينهم وتحصينهم من اي مساءلة قانونية.

تعزيز مكانة السيسي

صلاح فوزي الفقيه الدستوري يؤكد أن منح سلطة اختيار من يحق لهم التمتع بالامتيازات والحصانة القضائية والدبلوماسية لرئيس الجمهورية، يعزز مكانة السيسي في الجيش، وربما يرتبط ذلك بحاجة السيسي إلى الشعور بالمزيد من الثقة في تأكيد تماسك الجيش حوله، وسط تصاعد الغليان الشعبي جراء حالة الغلاء المرتبطة بتمسك الحكومة بتطبيق سياسة الإصلاح الاقتصادي وما تمخض عنها من رفع للدعم عن السلع والخدمات، ما يجعل فرص التعبير عن الغضب في الشارع غير مستبعدة.

ويري الفقيه الدستوري إمكانية حدوث تنافس بين قادة القوات المسلحة لنيل رضا الرئيس، وقد يصل الأمر حد الولاء للقائد الأعلى أكثر من أيّ شيء آخر. لكن تبدو فكرة التنافس غير ملموسة في القوات المسلحة المصرية، لأن هناك معايير صارمة يجري اتباعها عند تصعيد قادة الجيوش، كما أن تاريخ العسكرية المصرية لا يعرف الصراعات الظاهرة.

تحصين يوحي بالتورط

عدد من المعارضين للقانون علي رأسهم النائب السابق محمد انور السادات يرون أن القانون يحمل بين ثناياه "خروجا آمنا من السلطة، مهما بلغت درجة الخطأ الذي وقعوا فيه".

وذهب آخرون إلى "أن القانون يوحي بأن فئة من هؤلاء الضباط تورطت في ارتكاب أخطاء تستوجب المساءلة وأرادت تحصين نفسها ضد أيّ عقاب مستقبلي"

لكن اللواء أحمد العوضي، عضو لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس النواب، يؤكد أن كبار قادة الجيش ليس لديهم خوف مما قدموه في ثورة ٣٠ يونيو والفترة التي أعقبتها، لأنهم يدركون تماما أن ذلك واجب وطني لا غبار عليه.

وأكد العوضي أن "القانون يخص فئة بعينها ممن شاركوا في قيادة الجيش خلال الفترة الماضية، ومن هم موجودين حاليا أيضا"، مشيرا إلى أنه من حق الرئيس توسيع دائرة تطبيق القانون على قادة الشرطة، مكافأة لهم على دورهم المساند للجيش والشعب".

تقرير: طانيوس تمري

«مفرمة» لجيوب أولياء الأمور

المدارس الخاصة تضاعف مصروفاتها.. و«التعليم» لا تحرك ساكنا

"حسبى الله ونعم الوكيل.. المصروفات المدرسية ورسوم الباص زادت الضعف .. والوزارة لا بتسمع ولا حد بيتصرف".. تلك الكلمات كانت لسان حال أولياء أمور طلاب المدارس الخاصة قبل بدء العام الدراسي الجديد بحوالى شهرين، والمقرر أن يبدأ منتصف سبتمبر المقبل.

وسادت حالة من الغضب والاستياء نفوس الأهالي نتيجة زيادة المصروفات الدراسية إلى جانب رفع رسوم الاشتراك بالأتوبيسات المدرسية للضعف تقريبا، مبررين ذلك بموافقة وزارة التربية والتعليم نظرا لزيادة أسعار الوقود الأخيرة.

"المشهد" ترصد معاناة بعض أولياء الأمور والأهالي المتضررين من رفع المصروفات، وجشع أصحاب المدارس الخاصة دون رقابة أو إشراف من وزارة التربية والتعليم.

قالت "لولو عمرو" وهي واحدة من أولياء الأمور المتضررين إن "أصحاب المدارس يستغلون الطلاب دون رقابة.. دفعنا المصروفات في شهر يونيو ٥٥٠٠ وبعد كدة المدرسة بعتت أن في زيادة ٢٠٠٠جنيه يتم دفعها قبل ٥ يوليو الجاري .. مفيش رقابة كل مدرسة بتصرف علي هواها ومفيش حد نشتكي ليه لا الوزارة بتسمع ولاحد بيتصرف".

وأضافت "سمر لطفي" ولية أمر طلاب في مدرسة بيراميدز بالهرم أنه تم إبلاغها بزيادة المصروفات للعام الدراسى الجديد ١٠٠٠ جنيه ثم فوجئنا بزيادة ألف جنيه أخرى منذ يومين، لمن لم يسدد المصروفات بعد – على حد قولها.

وتابعت "نجلاء عبداللطيف": "أولادى فى مدرسة الخطيب الجديدة بالزيتون والمصروفات كانت بـ٢٠٠٠ السنة اللى فاتت والسنة الجديدة زادت ١٥٠٠ أصبحت ٣٥٠٠ جنيه.. وده يرضى مين حرام عليهم".

وطالبت "ملك إبراهيم" ولية أمر وزارة التربية والتعليم بمساعدة الأهالي قائلة: "المفروض الوزارة تساعدنا فى محاربة جشع المدارس الخاصة، لأننا بنخفف عبء عن الدولة، فمع كثرة الزيادات والناس عندها طفلين وثلاثة هتعمل أيه هتضطر تلجأ للمدارس الحكومية، ساعدونا بوضع قوانين تحمينا من الزيادات خصوصا الباص والكتب، لأن المدارس الخاصة بتعوض بها المصروفات".

وروت "هدى" إحدى أولياء الأمور معاناتها: "أنا ساكنة في الشيخ زايد ومدرسة ابنى أم المؤمنين الخاصة في ٦ أكتوبر السنة اللى فاتت كان الباص بـ ٤٥٠٠ والسنة دى بقى بـ٨٠٠٠ تقريبا الضعف، والله حرام وده بالنسبة لواحد بس من أولادى، وأنا عندى ثلاثة أولاد حسبى الله ونعم الوكيل"، فيما استطردت "مروة حسن " قائلة: "إحنا باص مدرستنا كان ٥٠٠٠ السنة اللي قبل اللي فاتت، وزاد السنة اللي فاتت ٨٥٠٠ والسنة دي بلغونا ١١٥٠٠".

ودعا أحد أولياء الأمور إلى إصدار بروتوكول تعاون بين الوزارة والبنك المركزي لإيجاد آلية لدفع المصروفات عن طريق البنك، حتى لا يقعوا فريسة في أيدي التجار باسم التعليم قائلا: "أنا عندي ٣ أولاد وسوف أدفع ٣٠٠٠٠ جنيه للباص فقط، فقد قررت مقاطعة الباصات وتحمل توصيل أولادي بنفسي، هل من المعقول أن يزيد السولار ٢ أو ٣ جنيهات مقابل ٣٠٠٠ جنيه لكل طالب؟".

فيما أكدت عبير أحمد، مؤسس اتحاد أمهات مصر للنهوض بالتعليم، أن زيادة رسوم "الباص" في المدارس الخاصة إلى الضعف، يعد نوعا من الاستغلال لأولياء الأمور، فالزيادة مرتفعة جدا".

وقالت "عبير" إن أولياء الأمور ممن لديهم ثلاثة وأربعة طلاب في المدرسة الواحدة تمثل الزيادة عبئا ماديا كبيرا عليهم ولا يستطيعون الاستمرار في تحمله، داعية وزارة التربية والتعليم بالتدخل لوقف استغلال المدارس الخاصة لأولياء الأمور، وكذلك ضرورة إجبار المدارس على دفع الرسوم عن طريق البنك وتشديد الرقابة عليها.

ومن جانبها، علقت وزارة التربية والتعليم، على شكاوى أولياء الأمور من زيادة مصروفات المدارس الخاصة، أنها بصدد إصدار قرار وزاري منظم لعمل تلك المدارس، ومنظومة التعليم الخاص بأكملها وعلى رأسها المصروفات الدراسية.

وقال أحمد خيري المتحدث الإعلامي باسم وزارة التربية والتعليم، إن جميع المدارس الخاصة ملتزمة بإعلان جميع مصروفاتها قبل بدء الدراسة، وعدم زيادة المصروفات إلا بقرار وزاري يصدر عن وزير التربية والتعليم، مطالبا أولياء الأمور المتضررين من رفع المصروفات بمدارسهم بالتوجه إلى الوزارة، وتقديم شكوى رسمية بذلك ليتم معاقبة أصحاب هذه المدارس.

نغم رأفت البيجرمي



رؤية خاصة

آه يا صمتي الطويل



منى ياسين

يسألني الكاتب الصديق لمَ أطيل الصمت والغياب.

فأقول–صادقة؛ أنظرُ داخلي فلا أجد إلا فراغاً وخواء.

أفكاري لا تستقر في رأسي ولا فوقَ السطور.

يندهش أو بالأحرى يستاء: أي فراغ؟!!

انظري حولك: اكتبي عن الخائفين، والغاضبين، ومن انكسرت أحلامهم وثوراتهم، عن الوضع الاجتماعي المهترئ والوضع الاقتصادي المتردي.

أحاول أن أفسرني: ليس غياب الأحداث ما أشكو بل غياب القدرة أو الرغبة أو الطاقة على التفاعل معها وحولها في أجواء كالتي نمر بها.

لكني لا أفسر. وتنمو في داخلي حيرة باتساع مساحة الفراغ الشاسعة؛ «إما أني لا أرى ما يبصرون وإما أنهم لا يرَوْن ما يدركه بصري»، وفي الحالين، أليست الكتابة بضرب من الخديعة أو الجنون؟!

ما بيني وبين الصحفي الصديق كثير وجميل.. نلتقي على معنى أسميه الشوفينية الحميدة! هي نوع من العشق الجارف للبلد والخوف الجامح عليها والرغبة العارمة في أن نراها تنهض من كبوتها الطويلة وتقف كالطود العظيم وتطاول سماء التقدم الذي تستحق.

لكن لكل منا أسلوبه ورؤيته.. أقرأه فأشعر أنه يمسك سوطاً يلهب به من يظنهم يسيئون أو يفرطون أو يضيعون مقدرات البلد ويسفهون أحلام النّاس. وفي بعض الأحيان يصبح السوط سلاحاً نارياً سريع الطلقات.

أما أنا فأحمل لنفسي مصباحاً أفتش به عن كل بارقة أمل، أضيء به حول كل فعل إيجابي مهما صغر، وأرفع المصباح قليلاً لأرى أبعد من واقع الحال.

لذلك رغم الاتفاق أرى اختلافاً، فأبتعد رفعاً للحرج ودرءاً لسوء التأويل.

وللتوضيح، لم يضق صدر الصحفي الصديق ولا ضاقت صفحاته عن رأيي يوماً.. بل لم أجد منه إلا كل احتفاءٍ بهذا الرأي وحرص صادق على وجوده واستمراره.

وللتوضيح أيضاً: أنا لا أتعامى عن صعوبات الواقع الموجعة وأزماته الطاحنة ومعاناة قطاعات متزايدة من تبعات الإصلاح الاقتصادي، وأدري تماماً أن العبء الأكبر يقع على عاتق الفئات الأضعف والأكثر إنهاكاً وأن الرهان على تحمل هذه الفئات وطول صبرها لا يجوز أن يستمر.

لكني في الوقت نفسه، أفرق بين معاناة من تكالبت عليه الأمراض وتقيحت جروحه وتُرك لحاله يعالج سكرات الموت وبين معاناة من يخوض سلسلة من الجراحات والمعالجات والتدخلات العاجلة المنقذة للحياة. كلاهما يعاني ولكن أي مصير ينتظر الأول وأي مستقبل يتطلع إليه الأخر؟!

أعلم أن ثمة تضييقاً وأن مساحة التسامح مع المعارضين تقلصت، وأن ثمة وضعاً يصفه البعض بانتزاع الحريات ووأد الرأي المعارض والتنكيل بالخصوم والعودة لحقبة الترويع والإسكات. ولكني انظر فيما حولي واسمع بأذني وأقرأ بعيني فأجد أصواتاً وكتابات ومجادلات تجأر بما هو أشرس من المعارضة؛ منتوجات مترعة بالإهانات والتجريح والسخرية والتحريض والتربص وبث الكراهية؛ متروكة عياناً بياناً– رغم القدرة على إسكاتها– بما يتجافى مع مفهوم وأداء الدولة البوليسية التي يحلو للبعض أن يقول بوجودها وتغولها!

مثل صديقي الصحفي، لدي إحباطات من كثير من مفردات الواقع الآني وطموحات نحو واقع بديل طالما حلمنا به وظننا ساعةً من نهار أنه قريب سهل المنال، ولكني تدهشني حالة التربص والتحامل التي تسري وترى في كل خطوة للأمام تراجعاً وعند كل محاولة بناء تخريباً ومع كل حل مشكلة ووراء كل إيجابية مخططاً سيّء النية والمقصد.

ويغضبنيّ من يجترئون على بلدهم ويهينون قدرها ويستحلون تعريتها ويقبلون الإساءات والطعنات التي تسدد إليها من الغرباء ويقلبون خيرها شراً ويشككون في مواقفها ويتشفون في أوجاعها ويكشفون عوراتها على سبيل تصفية الحسابات مع خصوم السياسة ومناوئة النظام ومكايدة السلطة وتحدي الحكم!

رؤية ربما لم يعد يشاركني فيها الكثيرون ممن يتعجلون الثمار ولا يصطبرون على مشاق الطريق وأثقال التجربة أو، ببساطة، من سقطت من ذاكرتهم وقائع السنين العجاف التي كادت تطرحنا وطناً ودولة وأمة وشعباً خارج الجغرافيا والتاريخ.

رؤية لم أعد أرى جدوى من طرحها والدخول في سجالات حولها.

هل ترى يا صديقي لما أصبحت أعتبر كتابتي ضرباً من الخديعة أو الجنون؟!

قالت العرب

عاشت رغم النار الكلمة ..
أبدا لم يحرقها الكهنة
ومشت بين الناس "سلام يا آتون!"
هل يمنع سد هذى الموجة
من أن ترقص فوق الشط ؟!
دوما سوف يزول السد
لترقص فوق الشط الكلمة

صراع الصلاحيات.. وحظر الحظر

النائب العام يُحرج المجلس الأعلى للإعلام: قراركم بحظر النشر فى مخالفات مستشفى 57357 منعدم ولا أثر له

استدعاء مكرم محمد أحمد للتحقيق أمام نيابة أمن الدولة وحظر النشر فى تفاصيله

أسدل النائب العام المستشار نبيل صادق، الستار على الجدل الدائر حول قرار المجلس الأعلى للإعلام بحظر النشر في قضية مستشفى سرطان الأطفال ٥٧٣٥٧، باعتباره منعدما ولا أثر له، بعدما تسبب القرار في أزمة كبيرة داخل أفراد الجماعة الصحفية، واتهامات طالت أعضاء الأعلى للإعلام بمحاولات فرض الوصاية على مؤسسات الإعلام.

واعتبر النائب العام، قرار المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، الصادر برئاسة الكاتب مكرم محمد أحمد، بمنع النشر في القضية منعدمًا لا أثر له، وللمؤسسات الصحفية أو الإعلامية عدم الاعتداد به؛ لتدخله في الشأن العام وتعديه على الاختصاصات القضائية. كما استدعى صادق، رئيس المجلس الأعلى، للتحقيق أمام نيابة أمن الدولة العليا، لسؤاله حول الواقعة وحظر النشر فيما تجريه النيابة من تحقيقات أيضا.

جاء ذلك بعدما تسبب قرار المجلس الأعلى بحظر النشر حول مخالفات مستشفى سرطان الأطفال ٥٧٣٥٧ حالة من الجدل، لا سيما أن القرار أتى لأول مرة من خارج مكتب النائب العام، وأيضًا بعد جملة من المخالفات التي كشفها الكاتب وحيد حامد بخصوص أموال التبرعات التي يتلقاها القائمون عليها، وتصريحات متبادلة من جانب مديري الصرح الطبي العملاق ومن يتبعهم من الإعلاميين، انتهت بتشكيل وزارة التضامن لجنة موسعة لفحص أعمال وأوجه الصرف التي تتم بها التبرعات.

وكان قرار الحظر الأول قد شمل مطالبة جميع الأطراف بالتوقف عن الكتابة فيما يتعلق بمستشفى ٥٧٣٥٧، ووقف بث البرامج المرئية والمسموعة التي تتناوله، لحين انتهاء اللجنة الوزارية من التحقيقات التي تجريها حاليا، وإعلان نتائجها، إضافة إلى أن يكون التعامل مع أي جديد بتقديمه للجهات القضائية أو لجنة التحقيق أو النشر من خلال المجلس.

ورغم أن القرار اعتبر وقائيا من جانب البعض لمنع التسبب بضرر لأنشطة المستشفى جراء تناول مسألة المخالفات بوسائل الإعلام، أكد عدد كبير من أعضاء مجلس نقابة الصحفيين والشخصيات العامة، أنه بداية لفرض المجلس الأعلى للإعلام دور الوصاية على المؤسسات الإعلامية كافة، حتى وإن بدا قراره مخترقًا لسلطة أعلى منه وهي النيابة العامة.

وتنص المادة ٢٦ من قانون المجلس الأعلى للإعلام على أنه «مع عدم الإخلال باختصاص النيابة العامة، يحرك المجلس الأعلى من تلقاء نفسه، أو بناء على شكوى تقدم إليه، الدعاوى القضائية عن أي مخالفة لأحكام هذا القانون أو إذا رصدت لجنة تقويم المحتوى انتهاكا من أية مؤسسة صحفية أو إعلامية للقواعد والمعايير المهنية والأعراف المكتوبة (الأكواد)، ويضع المجلس لائحة الجزاءات والتدابير، التي يجوز توقيعها على المؤسسات الصحفية والمؤسسات الصحفية القومية والمؤسسات الإعلامية والمؤسسات الإعلامية العامة والوسائل الإعلامية والوسائل الإعلامية العامة، حال الإخلال بأحكام هذا القانون، وإجراءات التظلم منها».

الكاتب الصحفي يحيى قلاش، نقيب الصحفيين السابق، وصف قرار «الأعلى للإعلام» بأنه مخالف للمادة ٧١ من الدستور، التي تنص على أنه «يحظر بأي وجه فرض رقابة على الصحف ووسائل الإعلام المصرية أو مصادرتها أو وقفها أو إغلاقها. ويجوز استثناء فرض رقابة محددة عليها فى زَمن الحرب أو التعبئة العامة. ولا توقع عقوبة سالبة للحرية فى الجرائم التى ترتكب بطريق النشر أو العلانية، أما الجرائم المتعلقة بالتحريض على العنف أو بالتمييز بين المواطنين أو بالطعن في أعراض الأفراد، فيحدد عقوباتها القانون».

وكتب قلاش عبر صفحته على «فيسبوك»: «نص هذه المدة يكفي ويزيد لنرى مدى العبث في بعض نصوص مشروعات الصحافة والإعلام المعروضة علينا الآن، كما تكشف عدم دستورية الصلاحيات المطلقة للمجلس الأعلى للإعلام، الذي تحول لمجلس أعلى للرقابة والمصادرة والوصاية وحظر النشر، وهو الذي جاء بنص الدستور لينظم الحقوق وليس إعاقة ممارستها».

أما الكاتب علاء العطار، رئيس تحرير مجلة الأهرام العربي السابق، فأطلق على المجلس الأعلى، اسم «المجلس الأعلى لحظر الإعلام»، داعمًا تحركات أعضاء مجلس نقابة الصحفيين، لرفض قانون الصحافة والإعلام الجديد.

وتوقع العطار، انتصار النقابة في معركتها ضد القانون وداعميه، مؤكدا أن «نقابة الصحفيين كائن حي بتاريخه العريق وممارساته الوطنية العميقة الثابتة، هي كائن حي يقوى ويزهر، وبطبيعة الحال يتوعك أو يمرض أو يضعف أو يخذل نفسه أو يتشتت ويتفرق، ولكنه أبدا لا يموت أو يستسلم للمرض والخذلان».

وخلال نص الاستقالة التي تقدم بها الكاتب الصحفي أبو السعود محمد من مجلس نقابة الصحفيين، احتجاجا على مواد قانون الصحافة والإعلام، لفت إلى أن المجلس الأعلى للإعلام بدأ بالفعل تطبيق قانون الصحافة والإعلام الجديد، قبل إقراره من مجلس النواب، بقرار حظر النشر في قضية مستشفى ٥٧٣٥٧، بعدما أثارتها الصحافة.

وأسمى أبو السعود، القانون المقترح، «قانون إعدام المهنة»، وقال في نص استقالته المسببة: « «أشعر أن الحرب ضد الصحفيين وحريتهم في التعبير عن آمال وآلام شعب مصر قد وصلت لنهاية المطاف.. وصولا إلى المسمار الأخير الذي تريد الدولة أن تضعه في نعش الحريات لتكبيل أيدينا وألسنتنا وعقولنا وضمائرنا بقانون فاقد للأهلية».

وذكر محمود كامل، عضو مجلس نقابة الصحفيين، أن «المجلس الأعلى للإعلام، نصّب نفسه ممثلا رسميا للسلطة، وأكد بهذا القرار العبثي المكمل لمعظم قراراته السابقة أن المجلس ليس هيئة مستقلة كما نص الدستور، كما أن مكرم ومجلسه لا يملكون اتخاذ مثل هذا القرار الذي يمثل انتهاكا صريحا لمهنة الصحافة وللقانون وللدستور وللحريات، القرار بالمنطق وبالقانون حبر على ورق ليس له قيمة وغير ملزم للصحفيين».

وعلى الجانب الآخر، رأى الدكتور شوقي السيد، الفقيه الدستوري، أن المجلس الأعلى للإعلام لم يخل باختصاصات النيابة العامة، وأن له الحق في توقيع جزاء حظر النشر على أي مؤسسة صحفية أو إعلامية، خالفت القواعد والمعايير المهنية، بعد تلقيه شكاوى تم التحقيق والبت فيها من خلال لجنة بالمجلس.



قلاش: «الأعلى للإعلام» تحول إلى مجلس للرقابة والمصادرة والوصاية.. وأبو السعود: المجلس بدأ تطبيق قانون الصحافة والإعلام قبل إقراره

وأضاف السيد لـ«المشهد» أنه إذ كان حظر النشر في قضية ٥٧٣٥٧ غير مُسبب يكون الإجراء غير قانوني، وإذا كان له سوابق تحقيق ورصد لحالات خرق في سير التحقيقات معلن عنها يكون الحظر قانونيًا، وفق ما جاء في نص المادة ٢٦ من قانون الأعلى للإعلام.

وذهب الدكتور صلاح الطحاوي، عضو اللجنة العليا للإصلاح التشريعي، إلى أن قرار حظر النشر «وقائي أكثر منه علاجي»، وأنه صائب من الناحية القانونية، ولا يعد ضد حرية النشر المنصوص عليها في الدستور، خاصة أن المجلس هو المنوط بالتحقيق في هذه المسائل.

وأشار الطحاوي، إلى أن الخوض في تحقيقات القضية من خلال وسائل الإعلام، يمكن أن يأتي مغاير للحقيقة، ما توجب إصدار قرار بحظر النشر فيه، متوقعا أن تكون إدارة مستشفى ٥٧٣٥٧ قد تقدمت بطلب للمجلس لحظر النشر، لعدم إحداث بلبلة والتأثير على تلقيها للتبرعات التي تستخدم لعلاج مرضى السرطان من الأطفال.

بلاغات متبادلة بين طرفي الأزمة

فتح الكاتب الصحفي أسامة داود، مطلع يونيو الماضي، ملف مخالفات مستشفى سرطان الأطفال، وتلقيه أكثر من مليار جنيه تبرعات ينفق معظمها بعيدا عن معالجة الأطفال، إضافة لسيطرة عائلة الدكتور شريف أبو النجا، مدير المستشفى، على مقاليد الأمور بالمستشفى، ليلتقط السيناريست وحيد حامد خيط القضية، ويبدأ نشر مقالات عن وقائع المخالفات، وإنتاج المستشفى لمسلسل تلفزيوني لتجميل صورته.

وعلّق أسامة داود على قرار حظر النشر بأن «الحكومة تحاول التستر على مخالفات المستشفى، منها واقعة تزوير ارتكبتها عناصر تتبع وزارة التضامن لصالح الدكتور شريف أبو النجا».

ونشر داود عبر صفحته على «فيسبوك» جزءا من مقال قال إن قرار الحظر أوقفه عن النشر، تساءل فيه عن إمكانية الثقة في وزارة التضامن الاجتماعي ولجنتها التي ستتولى فحص ملفات المستشفى، بعد موافقة الوزارة على كافة المخالفات المالية التي ارتكبتها إدارة المستشفى، وتحولها إلى مؤسسة عائلية، وسماحها بإنفاق أكثر من ١٣٦ مليون جنيه على الدعاية، وتبديد أموال التبرعات والزكاة والصدقات بعد جمعها باسم علاج أطفال السرطان.

أما الكاتب وحيد حامد، فأكد أن قرارات منع النشر لا تصدر إلاّ عن النائب العام، موجها انتقادًا لاذعًا للقائمين على المجلس الأعلى للإعلام, مؤكدًا أن قرار الحظر صدر ليدافع عن مستشفى ٥٧.

ولفت حامد في تصريحات صحفية إلى أن المجلس الأعلى للإعلام كان يجدر به أن يكون طرفًا محايدًا، ويترك الأمر لجهات التحقيق إن وجدت؛ لأنه، وحتى هذه اللحظة ليس هناك جهة تحقيق، بحسب توصيفه. وشدد حامد، على أن جهة التحقيق التي شكّلتها وزيرة التضامن الاجتماعي «باطلة»، لأن وزارة التضامن «مينفعش» تحقّق مع نفسها, حيث إنها مسؤولة عن المستشفى الخيري، بحسب تعبيره.

وأشار وحيد حامد إلى أنه تقدم ببلاغين بشأن وقائع فساد المستشفى, إلى النائب العام والنيابة الإدارية، منتصف رمضان الماضي, مختتما: «كون أجهزة الدولة لا تتعامل معها بجدية طوال هذه المدة, فمن الواضح تمامًا أن هذه عملية تعتيم مقصودة».

وعلى الجانب الآخر، تقدم الدكتور سمير صبري ببلاغ للنائب العام ضد السيناريست وحيد حامد، بتهمة تعمده نشر أخبار كاذبة عن مستشفى ٥٧٣٥٧ لعلاج سرطان الأطفال، مطالبا بتقديمه للمحاكمة لتعمده نشر أخبار كاذبة الغاية منها محاربة قلعة طبية تنافس المنشآت الطبية العالمية في علاج سرطان الأطفال.

وقال البلاغ إن مقالات حامد «كتبت بمداد أسود يملؤه الغل والحقد لأسباب لا يعلمها إلا الله، وواضح مما نشر أنه يسعى جاهداً إلى هدم هذا الصرح الطبي العظيم الذي كان له دور واضح في علاج أمراض سرطان الأطفال، وأن كل ما نشر غير مؤيد بمستندات، ولكنها اتهامات لا تساندها حقيقة أو واقع».

محمد سعد

«انفراد»: البترول تدرس نظاماً جديداً لتسعير الوقود شهرياً فى 2019

مصادر تكشف لـ «المشهد» تحديد السعر «مرن» ويخضع لتقلبات السوق العالمي

علمت المشهد من مصادر مطلعة، أن الحكومة متمثلة فى وزارة البترول ستطبق نظام جديد لتحديد أسعار المحروقات "البنزين والسولار والمازوت" وغيرها من المنتجات البترولية، خلال موازنة العام المقبل ٢٠١٩ ، حيث يخضع السعر لتغيير دورياٍ وفقاً للأسعار العالمية، ومن المتوقع أن يكون السعر شهرياً بعد التحرير الكامل لأسعار البترول وبنسبة ١٠٠٪ خلال الموازنة الجديدة للعام المالي ٢٠١٩ – ٢٠٢٠ .

أكدت المصادر، أن الحكومة تدرس البدائل المختلفة لآلية التسعير الجديدة للطاقة، خصوصا مشتقات البترول من المحروقات، وتدرس العديد من التجارب التي تطبقها دول أخرى قامت بتحرير الطاقة كلية، وناقشت مع وفود عربية وخليجية سياسات هذه الدول في تحديد أسعار المواد البترولية.

وأضافت المصادر، أن وزارتي المالية والبترول شكلتا لجنة مشتركة، وبمشاركة من البنك المركزي وتحت إشراف مجلس الوزراء، وقد ينضم إليها ممثلاً عن وزارة الكهرباء، مهمتها دراسة أفضل الطرق لتحديد سعر المحروقات مع تطبيق الأسعار العالمية للبنزين والسولار، على أن تجتمع اللجنة بتحديد السعر من أول العام المالي المقبل "٢٠١٩ – ٢٠٢٠"، وسيتم إعلان الأسعار كل فترة حسب أسعار البترول في السوق العالمي، إما بالزيادة أو التخفيض وحسب التكاليف النهائية.

وصرح المهندس طارق الملا، وزير البترول، إن السعر الحالي للمواد البترولية بعد آخر زيادة خلال أجازة عيد الفطر، توازي ٧٥٪ من السعر العالمي، وتتبقى نسبة ٢٥٪، لنصل للسعر العالمي، والذي يأتي ضمن خطة خمسية، حيث تم تنفيذ أربع مراحل منها، ويتبقى مرحلة خامسة وأخيرة، لاستكمال برنامج تصحيح أسعار مشتقات البترول.

ومن جانبه قال الدكتور عادلٍ عامر الخبير الإقتصادي، إن أسعار المواد البترولية، وتنفيذاً لبرنامج الإصلاح الإقتصادي بين الحكومة وصندوق النقد، ستصل إلى السعر العالمي مع بداية العام المالي المقبل، ٢٠١٩ – ٢٠٢٠، والذي يترتب عليه إلغاء دعم على الطاقة بما في ذلك الكهرباء، والتخلص من الدور الحكومي في توفير مخصصات لهذا من النوع من الدعم.

وأضاف "عامر"، أن الموازنة العامة للدولة التى وافق عليها البرلمان تستهدف ٨٩ مليار جنيه؛ لدعم المواد البترولية، وكان الدعم بنحو ما يزيد عن ١٣٩ مليار جنيه، ويبقى الرقم المستهدف تحت الزيادة أو النقصان طبقاً للأسعار العالمية للبترول، حيث إن التغيير مرتبط بالسعر العالمى وأيضاً طبقاً لأسعار الصرف والاستهلاك، مشيراً إلى أن الحكومة تستهدف الوصول إلى السعر العالمي لجميع منتجات البترول وخصوصاً المحروقات منها، مثل البنزين والسولار والديزل في غضون عام من الآن وبحلول العام المالي المقبل، والذي يبدأ من ١ يوليو ٢٠١٩.

وتوقع «عامر»، أن يخضع السعر من هذا التاريخ لتقلبات السوق ووفقاً للسعر العالمي، مشيراً إلى أن الأرجح أن يتم تحديد السعر كل فترة، وهو النظام التي تعمل به العديد من دول العالم المطبِقة للسعر الحر للبنزين وباقي أنواع المواد البترولية، منوهاً على أن وزير البترول أكد أن الحكومة تعمل حالياً على وضع آلية محددة للتسعير التلقائي للمواد البترولية بالتعاون بين وزارة البترول ووزارة المالية، لوضع الثوابت والمتغيرات ووضع إعلان الأسعار طبقاً لأسعار الخام العالمية، ونعمل الآن على دراسة مختلف الآليات القابلة للتطبيق، بالتوازي مع الإلغاء الكلي لدعم المحروقات بنسبة ١٠٠٪.

لافتاً إلى أن الحكومة أكدت على أهمية إصلاح دعم الوقود وما تم اتخاذه من خطوات فى هذا الإطار واتجاه الدولة لدراسة وضع آلية لتسعير المنتجات البترولية وفق ما يتم عالميًا فى هذا المجال، متوقعاً الإعلان عن الآلية خلال الشهور المقبلة.

وفى نفس السياق قال الدكتور مصطفي الشناوي، الخبير الاقتصادي، إن تحرير سعر المواد البترولية، ألغى في المقابل أي استخدام للكروت الذكية، والتي تم استثمار ملايين الجنيهات فيها، بعد اصدار ٨ ملايين كارت، واليوم أصبحت بلا قيمة نهائية، وهو ما يعتبر استثمار تم إهداره بسبب عشوائية القرارات، والدخول مع اتفاق جديد مع صندوق النقد الدولي، قلب كل الموازين.

وتابع «الشناوي» أن نظام تحديد سعر المواد البترولية، سيكون متغير بشكل دوري، وهو ما قد يربك المؤسسات في وضع ميزانياتها، بخلاف إرباك المواطنين أنفسهم، وعلى الشركات والمؤسسات أن تضع متوسط عام لسعر البترول عند إعداد ميزانياتها، بما لا يؤثر على أوضاعها الإقتصادية.

وتوقع "الشناوي"، أن الحكومة ستعرض خطة التسعير التي سيتم على أساسها تحديد سعر المواد البترولية على صندوق النقد الدولي خلال المراجعة الجديدة خلال شهر نوفمبر المقبل، لافتاً إلى أنه من المتوقع أن تستقبل مصر بعثة خبراء الصندوق لإجراء المراجعة الفنية الرابعة لبرنامج الإصلاح في نوفمبر ٢٠١٨ وذلك تمهيداً للحصول على الشريحة الخامسة من القرض نهاية العام الجاري في اطار تطبيق سياسات الإصلاح وتنفيذ البرنامج الاقتصادي.

وذكر «الشناوي»، أن الحكومة كانت قد رفعت أسعار المواد البترولية ثلاث مرات خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة، الأولى في نوفمبر ٢٠١٦ بالتزامن مع تحرير سعر الصرف، والأخرى في نهاية يونيو ٢٠١٧، ثم الأخيرة في يونيو ٢٠١٨، وذلك ضمن خطة تستهدف إلغاء دعم الطاقة فيما عدا البوتاجاز بنهاية يونيو ٢٠١٩ –٢٠٢٠، بناء على برنامج الإصلاح الاقتصادي الموقع عليه مع صندوق النقد الدولي.

وأشار "الشناوي" إلى تصريحات ديفيد ليبتون، النائب الأول للمدير العام لصندوق النقد الدولي ورئيس بعثة الصندوق، حيث أعلن في ختام زيارته لمصر نهاٍية يونيو الماضي: مع تطبيق آليةٍ لربط أسعاٍر الوقود تلقائيا بالأسعار العالمية، ستكون عاملاً مساعداً في حماية الموازنة من التغيرات غير المتوقعة في سعر الصرف وأسعار النفط العالمية، وضمان توافر الموارد المالية اللازمة لدعم الفئات

رامي الحضري

عاصفة بوح

العار يستمر حتى اخر العمر

The insider



وفاء الشيشينى

ربما كانت صدفة ان اشاهد هذا الفيلم القديم، بطولة الرائعين راسل كرو وال باشينو، والذى يدورحول الصحافة الاستقصائية ومصداقيتها فى توصيل الحقيقة للناس وكشف المستور التى تتفانى الحكومات والشركات العابرة للقارات كشركات التبغ والتى يفوق دخلها دخول كثير من الدول فى إخفاء النتائج الكارثية لمنتجها على الصحة العامة والتى تصل أرباحه للملايين واستعدادها لممارسة كل أنواع الجرائم حتى لا تظهر الحقيقة فى الاعلام!

الصدفة أنه فى نفس اليوم نشرت تفاصيل مشروع قانون الصحافة والإعلام المقدم إلى مجلس النواب لإقراره دون أخذ راى الصحفيين وإهمال ما تم تقديمه من النقابة عن عمد او ترفعا، وأتصور استهانة، حيث حفلت مواده بنصوص تحول الصحفي إلى موظف بدين بكرش وبطيخة، ملتزم بأوامر الحكومة ومحروم من حق النقد والمراقبة، فيصبح عبدا لتوجهات الدولة دون أى اعتراض، بذلك يحرم الشعب من الجهة الوحيدة القادرة عن التعبير عن مشاكله واحتياجاته وفضح من يتاجر بقوته تاركا الساحة خالية ومؤمنة للفاسدين والمجرمين والسياسين القتلة لروح الأمل لدى البسطاء والمحرومين!

يدور الفيلم عن صحفى استقصائى فى محطة تليفزيونية يبحث عن حقيقة تأثير التبغ على صحة المواطنين والذى يشكل لهم إدمانا بصورة اكيدة، بعد إضافة مادة كيماوية سريعة التاثير على المخ مما يجعل التخلى عنها من المستحيلات فتكسب الشركة المليارات ناهيك عن الآثار الجانبية التى تؤدى إلى السرطان على المدى الطويل.

اعتمدت المحطة على شاهد كان يعمل فى الشركة والذى تم فصله لأنه اعترض أخلاقيا على تلك المادة الكيماوية القاتلة وقرر فضحهم عندما وجد أن كل المديرين التنفيذيين قد كذبوا تحت القسم أمام الكونجرس بأن السجائر لا تسبب إدمانا حفاظا على مكاسبهم ومواقعهم ولتذهب صحة المواطنين إلى الجحيم.

وهنا بدات معركة تكسير العظام بين الإعلام معتمدة على قوة تأثيره ودعم الشعب له كمندوب عنه فى كشف المستور وبين أصحاب شركة التبغ!

وكان الحوار رائعا، عندما تم تهديد الشاهد بأسرته وبين الجهة الإعلامية المتفهمة للحيرة والخوف التى تتنازعه بين رغبته فى فضح الشركة وخوفه الشخصى على عائلته ومستقبله المهنى!

كانت المحطة التليفزيونية ذات ضمير حى وصريحة رغم إدراكها لنتائج تلك الصراحة، ولكنها المصداقية التى ينساها الكثيرون فى حياتهم المهنية للهفتهم على النجاح بصرف النظر عن أى تبعات أخرى تصيب الآخرين، فأفصحت له عن الثمن الذى سيدفعه وفى نفس الوقت أملت أن يكون من القلائل الذين سيساهمون فى تغيير الاوضاع الفاسدة وتامين حياة ملايين الناس!

هؤلاء القلة الاستثنائية التى تحتاجهم الحياة ليستقيم العدل فى كل مناحيها، هؤلاء من سيتذكرهم التاريخ ويصنعون فارقا حقيقيا!!

هنا تظهر لنا سلطة الشعب فى إعلامه والذى يخافه الطغاه والفسدة، فيشرعون من القوانين ما يكبل حركاتها أو العصف بها نهائيا إذا كانت النظم السياسية تسمح ومجلسها التشريعى مستأنسا ومروضا وقابضا للتمن، والشعب ساكن وصامت ومروع!

وبدأت المصالح تتصارع، تم تهديد المحطة داخليا بإمكانية مقاضاتهم، لأن موظفها خرق التعهد بالصمت فيما يخص أمور الشركة ودخلا فى مباراة قانونية شرسة لحماية مصالحهما المتناقضة ودار الحوار التالى:

قال الصحفي ..منذ متى يملى علينا ما نذيعه وما لانذيعه، إذا فقدنا المصدقاية مرة واحدة، فلن يصدقنا احد مرة أخرى، إنه عود الكبريت الصحفى الذى لا يلمع إلا مرة واحدة ولا تفيد معه عمليات الترقيع!

وتذكرت عشرات الموضوعات التى تم منعها بمكالمة تليفون، دون إدراك لنتائجها الكارثية على سمعة الوسيلة الإعلامية، ولكن هؤلاء يعيشون في مجتمعات متعلمة مدركة لحقوقها، محصنة بقوانين حقيقية تحمى وتنفذ على الجميع، لا كما يحدث حاليا فى مجتمعات أخرى تفتقد لكل ما سبق!

كان الأمر صعبا على الجميع، نماذج إنسانية مختلفة تعكس الصراع الذى يدور بداخلنا جميعا فى الأزمات والذى يظهر معدن الشخص الحقيقى وقدرته على الصمود أو التسليم الفورى حفاظا على المكانة والأمن الشخصى!

من هؤلاء الصحفى المخضرم العجوز صاحب الصولات والجولات فى حياته المهنية، وهو يحاول أن يهادن، حتى يستمر ما بقى من عمره فى مكانه ولا يتسول أى عمل فى نهاية حياته.

والآخر صاحب المبادىء الذى لم يستطع تقبل هزيمة الحق بعد منع إذاعة حواره الخطير مع مصدره، ولم يأخذ الضربة ويصمت، بل فعل كل ما يستطيع، مستعينا بزملائه فى الصحف لكى يعلم الرأى العام بالضغوط التى مورست على المحطة، حتى لا تذيع الحقيقة للرأى العام.

ودار الحوار التالى: – لماذا لا تذيعون المقابلة، أتشكون فى حقيقة الرجل والمعلومة ؟.

و كانت الإجابة نعلم أن الرجل يقول الحقيقة، ولكن كلفتها عالية على المحطة.

أجابهم: إن لم نستطع قول الحقيقة التى تهم الشعب، فلنترك المهنة ونعمل بالتجارة أو بالسياسة فمعاييرهما تسمح بما تطلبه منى الآن، أما الصحافة فمعيارها واحد.. قول الحقيقة.

وتنتهى المعركة بتراجع المحطة وإذاعة المقابلة، وبمعرفة الناس بكذب كبار المسؤولين، مما أجبرهم بعد ذلك على وضع إعلان عليها أنها تسبب السرطان ودفع مليارات من الدولارات كتعويضات!!

إنها قوة الإعلام الذى يخشاه الفاسدون، لذلك تكبل وينكل بها، إذا تخلى عنها المجتمع!

فى نهاية الفيلم سئل الموظف كاشف الحقيقة بعدما خسر منصبه الرفيع وعائلته: أنادم أنت على الثمن الذى دفعته ؟ أجابهم أحيانا.. ولكن أعود وأقول لا، فلابد أن يتصدى أحد لهؤلاء المجرمين!

أما الصحفى العجوز الذى تراجع عن مهادنته لموقف المحطة فيجيب قائلا: سينسون كل تاريخك المشرف ويتذكرون كيف انتهيت، فالنجاح قد يستمر وقتا قصيرا، أما العار فيستمر إلى الأبد!!

أما الصحفى الذى قاد تلك المعركة ونجح فيها فقد استقال قائلا: كان الناس يثقون فينا، أما الآن ستظل كلمة ربما تؤرقهم، ربما سيخافون تلك المرة وذلك لا أرضاه لنفسى!

الخلاصة أن الفيلم ذكرنى بالمعركة التى تدور بين الصحفيين ونقابتهم مع الحكومة حول قانون ممارسة الإعلام عن حرية الصحافة وحقها فى المعرفة وحقها فى حماية نفسها من أى تهديدات أو ضغوط أو تغول يمنعها من ممارسة وظيفتها الاساسية تاركة مهمة الحساب للأجهزة المعنية، إذا شاءت عاقبت وإذا شاءت تواطأت أو صمتت حتى يفضحها الإعلام المحترم مرة أخرى وهلم جرى!

العار يستمر حتى آخر العمر!

قالت العرب

حقا .. حقا .. إن الحب يطيل العمر/ حين نحس كأن العالم باقة زهر/ حين نشف كما لو كنا من بللور/ حين نرق كبسمة فجر/ حين نقول كلاما مثل الشعر/ حين يدق القلب كما عصفور.

المشهد
العدد 254 - السنة السابعة ـ من 10 - 16 يوليو 2018 ـ 26 شوال ـ 2 ذو القعدة ـ 1439هـ

بعد رفع أسعار الوقود للمرة الثالثة

«المشهد» تحذر من حدوث فقاعة عقارية مع بداية العام المقبل

خبراء: شركات عقارية ستنهار جراء رفع أسعار مدخلات التشييد.. وانعدام القدرة الشرائية للمصريين

شهد القطاع العقاري فى مصر ارتباكاً حادا خلال الفترة الراهنة نتيجة قرار رفع أسعار المواد البترولية للمرة الثالثة على التوالى، الذى أثر على ارتفاع أسعار مدخلات التشييد "حديد، أسمنت، طوب"، وأسفر عن زيادة التكلفة الإنشائية للوحدات السكنية، حيث اجتمع عدد من رؤساء مجلس إدارات كبري الشركات العقارية فى مصر مؤخرا مع الدكتور مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء ووزير الإسكان والمرافق ، لبحث سبل تنشيط السوق العقاري، وقدموا ورقة عمل تضمنت أفكارا مختلفة عن تصدير العقار المصرى وتنفيذ وحدات لمتوسطي الدخل بالشراكة مع الحكومة للخروج من تابعيات الأزمة الراهنة التى تتمثل فى انعدام القدرة الشرائية للمصريين وارتفاع أسعار الوحدات السكنية .

وفى هذا الصدد قال المهندس طارق شكري، رئيس غرفة التطوير العقاري باتحاد الصناعات، إن المطورين اقترحوا على رئيس الوزراء تدشين شراكات بين الوزارة والشركات الخاصة لتنفيذ وحدات لمتوسطى الدخل بمساحات تصل إلى ١٢٠ متر بأسعار تتناسب مع دخول المصريين خلال الفترة الراهنة، لافتاً إلى أن المطورين سيقومون بتنفيذ الوحدات وتسليمها للوزارة لبيعها في مقابل الحصول على أراضي أخرى للاستثمار العقاري بنسبة استرشادية لا تتعدى ٢٦٪ مقابل تسليم الوحدات المذكورة على ٣ مراحل.



زيادة أسعار مواد البناء

قال أحمد الزيني، رئيس شعبة مواد البناء بالغرف التجارية، إن الأسواق المصرية شهدت زيادة في أسعار مواد البناء على خلفية رفع أسعر الوقود، حيث تجاوز سعر طن الحديد ١٣ ألف جنيه، والإسمنت بلغ نحو ٩٥٠، وهو ما يترتب عليه زيادة في أسعار العقارات.

وطالب «الزيني» فى تصريحات خاصة لـ«المشهد» بتدخل الدولة متمثلة فى جهاز حماية المستهلك فى الرقابة على الأسواق لضبط أسعار حديد التسليح، التي شهدت ارتفاعات متتالية خلال الفترة الراهنة، مع ضرورة زيادة حجم مصانع الحديد لتلبية احتياجات السوق المصري، إضافة إلى مواجهة احتكار منتجي الحديد وتشديد الرقابة على التجار.

وأوضح "الزيني"، أنه على الرغم من انخفاض سعر مادة البليت الذي يصنع منه الحديد ١٠ دولار، إلا أن سعر الحديد المحلي بالسوق المصري مرتفع جدًا حيث تجاوز طن الحديد ١٣ ألف جنيه، بسبب زيادة جشع التجار وعدم وجود رقابة عليهم من قبل الدولة.

ومن جانبه قال علي سنجر عضو مجلس إدارة غرفة مواد البناء و رئيس شعبة الطوب والحراريات باتحاد الصناعات أن زيادة أسعار الطاقة المستخدمة فى مصانع الطوب، بالإضافة إلى ارتفاع تكاليف التشغيل وأجور العاملين أدت إلى ارتفاع أسعار الطوب بواقع ٤٥٪.

وأضاف "سنجر"، أن سعر المازوت ارتفع بنسبة ٦٦،٧٪ ويمثل ٤٥٪ من تكاليف مدخلات الإنتاج، هذا بالإضافة إلى زيادة الطاقة الكهربائية بنسبة ٢٦٪ وتمثل ٧٪ من مدخلات الإنتاج وزيادة أسعار الجاز بنسبة ٥٠٪ وتشمل المحاجر ونقل الخامات والمعدات داخل المصانع والمشتريات اللازمة للإنتاج من قطع غيار ،وخلافه بنسبة ٢٠٪.

وأكد رئيس شعبة الطوب، أن زيادة تكاليف العاملين بنسبة ١٥٪ ، كل هذه العوامل أدت إلى ارتفاع أسعار الطوب بنسبة ٤٥٪ وذلك بخلاف زيادة أسعار النقل بنسب تتراوح ما بين ١٠ إلى ١٥٪ مع إضافة فروق الأسعار الخاصة بنقل الخامات لمصانع الأقاليم، مشيراً إلى أن أسعار الطوب الطفلى فى منطقة الإنتاج المركزية بعرب أبو سعاد تتراوح ما بين ٦٥٠ جنيهاً و ٥٠٠ جنيها لمختلف المقاسات.

وفى نفس السياق قال المهندس أحمد الزيات، عضو لجنة التشييد بجمعية رجال الأعمال، إن ارتفاع تكلفه البناء ساهم في زيادة أسعار العقارات عن المستوي الذي لا يتناسب مع متوسط الدخل فى مصر، مما يدفع العديد من المستثمرين العقارين إلي أعاده النظر في كيفية الخروج من سوق العقارات بأقل الخسائر.

وأضاف "الزيات"، أن السوق العقاري المصري في حاله ركود، إلا أنه لم يصل إلي الكساد ،لافتا إلى أنه في حاله استمرار الركود العقاري سوف يدفع عدد كبير من المستثمرين إلي الاستغناء عن الوحدات العقارية وبالتالى سيحدث اضطرابات في السوق العقاري، مما يمثل تهديد حقيقي للاستثمار في قطاع التشييد والبناء فى مصر، مشيراً إلى أن شركات الاستثمار العقاري تسعى لإقناع العملاء باستمرارية زيادة القيمة التسويقية للعقارات وتقديم الإعلانات عن خدمات للوحدات السكنية يصعب تنفيذها.

نقص الطلب وزيادة المعروض من الوحدات السكنية بالإضافة إلى ارتفاع الأسعار أهم الإنذارات لحدوث الكارثة

الشركات والفقاعة العقارية

قال المهندس عبد الوهاب محمد، رئيس مجلس إدارة شركة دارك جروب للاستثمار والتمية العقارية، إن القطاع العقاري فى مصر يمر بظروف صعبة للغاية حيث شهد العديد من التحديات والعقبات التي تهدد بقائها في السوق نظرا للارتفاعات السعرية للوحدات السكنية المتعاقد عليها مع عملائها، بسبب ارتفاع أسعار مواد البناء ومدخلات التشييد الأخرى، للمرة الثالثة على التوالى ، والشركات تتحمل بمفردها الزيادات الجديدة في تكلفة التنفيذ.

وأضاف "عبد الوهاب" في تصريح خاص لـ" المشهد"، أن تأثير القرارات الأخيرة المتعلقة بزيادة أسعار الوقود سيكون لها تأثير على القطاع العقارى، متمثل فى رفع سعر الوحدة السكنية نتيجة ارتفاع التكلفة الإنشائية لها، مشيراً إلى أن قرار رفع أسعار المنتجات البترولية سيرفع أسعار الوحدات السكنية بنسبة لا تقل عن ١٥٪.

وتابع: أن زيادة أسعار الوحدات السكنية سيؤثر بالسلب على القطاع العقاري نتيجة تراجع القوة الشرائية للمصريين، مشيرا إلى أن السوق يعاني من حالة ركود وكساد بسبب القرارات السابقة للحكومة، ومن المتوقع استمرار هذه الأوضاع خلال الفترة القادمة ومحدودي الدخل أكثر المتأثرين بتلك الارتفاعات.

أشار "عبد الوهاب" إلى أن متوسط الزيادات السعرية التي شاهدتها السوق خلال الفترة الماضية بلغت نحو ٥٠ ٪ ، مؤكدا على أن بعض الشركات ستنهار نتيجة عدم الالتزام بتعاقداتها مع عملائها وسداد فروق الأسعار نيابة عنهم وتحملها الزيادات السعرية، مما يعرضها لخسائر فادحة خلال الفترة الحالية، بالإضافة إلى القروض التى تم سحبها من البنوك لتنفيذ المشروعات، كل هذه العوامل ستؤدي إلى خروج معظم الشركات المتوسطة والصغيرة بالسوق العقاري المصري نتيجة عدم استقرار الأسعار.

قال المهندس محمد يوسف، الخبير العقاري، إن الارتفاعات غير المسبوقة فى أسعار العقارات و الأراضي بشكل تصاعدى خلال الفترة الحالية، بمثابة إنذار لكارثة وحدوث أزمات مقبل عليها القطاع بسبب أن زيادة أسعار الوحدات هي مضاربة وليست أسعار تعبر عن القيمة الحقيقية للعقار.

وأضاف "يوسف" أن استمرار ارتفاع أسعار العقارات قد يحدث أزمة كبيرة مع بداية عام ٢٠١٩ ، بسبب عزوف المواطنين عن الشراء نتيجة ارتفاع الأسعار بشكل كبير، ولم تستطيع الشركات الوفاء بالتزاماتها تجاه العملاء والبنوك بما يؤثر توقف أعمال التشييد والبناء وتعرضها لمشاكل وأزمات مع البنوك وعملائها .

وتابع "يوسف" أن الشركات العقارية اتجهت للعاملين بالخارج لفتح أسواق جديدة بعد تراجع القدرة الشرائية للمواطنين بالداخل لإيجاد سيولة نقدية تضخ في المشروعات لعدم التوقف والخروج من الأزمة الحالية، متوقعاً أن العاملين بالخارج سينجذبون إلى إعلانات وطروحات وزارة الإسكان لقطع الأراضى بمشروع بيت الوطن والوحدات السكنية بمشروعي مدينتي والرحاب خوفاً من وضع أموالهم فى شركات تعلن عن مشروعات لا يعلمون عنها سوي العروض التى تقدمها عبر وسائل الميديا أو الرسومات على الكمبيوتر والانترنت، فضلاً عن زيادة الثقة فى الحكومة بعد تسليم وحدات مشروع الإسكان الاجتماعي لمحدودي الدخل بعدد من المدن الجديدة بالإضافة إلى إن أموالهم محفوظة بقوة القانون.

كتب – أيمن الضبع

نظر دعوي النقض فى حكم «بورتو طرطوس» 21 يوليو الجارى

أعلنت مجموعة "عامر جروب" عن تحديد جلسة يوم ٢١ يوليو ٢٠١٨ للطعن في حكم دعوى بورتو طرطوس أمام المحكمة المختصة.

وأوضحت الشركة في بيان لها ، أنه تم تحديد الجلسة للنظر في التظلم المقدم من الشركة و شركة عامر سوريا ضد شركة أنترادوس للتطوير السياحي بشأن طلبها بإنهاء إجراءات التحكيم المقدمة بشأن عقد تطوير مشروع سياحي وسكني وإداري متكامل بمدينة طرطوس بسوريا في غيبتهم كالأطراف المحتكم ضدها. وأكدت الشركة أن الدعوى التحكيمية سارية ولم يبت فيها حتى الآن.

قالت مجموعة عامر القابضة "عامر جروب"، أن شركة "انترادواس" للتطوير السياحي و اخرون اقاموا دعوي تحكيم أمام مركز القاهرة الاقليمي للتحكيم التجاري الدولي خلال عام ٢٠١٤ ضد المجموعة و شركة عامر سوريا يطالبون فيها بفسخ عقد مشروع بورتو طرطوس وطلب تعويض قدره ١٧٦ مليون دولار.

وبحسب البيان، أصدر رئيس محكمة استئناف القاهرة أمره بإنهاء الإجراءات وهو ما تظلمت ضده الأطراف المحتكم ضدها خلال المدة القانونية المقررة ،لافتة إلى أن الأطراف المحتكم ضدها قدموا الدفوع والحجج القانونية التي تؤكد على عدم مشروعية طلب الانهاء المقدم من أنترادوس ومن ثم عدم حجية الأمر الصادر بناء عليه.

وأشارت الشركة إلى أن قيام أنترادوس بتقديم طلب إنهاء دعواها يقطع بإفتقار سندها القانوني التعاقدي، حيث أن عامر سوريا أحدى الشركات التابعة لبورتو القابضة بعد الانقسام في أغسطس ٢٠١٥.

جدير بالذكر أن عامر جروب حققت أرباحاً بلغت ١٨,٨ مليون جنيه خلال الثلاثة أشهر المنتهية في مارس الماضي، مقابل أرباح بلغت ٦٣,٩ مليون جنيه بالفترة المقارنة من ٢٠١٧، مع الأخذ في الاعتبار حقوق الأقلية، وتراجعت إيرادات الشركة خلال الربع الأول من العام الجاري إلى ٣٠١,٤ مليون جنيه، مقابل إيرادات بلغت ٦٠٣,٠٢ مليون جنيه بالربع المقارن من العام السابق.

التنمية الصناعية يمول توصيل الغاز لـ47 ألف وحدة بتكلفة 125 مليون جنيه

وقع بنك التنمية الصناعية ثلاث اتفاقات جديدة مع شركات غاز القاهرة وسينا جاز وبتروتريد لتمويل مد خطوط الغاز للمنازل بمحافظتي القاهرة والشرقية حيث يأتي هذا توافقا مع شعار «التمويل والتجزئة لأغراض تنموية».

ويستهدف الاتفاق الجديد ضخ تمويل بقيمة ١٢٥ مليون جنيه لتوصيل الغاز إلى ٤٧٥٠٠ وحدة سكنية في مدينة العاشر من رمضان بواسطة شركة سينا جاس من بينها ٢٥ ألف وحدة يتم تنفيذها كمرحلة أولى.

ويشمل الاتفاق أيضا تمويل بقيمة ٥٠ مليون جنيه لتوصيل الغاز إلى ٢٥ ألف وحدة سكنية بنطاق محافظتي القاهرة والشرقية بواسطة شركة غاز القاهرة على أن تتولى شركة بتروتريد مسئولية تحصيل الفواتير وجميعها شركات وطنية تابعة للهيئة العامة للبترول.

وقال ماجد فهمي، رئيس مجلس إدارة بنك التنمية الصناعية، إن الاتفاقات الجديدة تأتي تنفيذا لإستراتيجية البنك في التمويل والتجزئة المصرفية لأغراض تنموية، لافتاً إلى أن البنك قام بدور كبير فى هذا الصدد لتعزيز دور البنك المجتمعي في الارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة لجموع المواطنين وخاصة محدودي الدخل الذين يوليهم البنك عناية خاصة».

وأضاف "فهمي" أن هذا التوجه يأتي تخفيفا للعبء على موازنة الدولة وتوفيرا للغاز كمصدر أساسي للطاقة بتكلفة هي الأقل وفترة سداد ممتدة للحد من معاناة المواطنين وتحقيق إستراتيجية الشمول المالى التي يرعاها البنك المركزى المصرى.

جديراً بالذكر أن البنك المركزي أوشك على الإنتهاء من شعار «التنمية الصناعية» الجديد خلال أسبوعين، حيث قام البنك بجميع التعديلات المطلوبة ومنها زيادة رأس المال المرخص للبنك، بغرض التطوير وزيادة قدرته المالية، وعلى البنك البدء فى تطوير الفروع الخاصة به على مستوى الجمهورية بعد إعلان البنك المركزى اعتماد الشكل والشعار الجديد لبنك التنمية الصناعية.

التعمير والاسكان: سداد الفواتير بالمحمول عبر «فلوسى فون»

أطلق بنك التعمير والاسكان المحفظة الإلكترونية «فلوسى فون» والتى تقدم لجموع المواطنين سواء من عملاء البنك أو غير العملاء مجموعة من الحلول الأمنة والعصرية تمكنهم من تلبية احتياجاتهم وإجراء مدفوعاتهم اليومية بكل سهولة وأمان عبر الهاتف المحمول، حيث تتيح خدمة «فلوسى فون» للعميل بعد تحميل التطبيق على الهاتف المحمول خدمة إيداع وسحب الأموال من وإلى المحفظة، والاستعلام و سداد مختلف أنواع الفواتير: «الاتصالات، الانترنت، فواتير المرافق و الكهرباء تجديد الرخص والرسوم المرورية.

وصرح فتحى السباعى، رئيس مجلس إدارة بنك التعمير والإسكان، بإن إطلاق خدمة «فلوسى فون» تعد خطوة مهمة فى إطار خطة التطوير المستهدفة للبنك خلال الفترة القادمة ومواكبة التطور السريع فى مجال التكنولوجيا وتوسيع قاعدة تقديم الخدمات المالية الإلكترونية لأكبر عدد من المستخدمين هو ما يدعم توجه الدولة لتحقيق الشمول المالى والوصول بالخدمات المصرفية لكل افراد المجتمع لاجتذاب عملاء جدد غير مسجلين لدى القطاع المصرفى فى سبيل تحقيق الاستقرار المالى والتنمية المستدامة.

و أضاف"السباعى" أن بنك التعمير والإسكان بصدد إصدار خدمة الانترنت البنكية «E- banking» قرب حلول نهاية العام الجاري، بالإضافة الى التوسع فى شبكة ماكينات الصارف الآلى على مستوي الجمهورية.

شبه مختلف

القوالب نامت!



علي إبراهيم

يمر المشهد الإعلامي والصحفي بحالة ارتباك شديدة، ولا يدري اي من الكتاب أو الصحفيين اي جملة يسطرها سوف تكون سبباً في استدعائه إلى مقار أجهزة الأمن والتحقيق، لا يسلم من ذلك المعارض ولا حتى المؤيد الذي يظن انه في مأمن من تطاله يد المحقق أو الضابط، حتى أن رئيس المجلس الأعلى لتنظيم الاعلام وشيخ الصحفيين تتم جرجرته للتحقيق ليس لأنه -لاسمح الله- كتب او قال ما يناهض به السلطة أو ينتقد أحد مسالكها، ولكن لأنه قام باصدرار قرار حظر في ماتتناوله الاقلام حول مستشفى ٥٧٣٥٧.

اما هذه الكلمات التالية، ليست ردا على المقال»الشاذ» الذي اقتطع صاحبه فقرات من سياقها ليكيل إتهامات باطلة، لكاتب لا يشق له غبار ولا يستطيع أحد الطعن في وطنيته ولا قناعاته التي ظل مخلصا لها ومدافعا عنها فهو الذي اختار هذا الطريق، وقبل أن يكون جرس انذار ينطلق في مواجهة اعوجاج يراه وطريق يرى أنه يأخذ البلاد إلى مسالك تشكك في مسارها واهدافها، كما أنها ليست دفاعا عن شخص بقامة عبدالله السناوي وسيرته وتاريخه

لا احد يختلف على ان التباين في المواقف ووجهات النظر دليل صحة وتعافي شريطة أن تتم بعقل وقلب مفتوحين، وعلى أرضية المصلحة الوطنية العامة، فالسناوي ليس فوق النقد ولا كتاباته لا تحتمل الأخذ والرد والتفنيد، لكن الاختلاف شيء والتطاول وانتزاع العبارات من سياقها والتفتيش في النوايا ورمي الاتهامات بالباطل على طريقة الردح و»خذوهم بالصوت ليغلبوكم» شيئا اخر .

عندما كان عبد الله السناوي، يترجل بين مقر صحيفة العربي الناصري و مقهي صغير عند تقاطع شارع يعقوب مع شارع خيرت بمنطقة السيدة زينب قبل عشر سنوات، كان يمكن لهذا الذي يتهمه بأنه يتماهى مع الإخوان!! وأنه يكتب بلسان من لا يعرفهم وأنه يعادي ثورة يونيو، أن تكتب معلقه من معلقات شعراء زمانهم في كيف ترتج اسقف السماء جراء تواضع هذا الكاتب الكبير !!

تغير الزمن ودار دورته ولم تتغير قناعات السناوي ولا تطوع لأن يكون قبقابا في نعل احد مهما علا شأنه، ولا بوقا له، ولا منظرا لفلسفاته، ولا درويشا في مشيخته، ولا مجرد خفير في دركه، ولا أن يكون خادما في حوش القائد «اي قائد» مقابل ان يستظل بظله ويحظى برعايته، وليس في مقدوره أو استطاعته مغادرة تلك الحياة والتمرد عليها، لكن السناوى اختار أن يظل جنديا متطوعا في كتائب هذا الوطن، يدافع عن احلام وطموحات ناسه بغض النظر عن مشاربهم السياسية أو لون بشرتهم، بدليل أنه كان يفرد لهذا الذي يتطاول عليه مساحة من صفحات «العربي» وقت أن كانت مليء السمع والبصر، وعندما كان يقف ذلك الشخص على باب «الخلق» باحثا عن ثقب شهرة ، فبعض البشر لا يعرفون مطلقا بابا لله.

تختار القوى الحاكمة أحد طريقين لتثبيت قواعدها وبلوغ اهدافها فهي إما تنتقي من يدافعون عنها حتى ولو بالاختلاف طالما هم يسيرون في محاذاتها، لكن تتباين رؤاهم مع رؤى هذه السلطة حينا وتتفق أحيانا، أو أن نختار من يدافعون عنها كالدببة أحيانا يصيبون وأحيانا أخرى يصيبون بغبائهم أو بطموحهم الشخصي وجه هذه السلطة، ومثل هؤلاء لا تحكمهم مبادئ ولا لديهم مثل ولا يحتكمون الى ضمير.

والذي ينظر للمشهد العام الجاري في مصر يدرك ان أولي الأمر قرروا التركيز على الخيار الثاني ولا يحتاج ذلك إلى براهين، فأي عين منصفة وأي استقصاء محايد سوف يكتشف أن قطاعات كبيرة من الجماهير المؤيدة للنظام تبدي تبرمها وتقززها ممن يتصدرون المشهد العام وخاصة المشهد الإعلامي.

قال لي صديقي أن الهجوم على السناوي لم يأت تطوعا بل إن هناك من يرغب في أن يهيل التراب على فصائل اليسار والناصريين، مستشهدا بما كان يلوكه توفيق في الحلقة التي أذيعت على إحدى المحطات الخاصة، قبل أن يدخل قفص حياة الدرديري، قلت له لكنني اشم رائحة الحقد في سطور هذا الكاتب تجاه كل من يتجاوزونه قيمة وقامة!

حزن الختام:

وأما الذي يفقد عقله -ان حدث- فلا حيلة له في ذلك ولفقدان العقل أسباب كثيرة ربما مرض وربما تقدم العمر وربما حادث، اما فقدان الشرف فهو غالبا يأتي طواعية وبإرادة حرة.

محطـات

حصة مصر من المياه



بهاء الدين حسن

■ الحلف بالأيمان والطلاق والله والرسول ورحمة الميتين، ظاهرة عربية حتى أن التحذير الوارد في السنة من الحلف بغير الله، وأن من كان حالفا فليحلف بالله، أمر يخص أتباع محمد صلى الله عليه وسلم، فغير العرب لايحلفون ولكن يقولون «أعدك، أؤكد لك ، ثق بى»، لذا فكان يجب على السيسى ، بدلا من أن يطلب من رئيس وزراء أثيوبيا أن يحلف ويقسم بالله أنه لن يسبب لمصر أى ضرر بشأن الإستمرار فى بناء سد النهضة، أن يقوم بتشغيل أغنية عبدالحليم حافظ «أحلف بسماها «أثناء اللقاء، مع تغيير طفيف لتتناسب مع الموقف ، ويطلب من رئيس وزراء أثيوبيا أن يردد خلف الأغنية ....

«أحلف بسماها وبترابها
أحلف بدروبها وأبوابها
أحلف بالقمح وبالمصنع
أحلف بالمدنه وبالمدفع
بأولادى بأيامى الجاية
ماتنقص جركن ياعنيه
حصة مصر من الميّة»!!

■ بعد رفع أسعارالكهرباء، أصبحت أغنية «قارئة الفنجان» لعبدالحليم حافظ هى الأغنية المفضلة لدى الكثير من عامة الشعب ، فراح البعض يرددها على طريقته، بما يتناسب مع غلاء الكهرباء.. «فحبيبة قلبك ياولدى نائمة فى قصر مرصود

من يدخل حجرتها
من يطلب يدها
من يدنو من سور حديقتها
من حاول فك ضفائرها
مصعوق مصعوق مصعوووووق
ياولدى!!

■ الأعياد مناسبة للبهجة والسعادة، حوّلتها الحكومة إلى مناسبة للنكد والزيادة، فكلما أرادت أن ترفع سعر شىء إختارت مناسبة من المفترض أن تترك الشعب يهنأ بها ، فبدلا من أن تقول للشعب بمناسبة عيد الفطر « كل عام وأنتم بخير «رفعت أسعار المياه والكهرباء والمحروقات وتركت الشعب يردد «عيد بأى حال عدت ياعيد»؟!

■ لاتوجد حكومة فى العالم لاتريد القضاء على الفقر، وأن ترفع من شأن الفقراء ، قد تخطىء الحكومة فى طريقة القضاء وإصابة الهدف، وقد تصيب ، ويبدو أن الخطأ قد أصاب الحكومة ، فبدلا من أن تسلك طريق القضاء على الفقر ، سلكت طريق القضاء على الفقراء !!

المشهد
العدد 254 - السنة السابعة - من 10 - 16 يوليو 2018 - 26 شوال - 2 ذو القعدة - 1439هـ

قالت العرب

لا .. لن تيأس يا سيزيف/ يوما سوف تقر هنالك فوق القمة/ تهتف منها فى البشرية؛/ لا صلبان ولا أحزان/ شبع الجوعى/ شفى المرضى / قام الموتى / أبصر فى الأرض العميان/ ما قد صعد إبن الإنسان/ للحرية.



الكاتِبُ السُّوري أحمد إسماعيل إسماعيل:

أخشى الموت المجاني وقبري شاغر ينتظرني

الكتابة المسرحية مُهدَّدة بالانقراض وأخشى سقوطه فى خندق المتحاربين فى الوطن بعد تمزق الخريطة العربية

حفروا له قبراً لحظة ولادته! فقد اعتادت العائلة توديع مواليدها، لكنه عاش وخابت التوقعات، ليبقي القبر شاغراً ينتظر صاحبه - الذي بالكاد بقِي على قَيد العقل- محاولاً ألا يُفلتَ القلم من فرْط جنون المشهد في وطنه؛ يخشى الموت منذ الحادث المروع الذي تعرض له والده؛ والذبح والتقتيل والتنكيل الذي تتعرض له قوميته - على حد وصفه - ولأنه كابد استبداد السلطة فقد ولَّى وجهه شَطر المسرح؛ حيث سلاح الوعي والتنوير والتثوير؛ ويمّم قلبَه صَوْبَ الطفل القادر على حل جميع مآسينا شريطة الإحسان إليه؛ فكتبَ له مسرحية «الطائر الحكيم» وكيف ثارت الطيور ذات صباح على «الوحش» الذي يتهددها كل يوم؛ فصنعتْ بأجنحتها ريحاً مدمرة؛ ليكتشفوا إنْ هو إلا فزّاعة صنعها «الثعلب» لإخافتهم، فكانت نبوءته بثورات الربيع؛ مُوقناً أن الاستبداد السبب الحقيقي لتمزق خريطتنا العربية.

«المشهد »تلتقي بالقاص والكاتب المسرحي السوري المقيم بألمانيا أحمد إسماعيل إسماعيل؛ فتلمَس خشيته على المسرح من السقوط في براثن السلطات المستبدة؛ سيّما بعد تأثره الشديد بزلزال الثورات العربية، ورؤيته للكثيرين ممن كتبوا في الستينيات بأنهم قد خرجوا من رحم السُّلطة لذا لم يجرؤوا على نقد هزيمة يونيو، وولعه ببلده سوريا الغني بتنوعه الإثني والديني والطائفي واللغوي؛ وألمه لقوميته الكردية؛ لافتاً الانتباه لـ «أُديب» تلك التراجيديا الفردية التي غيَّرت مسارالمسرح؛ فكيف بتراجيديا شعب كامل؟!

كتابات نجيب سرور؛ وسعْد اللّه ونّوس؛ ومحمود دياب عن هزيمة يونيو من باب العَتب والتنفيس وليست نقداً حقيقياً

كَتب أكثر من عشرين مسرحية وقصة ودراسة نقدية ومقالات عدة، عُرضت نصوصه على امتداد العالم العربي؛ لكن البعض يسرقها لخشبة مسرحه دون الإشارة لاسم صاحبها! شارك في العديد من المهرجانات والمسابقات الفنية والثقافية العربية؛ ونال جوائزها الأولى.

■ **كتبتَ القصة والنقد وللطفل؛ لكنك وجهتَ وجهك شَطر المسرح؛ فما الذي استهواك؟ وكيف تختلف الكتابة له عن بقية فنون الإبداع؟**

- المسرح عشقي الأول، لكن خجلي حال دون تحقيق حلم الصبا في اعتلاء خشبته، فيمَّمتُ وجهي صوْب الكتابة له وعنه لقدرته الفائقة على الوصول إلى الناس وتنويرهم وتثويرهم، لأكتشف بعد زمن أنّا- كمسرحيين - قد أثقلنا رهافة كاهله بأعباء ناء بحملها، وأقحمناه في معارك سياسية كبيرة رغم حداثة ولادته في ثقافتنا، فجاءت النتيجة مُخيبة للجميع، فالمسرح فن حضاري وليس سلاحاً حربياً، وسِحره يكمن في جمالياته وتنوير العقول والارتقاء بالذائقة.

بدايةً كانت الكتابة للمسرح فناً أدبياً، تُصاغ في تقنيات تتضمن إمكانية التجسيد؛ وأولها الحوار بدل السرد في الرواية والقصة، ثم أخذت بوصلة المسرح تدفع الكاتب نحو الفنية والدرامية في النص، فتخلَّص من الكلمة المترهلة والمنمقة لصالح الفعل، واعتُبرت الكلمة: «وشْيٌ على ثوب الحركة والفعل» (ميرخولد)، بمعنى أنَّا ببساطة نعثر في الشِّعر والقصة والرواية على صوت المبدِع وفكره، بينما يُمنع على الكاتب المسرحي التجوال في نَصِّه حَذر تعرض عمارته الفنية والفكرية للانهيار، ولا يتم خرق هذا القانون سوى ممن يتقن بناء عمارته الفنية بشكل هندسي وفكري مدهش.. ومما يؤسف له أن الكاتب المسرحي في بلادنا مهدد بالانقراض، وذلك بعد أن تم طرده من المسرح بتهمة استخدامه المفرط للكلمة بناء على الفهم المغلوط لدعوات «التجريب» و«موت المؤلف» التي أُطلقت في الغرب، ولا غرابة في ذلك، فقد اعتدنا على التفسير الساذج والمغلوط لكل مفهوم مستورد معفى من ضريبة التمعن وإعمال التفكيركالديمقراطية والحرية والإشتراكية.

■ **ما تقييمك للمسرح العربي حاليا مقارنةً بعقودٍ خَلت؟**

- لستُ مطلعاً على حاله اليوم؛ خاصةً بعد الزلزال الذي ضرب وطني وغيره من البلدان، ومن ثم مغادرتي الوطن خشية الموت المجاني في هذه الحرب المجنونة، ولا غرابة في أن يكون المسرح بالذات أول من استجاب لارتدادت هذا الزلزال، لأنه الفن الأكثر حساسية، لذا فثمة خشية كبيرة من سقوط المسرح في خندق المتحاربين، فقد سبق وعصفت بالمجتمعات العربية كوارث هزت كيانه - هزيمة حزيران نموذجاً- فتنطَّع لها كتاب ومبدعون كُثر، واستطاعت قلة منهم أن تشيرلأس الهزيمة بشكل أقل إبهاماً وتورية مِن الكثرة التي كتبت عنها أمثال محمود دياب؛ وسعدالله ونوس؛ ونجيب سرور وآخرون ممن تحول نقدهم للسلطة لما يشبه العَتب والتنفيس؛ لأنه وببساطة شديدة تم في مؤسسات السلطة التي دجَّنت المسرح، وفصَلتْ بين المبدع وشريكه الجمهور بوسائل شتى، ليبقى في المسرح مجرد متلق سِلبي، ولتصبح مقولة: الجمهور شريك المسرح وسَيده» طُرفة شبيهة بطُرفة الحديث عنه في السياسة بصفته مواطناً!

■ **ما سر اهتمامك بالطفل؟ وهل استطعنا التعبير بصدق عن واقعه وطموحاته وأحزانه؟**

-هو سرّ خلاصنا من العنف والتخلف والجهل والاستبداد، ومُنقذنا في المستقبل، ومن العجب أنَّا نبحث عن الخلاص في كل الأمكنة؛ ونتجاهل الطفل الذي بيننا، فمن يتأمل الخراب العميم في مدننا وساحاتنا يدرك حجم فشلنا

الوصول للطفل إبداعياً ليس بالأمر الهين سيّما وأنَّا عقّقناه بالأمس؛ فكان منهم إرهابيو وسفهاء اليوم

في تربيته وإعداده، فإرهابيو اليوم والسفهاء منّا هم مَن عققناهم في صغرهم فعقونا في كبرنا، فاجتهدتُ وكتبتُ مذ عشرين عاماً، وقبلها كنتُ معلماً في مدارس مدينتي «قامشلي» مدةَ ربعِ قرن، ولم أحِدْ يوماً عن التعامل معه شريكاً ومتلقياً ذكياً، فاحترمت وعيه، وتعاملتِ معه كند لا كتلميذ، وعموماً فالوصول إلى الطفل إبداعياً ليس بالأَمر الهين، ويؤسفني القول أن أغلب كتاباتنا لم تكن لطفلنا الماثل أمامنا؛ بل لطفلٍ آخر في دواخلنا؛ هو المأمول أو المقموع، فكررنا- إبداعيا- السياسة التربوية المدرسية المتسلطة، ومواعظ رجال الدين، والتربية الأسرية المتخلفة،متجاهلين أن أقصر طرق الخلاص وأكثرها دواماً منح الطفل ما يستحقه من اهتمام وتربية وثقافة واحترام.

■ **أدب الثورات موجود بشكل أو بآخر في كتاباتك؛ فما الذي تودُّ قوله؟**

- فتَّحتُ عيني في بيئة فقيرة ومضطهدة؛ مُورس عليها الاستبداد السياسي الذي هو أساس البلاء المقيم، فتمردتُ سياسياً في شبابي، وسرعان ما تبينتُ زيف مزاعم الأحزاب المعارضة التي تمارس الدجل السياسي، وما تمردها على النظام سوى لحيازة السُّلطة لا لتغيير منظومتها القامعة، حينها يمَّمتُ وجهي لـلأدب؛ فكتبتُ قصة عن مجزرة «حلبجة»وضحاياها الخمسة آلاف كردي على يد الطاغية صدام حسين، ثم توالت كتاباتي الداعية للتثوير والتمرد على الظلم والاستبداد، والمفارقة أنِّي كتبتُ نصاً مسرحياً للطفل قبيل ثورة تونس بعنوان «الطائر الحكيم»؛ أدعو فيه للثورة على الخوف والطغيان، ثم «القربان»؛ تناولت فيه واقعة إسقاط تمثال الرئيس في بلدة «عامودا» الكردية أثناء انتفاضتها، وعلى إثرها تم التحقيق معي سبع ساعات في قبو أمن الدولة، فلم ألق بالاً لما فعلوه؛ المهم أنِّي قلتُ ما أود قوله، وفي الجعبة الكثير مما طرأ في هذا الربيع القارس عن الانتصار لكرامة الإنسان وحريته، ونزع الأقنعة عن الوجوه المزيفة، غير أن الصدمة التي مُنينا بها في أجواء هذا الربيع جعلتني مثل كثيرين أعيد النظر في كل ما كنا نتوسله من آداب وفنون؛ وسياسات وقناعات؛ وأفكار ومفاهيم من أجل تحقيق الهدف الأسمى وأعني كرامة الإنسان.

■ **لم يذُب الأكْراد بعد في النسيج العربي؟**

- لو لم أكن كُرديا لكنتُ نصيرا لتلك القومية المضطهدة، فأنا نصير لمن يقع عليه الحيف والغُبن: المرأة والطفل والفقير وسجين الرأي والأقليات الدينية والقومية؛ كي أبقى على قيد الإنسانية، فرغم ماتعانيه قوميتهم من جروح وانكسارات لأجل صهرها وفنائها فقد خدمتها بصفتي كاتباً مسرحياً؛ سيّما وهي المظلومة إعلامياً؛ فالكردي إما ذلك «البشمركة» المسلَّح؛ أو «صلاح الدين الأيوبي» محرر القدس كما تراه المخيلة العربية، فكتبت لها وعنها بغرض معرفة الذات وليس تباهياً ببطولات الأسلاف.



مقولة: «الجمهور شريك المسرح وسَيده» باتت طُرفة تشبه الحديث عنه في السياسة بصفته مواطناً!

أما عن الذوبان؛ فهو جار على قَدم وساق من قبل السلطات الشوفينية؛ لمحو الهوية واللغة والتاريخ، لدفع الكردي إلى خانة رد الفعل؛فيسهل تحويله - في مصنع الإعلام المناهض- من مجني عليه إلى جان، ومع ذلك فما نزال بانتظار العقلاء من القوميات العربية والتركية والفارسية ليسعوا إلى تزيين نسيجهم الوطني بمواطنيهم الكرد وبغيرهم من الأقوام المختلفة لا لإذابتهم، فالواحدية مصيرها الفشل والدمار؛ ليس على مستوى الفرد والسلطة بل على مستوى الأوطان والشعوب أيضا، وتجربة الطغاة العنصريين أمثال هتلر وستالين وصدام ماثلة في الأذهان، لأن الواحدية مبدأ إلهي لا بشري، والله جعل البشرية شعوباً وقبائل لتتعارف لا لتتصهر في بوتقة واحدة، ولو شاء غير ذلك لفعل.

الكُرد عاشوا في وطنهم كُردستان منذ عهود سحيقة، كما هو شأن جيرانهم العرب في بلاد العرب، والفرس في فارس، والأرمن في أرمينيا، وأما جيرانهم التُّرك فكل قارئ للتاريخ يدري أنهم دخلوا البلاد التي تسمّى «الأناضول» بعد معركة «مَلازكرد»، ولولا عبورهم من بلاد الكُرد المتعاونة معهم؛ واستعانتهم بمواردها ما استطاعوا التوغّل غرباً، وما نشأتْ دولة سلاجقة آسيا الصغرى، وما كانت الامبراطورية العثمانية، ولما تأسّست دولة تركيا التي نراها اليوم، كما يؤكد الباحثون.

■ **تجسيد التاريخ إبداعياً يتأرجح بين رؤية البعض لسهولته وآخرون يرونه شديد الصعوبة خشية وقوع المبدع في فخ «التأريخ» وما هو بمؤرخ؟ حدثنا عن تجربتك؟**

- الصياغة الإبداعية للتاريخ ليست هينة؛ وإن كانت مغرية لما تحويه من تسهيلات درامية؛ فالظروف جاهزة، والأحداث مكتملة، والشخوص حية ومعروفة، لكن العمل - رغم ذلك- يحتاج إلى عَناء الخلق والإبداع، والاستسهال ينعكس لا محالة على النتاج الفني الذي سيبدو عملاً مُبسطاً بعيداً عن الصدق؛ مُسيئاً للتاريخ وللمتفرج الذي ينفر من كل عمل فارغ من العمق الفكري؛ أو الإسقاط الواقعي؛ أو إيحاءات لها صدى في زماننا من أفكار ومبادئ دون تزييف أو تزيين للتاريخ إنما كشفاً لحقائقه بوعي الفنان القارئ للماضي بعين المعاصرة لأجل معالجة الحاضر، وقد كتبت ثلاث مسرحيات مستوحاة من التاريخ الكردي، حاولتُ الإلتزام بهذا الأمر، لما للتاريخ الكردي من خصوصيات؛ لأنه غير مُدوَّن ومحل خلاف، كما أن نصوصي وجهتها للطفل، الأمر الذي جعلني ألتزم بالوقائع الحقيقية كثيراً، ومع هذا أدركت فداحة خطأ الانتصار للتاريخ على حساب الفن.

■ **التمزق أصاب خريطتنا العربية وشعوبها؛ ترى المسرح قد هُيىء لإحياء القومية الكردية كفعل الأمازيغ في بلاد المغرب العربي؟**

- في كتابه «الأكراد يتامى المسلمين» يقول الباحث المصري فهمي الشناوي: كلُّ مَن حَولَ الأكراد يتباهى بالوطنية، ويجعل منها أيديولوجيا،ويتشدّق بالموت في سبيل الوطن، حتى إذا طلب الأخ الكردي أن يكون له وطن مثلهم أنكروا عليه ذلك، واعتبروه معتدياً علي ما في يدهم».. والحقيقة لم تكن القومية الكردية يوماً ميتة كي تحيا، وما نهوضها حالياً سوى نتيجة تراخي القبضة القوية للسُّلطة وتعرضها لأضواء الإعلام، والمشكلة كامنة فيمن يخلط بين حداثة معرفته بها وتاريخ وجودها! فمن يقرأ التاريخ سيعرف العديد من الثورات الكردية التي اندلعت - منذ أمدٍ وقبل «سايكس بيكو»- ضد العثمانيين والفرس، ثم ضد المحتل الأجنبي، وفيما بعد ضد الحكومات العربية التي أنكرت حق الكرد في الحياة وسَعَت لوأدهم.. أما عن تمزق الخريطة العربية وشعوبها حاليا فابحثي ياسيدتي عن الاستبداد والظلم.

■ **من سوريا لتركيا وأخيراً تعيش بألمانيا؛ فكيف ترى سَوريا من الخارج؟**

-سوريا كانت بلداً؛ فأحالها الطغيان إلى مزرعة وسجن، وعندما نهض شعبها ليجعلها وطناً وسكانها مواطنين لا رعية؛ حوَّلها الطاغي إلى ساحة حرب، وما إن أذكر للآخر أنّي سوريّ؛ حتى يُقرن اسمها بالحرب وتجارها وضحاياها لا ببلد وشعب، فقد قسَّمها الطغاة بالدم إلى ملل ونِحَل؛ شيع وأحزاب؛ مذاهب وطوائف، فزادوا على فعْل «سايكس بيكو» مرات ومرات، وإذا كان بمقدور الدول الكبرى إعادة سوريا إلى ما كانت عليه جغرافيا بقوة السلاح، فمن العسير عليها وعلى غيرها إعادتها وطناً وشعباً واحداً بغير قوة الديمقراطية والمساواة والقانون، وذلك - للأسف الشديد- بعيدٌ بعيد.. فالانتصار للمواطن وحقوقه هو الأوْلَى؛ وعلى كاهله تُبنَى الأوطان وليس العكس.

×عربيتك وكرديتك؛ هل كانتا ازدواجاً أم تكاملاً؟ أضافتا لتميزك أم خَصمتا منه؟

- لم يعد أحد بمنأى عن الإزدواجية الثقافية؛ فهي حادثة بفعل العولمة والتفاعل أو الحوار الحضاري، غير أن ازدواجية الكردي لا تشبه بأي حال ازدواجية ثقافة العربي مع الثقافات الأخرى؛ لأنها لم تكن خياراً وتفاعلاً؛ بل غبناً سياسياً وصَهراً له ولثقافته، ولأني كردي الأب بينما الأم كردية المنشأ؛ عربية اللغة؛ سريانية الأصل، تكاد تكون الثقافة العربية المصدر الوحيد لثقافتي التي نهلتُ منها وكتبتها بخصوصية كردية، وهذا عامل غنى بالتأكيد.

■ **اطّلعتُ على كتاباتك؛ فما قصتَك مع الموت؟ وما قصدك بـ «الموت المجاني»؟**

-ابتُليتْ عائلتي بوفاة أطفالها فور ولادتهم؛ وحين وُلدتُ لم أكف عن البكاء حتى وهَن صوتي وصار أنيناً وعجز الطبيب، فأيقنوا أنِّي ميتٌ لا محالة، فسارع جارنا لحفر قبر لي، حينه دخلَتْ جارتنا العجوز فدهنت جسدي وفركته، ثم راحت تحشرني تحت ثوبها وتخرجني، وبالفعل؛ حدث غير المتوقع، إذ سرعان ما تماثلت للشفاء، وبقي قبري الذي لم يردمه أحد - من شدة الفرحة- شاغراً بانتظاري، وفي طفولتي؛ ترك موت أبي المبكر وصورة وجهه المتقلص أثراً انطبع في ذاكرتي؛ وهو ممددٌ؛ والجرح الغائر في جبهته جراء حادث أليم، بعده بقليل شاهدت رجلاً يقتل ابنه الشاب بسكين كبيرة! فارتعبتُ، وما إن خفَّتْ حدة تلك المشاعر حتى أيقظتها القيامة السورية ومشاهد القرابين البشرية التي تُقدَّم على مذابح الموت المجاني التي تصنعها الحروب المجنونة؛ تلك التي ينحرف بها الطغاة والمتطرفون المسوسون والسفهاء وتجار الحروب عن أهدافها النبيلة؛ والذين تحولوا إلى دُمى في يد اللاعب الدولي، كل شيء ياسيدتي في الحروب ترتفع قيمته إلا الإنسان، أما الحروب العادلة فميّتها شهيد، لذا فخشيتي لا تقتصر على موتي؛ بل على كل جميل حولي؛ الأقرباء والأصحاب والأطفال والنساء والأشجار والأمل



حاورته: حورية عبيدة

ميشيل وباقى وآخرون



د. محمد مصطفى الخياط

(أبداً. تخرجت من كلية التجارة جامعة القاهرة. أهوى الموسيقى والغناء، واتلقى دروساً على يد الموسيقار ميشيل المصرى)، أجابنى زميلى فى الوحدة العسكرية رداً على سؤالى بأننى كثيراً ما اسمعه يدندن فى أوقات الاستراحة، ونحن ننتظر دورنا فى طابور الطعام، وفى مساءاتنا متحلقين حول راكية النار فى الصحراء نُعد الشاى المغلى لنحتسيه مع سمرنا وضحكاتنا فى ضوء القمر، فنمتلك الدنيا فى أيدينا. كان ذلك منذ أكثر من ثلاثين عاماً أثناء الخدمة العسكرية وأيضاً أول مرة اسمع فيها اسم ميشيل المصرى الذى رحل عن دنيانا فى ٣٠ يونيو الماضى.

فى البداية ظننت أنه مجرد مدرس موسيقى يقدم دروسه للهواة. بدأ ميشيل حياته عازف كمان. شارك فى العزف خلف أم كلثوم وفيروز ووزع العديد من ألحان محمد عبد الوهاب، وبليغ حمدى، والكثير من أغنيات عبد الحليم حافظ، ووردة، إلى جانب الموسيقى التصويرية لنحو ستين فيلم ومسلسل منها، ليالى الحلمية، المسلسل التاريخى لا إله إلا الله، من الذى لا يحب فاطمة، عائلة الحاج متولى، الحب فى ظروف صعبة، الجبلاوى، وغيرها.

لقب بالمصرى اثناء دراسته فى إيطاليا، فالتصق به اللقب. أسس الأوركسترا الإذاعى بالكويت، وأقام بلبنان وتزوج إحدى صديقات فيروز وعمل مع فرقة الرحابنه، ثم عاد لمصر واكمل مشواره معتمدا على تنوع مهاراته. فى موسيقاه نكهة شوارع المحروسة، حواريها، زقاقاتها، مناطقها الشعبية والراقية، موسيقى ندية بمياه النيل، معجونة بآلام وأفراح ابناء البلد، انتصاراتهم وانكساراتهم، وأحلامهم فى غد يخبئ الخير لصباياها وشبابها.

قبل وفاة ميشيل بأسبوع، رحل اللواء باقى زكى يوسف، أحد ابطال القوات المسلحة خلال حرب اكتوبر وصاحب فكرة إزالة خط بارليف بمضخات المياه. (قال لى، وجدت نفسى أرفع يدى وقلت لدى فكرة. فسمح له القائد، فقال له الساتر فيه رمال وربنا وضع لنا الحل تحت أرجلنا وهى المياه التى ستكون أقوى وأسرع من المفرقعات والصواريخ. وصمت الجميع وبدأ يشرح الفكرة بأدق التفاصيل: تُحمل مضخات على أكتاف الجنود ويوجهونها إلى الساتر، وشرح كيف حطمت المياه الرمال أمام السد العالي. عُرضت الفكرة على القيادات حتى وصلت للرئيس عبد الناصر الذى تقابل معه وسمع له وأمر بوضع كل الإمكانات لنجاح الفكرة)، فقرة من مقال صديقه القمص أنجيلوس جرجس بجريدة الأهرام.

غادرنا ميشيل وباقى وآخرون فى صمت، فمن يحكى لأجيال من المحبطين روعة البسطاء العظماء. متى نوثق حياة هؤلاء الرجال ولا نكتفى بمقال يقرؤه بضعة أفراد. نحتاج أفلام ومسلسلات، تثبت قدرة المحروسة على انجاب أفذاذ يستطيعون بإصرارهم وصدقهم تسخير الامكانات البسيطة فى تحقيق نجاحات عظيمة.

افلام وروايات تكتب تاريخ الوطن وتنسينا اسفافاً ينتشر كالجراثيم فى عيوننا وآذاننا. سِيَر أبطال من قبيل سيد زكريا، أسد سيناء، حارب وحده فرقة مظليين إسرائيليين وقضى على ٢٢ منهم قبل استشهاده. العقيد محمد زرد، استولى مع جنوده على سبع نقاط حصينة بعد ٥٠ دقيقة من العبور وضحى بنفسه لفتح النقطة الثامنة فاستشهد على بابها المفتوح. العميد يسرى عمارة آسر العقيد عساف ياجورى. إبراهيم الرفاعى قائد المجموعة ٣٩ قتال وأسطورة الصاعقة. المقدم عبدالجابر أحمد، قائد الكتيبة ٣٥ والشهيرة بـ«أكلة الدبابات»، دمرت كتيبته ١٤٠ دبابة، وأشهر جنودها، محمد عبد العاطى، وإبراهيم عبد العال، والسادات محمد فراج، وغيرهم من بسطاء أدوا ما عليهم ثم تواروا خلف ستائر الصمت. ميشيل وباقى وآخرون ينتظرون من يحكى عنهم للأطفال قبل نومهم، حتى إذا ما أشرقت الشمس وفتحوا عيونهم أينعت سنابلهم فى بساتين المحروسة.

صفحة متخصصة تعنى بكل ما هو جديد فى قطاع التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات وما يرتبط به من قطاعات وشركات.. ننقل الصورة بواقعية دون رتوش.. نبدى رأينا.. ونرحب بالآراء الأخرى.

يمكنكم مشاهدة الصفحة على موقع جريدة المشهد www.elmashhad.com

وداعاً كابلات الفايبر

«الاتصالات الضوئية فى الفضاء الحر».. طفرة الانترنت المقبلة

التكنولوجيا الجديدة توفر الوقت والمال والجهد..وتتخطى العوائق

«الهند» .. ربما تصبح المهد الأول فى المستقبل القريب لتطور مذهل منتظر فى حياة البشرية كلها، خاصة وإن التقارير تفيد بأن بعض المناطق في الهند لا تتوفر فيها خدمات الإنترنت بشكل منتظم، وتشير التقديرات إلى أن خدمات الاتصال بالإنترنت عبر النطاق العريض «البرودباند» لا تتوفر بصورة منتظمة لأكثر من ٩٠٠ مليون شخص في البلاد.

إنطلاقاً من التقارير السابقة قررت شركة إكس - إحدى الشركات التابعة لشركة ألفابت- بالتعاون مع شركة «آب ستيت فايبرنت» المحلية للاتصالات، البدء في توفير خدمة الإنترنت في ولاية «أندرا براديش»، التي تقع جنوب شرق الهند، اعتماداً على الاتصال عبر أشعة الليزر.

وتخطط شركة «إكس» للتخلى عن تقنيات الاتصال بالشبكة العنكبوتية عبر الالياف الضوئية «كابلات الفايبر»، المستخدمة حاليا فى عدد كبير من الدول، والاعتماد على تقنية تدعى الاتصالات الضوئية في الفضاء الحر.

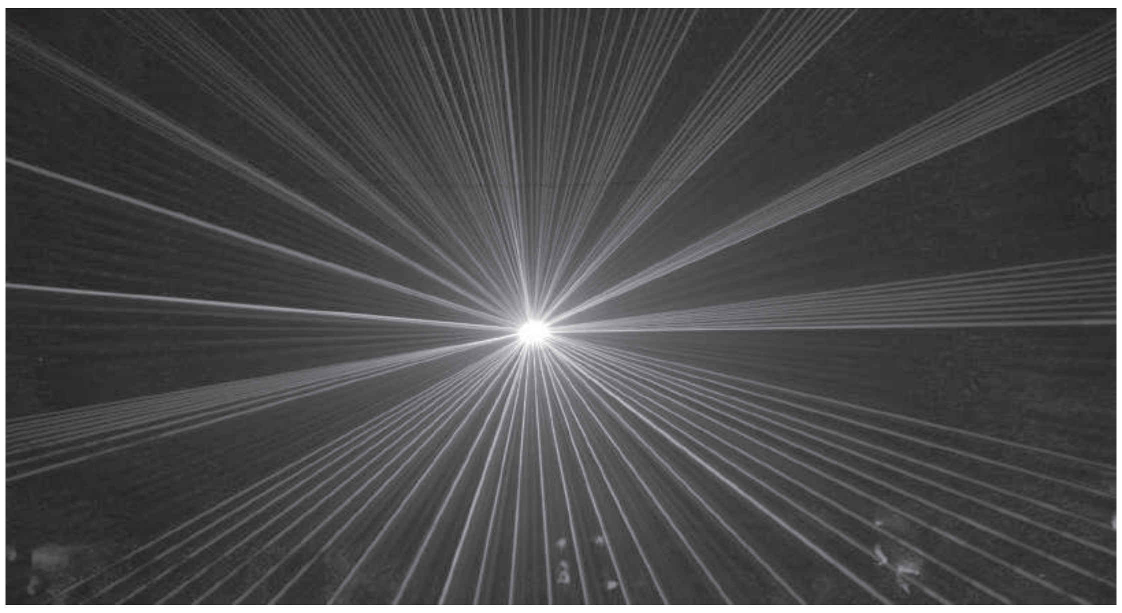
ومن المنتظر أن تساهم تقنية النقل عن طريق أشعة الليزر في تزويد ١٢ مليون منزل وآلاف المؤسسات الحكومية والتجارية باتصال عريض النطاق بالإنترنت فى الهند مع حلول العام ٢٠١٩.

تعتمد خطة «إكس» على نشر ٢٠٠٠ وصلة تعمل بتقنية «الاتصالات الضوئية في الفضاء الحر»، والتي تستخدم أشعة الليزر لنقل بيانات شبكة الإنترنت لمسافات طويلة بدلاً من الأسلاك أو الكابلات التقليدية.

ويؤكد خبراء «إكس» أن تقنية الاتصالات الضوئية في الفضاء الحر توفر الوقت والمال والجهد اللازم للحفر ومد وتوصيل الأسلاك، إذ يمكن ببساطة تثبيت الأجهزة التي تعمل بهذه التقنية على بعد كيلومترات من بعضها البعض فوق الأسطح أو الأبراج، وإرسال الإشارات مباشرة بين هذه الأجهزة لتجاوز المعوقات الشائعة كالأنهار والطرق وشبكات السكك الحديدية.

يعكس هذا التوجه مدى سرعة تطور تقنيات اتصالات شبكات الإنترنت، فعلى الرغم من أن الألياف الضوئية كانت تعد طريقة مثالية لتحقيق ذلك في الأعوام الماضية، إلا أن استخدام أشعة الليزر لتقديم خدمات الاتصال بالإنترنت قد يكون تكنولوجيا المستقبل المقبلة.

وفيما له صلة بذات الموضوع كشفت وثائق تم الاعلان عنها فى فبراير الماضى أن شركة «فيسبوك» بدأت مؤخراً فى اختبار تقديم خدمات الإنترنت فائق السرعة باستخدام أشعة الليزر التي تنطلق من إحدى الطائرات، حيث ستتمكن الشركة من الربط اللاسلكي بين الطائرة التي تبعث الأشعة ومحطة أرضية على بعد ٩ كيلومترات منها، لتوفر إشارات إنترنت عالية السرعة في الاتجاهين بسرعة تصل إلى ١٠ جيجابايت في الثانية الواحدة.



«GALLUP»: مصر أمن دولة فى إفريقيا..وتتفوق على إنجلترا وأمريكا

أشار استطلاع حديث للرأي أجراه معهد "جالوب" الأمريكي للأبحاث، إلى أن مصر هي أفضل دولة في أفريقيا من الناحية الأمنية، وتأتي في مرتبة أعلى من كل من المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، مما يؤهلها لتكون المقصد الآمن والأمثل لاحتضان استثمارات التكنولوجيا وتقديم خدمات التعهيد إلى جميع أنحاء العالم.

جدير بالذكر أن مصر جاءت في المركز الأول على مستوى الشرق الأوسط وإفريقيا في مؤشر جاذبية الدول المقدمة لخدمات التعهيد العالمية لعام ٢٠١٧ والصادر في سبتمبر الماضي عن مؤسسة "ايه تي كيرني"، في حين قامت "الجمعية الألمانية للتعهيد" بإطلاق وتحديث دليل مصر كمقصد لخدمات التعهيد بالتعاون مع هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات "ايتيدا".

وكانت مؤسسة "جارتنر" الاستشارية العالمية قد وضعت مصر مجدداً في تقريرها عن أبرز الدول المقدمة لخدمات التعهيد وتصدير خدمات تكنولوجيا المعلومات للعامين ٢٠١٦ و٢٠١٧ على التوالي وذلك بعد غياب دام أكثر من ٥ سنوات منوهة فيه إلى أن مصر تأتي ضمن الدول الرئيسية والرائدة في تقديم خدمات التعهيد وخدمات تكنولوجيا المعلومات العابرة للحدود.

«المصرية للاتصالات WE» و «اتصالات مصر» توقعان اتفاقيتان للتجوال المحلي والترابط البينى للمحمول



وقعت كلا من "الشركة المصرية للاتصالات WE"،وشركة "اتصالات مصر"تعديلالاتفاقية التجوال المحلي التي تم توقيعها بينهما في يوليو من العام الماضي ٢٠١٧.

كما وقعت الشركتان اتفاق أولي لتقديم خدمات الترابط البيني للخدمات الصوتية للمحمول حيث يشمل الاتفاق بعض المميزات التجارية لأسعار الإنهاء على شبكة المحمول للشركة المصرية للاتصالات، ويهدف الاتفاق لوضع الأطر الخاصة بتحقيق الترابط بين الشركتين وهو أول اتفاق توقعه الشركة المصرية للاتصالات لخدمات الترابط البيني للمحمول.

فى هذه المناسبة قال المهندس أحمد البحيري، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي للشركة المصرية للاتصالات:"إن توقيع الاتفاقيتين خطوة هامة لتحقيق صالح الشركة وخاصة فيما يتعلق بهوامش الارباح وتحسين الخدمات المقدمة لعملائها".

وأضاف أن توقيع الاتفاقيتين يعد خطوة ضمن الخطة الاستراتيجية للشركة التى ترتكز علي تحسين هوامش الربحلخدمات المحمول عن طريق تقليص نسبٍ تكاليف التجوال المحلى والترابط مرحلياً تزامناً مع الاستمرار فى بناء شبكة الجيل الرابع الخاصة بالشركة.

من جانبه أعرب المهندس حازم متولي، الرئيس التنفيذي لشركة اتصالات مصر عن سعادته بتوقيع أتفاقية التجوال المحلي والاتفاق الأولي للترابط البيني مع الشركة المصرية للاتصالات.. وأكد أن هذه الاتفاقية ستمثل اضافة حقيقية للشركتين ومن ثم لعملاء الشركتين في المرحلة القادمة.

«ايتيدا» تبحث مع غرفة التجارة الأمريكية فرص جذب الاستثمارات والترويج لقطاع تكنولوجيا المعلومات المصري



استقبلت مها رشاد، القائم بأعمال الرئيس التنفيذي لهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات "ايتيدا"، وفداً من الغرفة التجارة الأمريكية بمصر وسفارة الولايات المتحدة الأمريكية بالقاهرة وذلك لبحث سبل تعزيز التعاون المشترك، والترويج للفرص الاستثمارية بقطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصري.

كما بحث الجانبان الترتيبات الخاصة بتنسيق زيارة البعثة التجارية الأمريكية إلى القاهرة في أكتوبر المقبل، مع استعراض الفرص التي تتيحها غرفة التجارة الأمريكية للاتصال بالجمعيات والمجالس المتخصصة في الولايات المتحدة لتنمية الأعمال، بما في ذلك مجلس شمال فيرجينيا للتكنولوجيا وعرض "ايتيدا" لاستضافة المؤتمر العالمي لريادة الأعمال الذي تم عقده بالهند العام الماضي.

وسلطت مها رشاد خلال الاجتماع الضوء على الميزات التنافسية التي يتمتع بها قطاع تكنولوجيا المعلومات المصري بالإضافة إلى استعراض أبرز قصص نجاح الشركات العالمية في مصر من أعضاء الغرفة وغيرهم وعرض محطات التجربة المصرية الرائدة في مجال التعهيد وخدمات تكنولوجيا المعلومات، وملامح الاستراتيجية الخاصة بتوطين صناعة الإلكترونيات.

حضر اللقاء عدد من قيادات الهيئة، بالإضافة إلى سيلفيا منسى، الرئيس التنفيذي للغرفة التجارية الأمريكية بالقاهرة، وستيف لوتس، نائب رئيس شئون الشرق الأوسط بغرفة التجارة الأمريكية بواشنطن، بالإضافة إلى جيمس بوجنر، الوزير المفوض للشئون الاقتصادية، وبينجامين بيرس، السكرتير الأول للمكتب، ومايكل ريد، السكرتير الثاني للمكتب الشئون الاقتصادية وذلك بسفارة الولايات المتحدة الأمريكية بالقاهرة.

silent



خالد أبو المجد
elmagd_kh@yahoo.com

على طاولة الوزير

خلال فترات وزارية أعقبت أحداث يناير ٢٠١١ □هد القطاع كما من الوعود والتعهدات لم يسبق لها مثيل، وكان جل الجهد المبذول منحصر فى صياغة حلو الحديث ومعسوله، والتنمق والتزين تحت الأضواء وأمام الكاميرات، أما الانجازات الحقيقية فحدث ولاحرج..تصديقاً للمثل القائل "ضجيج بلا طحين".

إلا أن فترات وزارية أخرى شهدت -والحق يقال- إنجازات شبه يومية، وقفزت خلالها مؤشرات نمو القطاع قفزات كبيرة، وأصبحت البيئة خصبة لتوافد الاستثمارات العالمية، وهبت البوادر، وفتح القطاع ذراعيه على مصراعيهم للتعاون فى رقمنة وتسهيل أداء خدمات القطاعات الأخرى للحكومة ورفع جودتها.

حاليا ..الملفات المفتوحة والمطروحة والجاهزة على مائدة الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الجديد كثيرة، وتتساوى فى أهميتها وأولوياتها، وربما يلزم الاهتمام بها كلها فى ذات التوقيت حتى تسير خطى العمل والانجاز فيها على خط متواز وبوتيرة موحدة وجنباً إلى جنب.

ملف المدن التكنولوجية يأتى -من وجهة نظرى- على قمة الأولويات، وقد بُذل فيه جهد كبير، وأصبح الحلم فكرة، وتحققت الفكرة على أرض الواقع، وقطعت رغم حداثتها أشواطاً بعيدة فى المخطط لها، ومن ثم وجب إستكمال رعايتها ودعمها، والبدء فى إنشاء المدن التكنولوجية طبقا لخطة إنتشارها.

- خلال الفترات الوزارية السابقة تم توقيع عشرات الاتفاقيات والبروتوكولات والتفاهمات..وأظن أن الوقت قد حان لتفعيلها للإستفادة منها، وينضم هذا الملف ايضاً إلى الملفات الأكثر حساسية على طاولة الوزير.

ويأتى ملف الإعلام الذى لم يلق الإهتمام الواجب خلال بعض الفترات الوزارية السابقة ضمن هذه الملفات الواجب البت فيها، فخلال إحدى الفترات الوزارية الذهبية إعتاد الوزير على لقاءه والصحفيين مرة كل شهر، للتناقش والتحاور، وعرض ما تم إنجازه ومالم يتم، والاستماع لآراء "شركاء النجاح" كما أسماهم، والوقوف على إنطباعاتهم ورؤيتهم تجاه مخططات القطاع..ونحن على أمل عودة هذا اللقاء الشهرى.

كما إن الشائعات التى ترددت مؤخراً حول إستمرارية بعض قادة القطاع والهيئات الحكومية فى عملهم تسببت فى الكثير من المغالطات التى بالطبع لاتصب فى مصلحة أداء القطاع، مما يجعل التدخل والتصدى لها -سواء بالنفى أو الايجاب- واجباً حتمياً ووطنياً عاجلاً لوضع حد للقيل والقال، وإرساء مقومات الاستقرار والإتزان داخل هذا القطاع الحكومى الهام.

hot spot

كشفت الشركة المصرية لصناعات السليكون "SICO"، صاحبة أول محمول مصري الصنع، عن طرحها جهازها اللوحي الجديد "Express ٣" الذي يحمل شعار "صنع في مصر"، رسميا داخل السوق المصرية.

شارك المهندس أحمد البحيري، الرئيس التنفيذي والعضو المنتدب للشركة المصرية للاتصالات WE، في الاجتماع التحضيري الذي نظمه بنك الاستيراد والتصدير الأفريقي مع وزارة التجارة والصناعة المصرية، للتحضير للمعرض التجاري الأفريقي الذي سيعقد في القاهرة ديسمبر المقبل .

وقال البحيرى فى كلمته: "أفريقيا هى الامل،وفرص الاستثمار فى افريقيا تصل إلى ٦٠٠ مليار دولار فى مجالات الكهرباء، و ٥٠٠ مليار دولار أخرى فى مجالات المياه"، وأضاف: "الصعوبات تخلق الفرص، وأعتقد ان افريقيا سوف تكون القوة الاولى فى العقود القادمة".



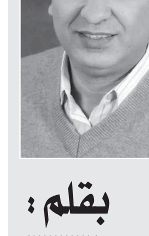
فى اطار دعم البريد المصرى سبل التعاون مع البلدان العربية والافريقية الشقيقة، يستضيف البريد المصرى هذه الأيام البرنامج التدريبى الرابع هذا العام تحت عنوان "الاستعداد للتجارة الالكترونية بأفريقيا"، والموجه للبلدان الإفريقية، بمشاركة ٢٥ دولة افريقية، وبإجمالى ٤٠ متدرب من القيادات التشغيلية بالمؤسسات البريدية الإفريقية، وذلك بالمركز الاقليمي للتدريب البريدى بمبنى البريد المصرى بالقرية التكنولوجية بالمعادى.

قال سمير أبوهاشم، رئيس مجلس إدارة شركة "ممكن" للدفع الإلكترونى، أن شركته حققت أعلى وتيرة نمو فى سوق الدفع الإلكترونى خلال العامين الماضيين.

وأوضح أن عدد نقاط البيع لديها ارتفع من من ٧ آلاف منفذ فى مارس ٢٠١٦، لتسجل أكثر من ٢٥ ألف منفذ شحن وتحصيل بنهاية الربع الأول من عام ٢٠١٨ ..جاء ذلك خلال حفل الافطار السنوى للشركة.

إيقاع مختلف

موعد مع الصين



بقلم: السيد حسن

كنت على موعد مع الأدب الصينى لمرتين خلال الأيام الماضية، أولاهما عندما دعيت للمشاركة فى الدورة الأولى لمنتدى الأدب الصينى العربى التى أقيمت فى القاهرة بمشاركة فاعلة من اتحاد الكتاب الصينيين واتحاد الكتاب العرب واتحاد كتاب مصر، وقد كشف المنتدى عن آفاق رحبة للتعاون الأدبى بين العالم العربى عامة ومصر خاصة من ناحية والصين من ناحية أخرى، كما كشف عن أننا بحاجة إلى جهد كبير لدعم الترجمة العكسية (من العربية إلى الصينية) لأنه إذا كان عدد من المترجمين المصريين الأكفاء قد ترجموا عددا كبيرا من الأعمال الصينية إلى العربية، فإن الأعمال العربية المترجمة إلى الصينية تظل قليلة، وقد اعتبرت رئيسة اتحاد الكتاب الصينى أن أهم ما ترجم من العربية إلى الصينية يظل العمل العبقرية «ألف ليلة وليلة»، وهو ما يؤكد حاجتنا إلى مزيد من الجهد فى ميدان الترجمة المنظمة للأدب العربى الحديث، وقد شهد المنتدى توقيع وثيقتين للتعاون إحداهما بين اتحاد الكتاب الصينى واتحاد الكتاب العرب، والثانية بين اتحاد الكتاب الصينى واتحاد كتاب مصر، بما يعطى الأمل فى تحقيق تعاون أكبر بين الأدب العربى والأدب الصينى.

أهم ما ترجم من العربية إلى الصينية يظل العمل العبقرية «ألف ليلة وليلة»

لقائى الثانى مع الأدب الصينى كان من خلال رسالة الماجستير التى أنجزتها الباحثة الصينية أزهار تشاو سى يوان والتى قدمت قراءة نقدية مقارنة بين روايتى "الموبايل" للروائى الصينى ليو تشن يون و"عمارة يعقوبيان" للأديب المصرى علاء الأسوانى، وقد كشفت الدرسة النقدية المقارنة للعملين عن كثير من التغيرات الاجتماعية التى شهدها المجتمعان المصرى والصينى كما كشفت عن كثير من المساحات المشتركة بينهما كالاعتماد على المذهب الواقعى فى الأدب واستخدام الزمان والمكان وعرض ملامح الفتكك الأسرى خاصة والاجتماعى عامة وما طرأ على المجتمع المدنى من تغير، وحالة انتقال بعض الشخصيات ذات الأصول الريفية إلى الحياة المدنية وتأثير ذلك، كما رصدت عددا من أوجه الاختلاف بين الروايتين، فبينما اتخذت إحداهما من الهاتف المحمول مركزا ومحورا للأحداث اتخذت الثانية من المبنى محورا مركزيا لأحداثها، وبينما اعتمدت الرواية الصينية على السخرية والفكاهة الأسلوبية وتعاملت مع ظواهر اجتماعية أبرزها الزواج والقرابة، فقد اعتمدت الرواية المصرية على رصد تأثير الزمن على المجتمع والبشر والأماكن، وأضافت إلى ظاهرتى الزواج والقرابة ظاهرة المثلية الجنسية.

والرسالة تمثل خطوة إضافية على طريق التفاعل الأدبى بين مصر والعملاق الصينى، وقد أشرف عليها أ.د مراد حسن عباس أستاذ لنقد والأدب المقارن ورئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة الإسكندرية، وشارك فى مناقشتها الأستاذة الدكتورة ناهد الشعراوى أستاذ الأدب العربى و الأستاذة الدكتورة رشا كمال الأستاذ المساعد للأدب الصينى بكلية الألسن.

ويبقى الانفتاح على آداب العالم أحد أبواب التفاهم الإنسانى والحضارى من ناحية وإثراء العطاء الأدبى العربى من ناحية أخرى.

المشهد

تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر» ش.م.م»

رئيس التحرير التنفيذى
محمود الحضرى

المستشار الاقتصادى
أحمد خزيم

الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى. الدقى
ت: ٣ / ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٢ ـ ٣٧٦٠٨١٥٤
فاكس: ٣٧٦٠٨٢١١
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأخبار

العدد 254 - السنة السابعة ـ من 10 - 16 يوليو 2018 ـ 26 شوال ـ 2 ذو القعدة ـ 1439هـ

مفارقة التخلص من موظفى الحكومة وتعيين الأجانب



بقلم: طلعت رضوان

يُصر رؤساء صندوق النقد الدولى منذ عدة سنوات، على تنفيذ ما يُسمى ب (التوصيات) بينما هى فى حقيقة الأمر(مطالب يجب مراعاتها وتنفيذها) من قبل الحكومات التى رضيتْ لنفسها أنْ تضع شعبها تحت (مقصلة القروض) لأنّ القروض تتحول إلى ديون.. والديون تُضاف عليها (فوائد الديون) أى أنّ تلك الحكومات فضّلتْ الخضوع لمؤسسة مالية عالمية، تسعى لنهب موارد الأنظمة المُتعاملة معها، بينما لدى تلك الأنظمة الكثيرمن الموارد الطبيعية والبشرية الكفيلة بتحقيق تنمية اقتصادية حقيقية..وبالتالى تستغنى تمامًا عن القروض الخارجية.

وأعتقد . كما يعتقد غيرى . أنّ مصرغنية جدًا بالموارد الطبيعية (ناهيك عن القدرات البشرية للعلماء المصريين) وفى مجلد واحد صادر عن هيئة الكتاب المصرية (من مجلدات كثيرة) أنّ الموارد الطبيعية (فى سيناء وحدها) تجعل مصرأغنى دولة فى العالم، كما قال العظيم "مهاتيرمحمد" بشرط العدالة الاجتماعية.

سيناء غنية بالفوسفات والحديد والمنجنيز، إلخ.. ويكفى أنّ الرمال فى سيناء يعتبرها علماء الجيولوجيا من أجود الرمال فى العالم..وأنّ بعض الدول تأخذ الرمال المصرية (بملاليم) للمتر المكعب، بالرغم من أنّ تلك الدول تستخرج من الرمال المصرية مادة السيلكون، التى تُستخدم فى تصنيع الشرائح الالكترونية.. وتُحقق من ورائها ملايين الدولارات.

وعن هذا الموضوع كتبتُ وتساءلتُ . كما فعل غيرى . لماذا لايتم إنشاء مصنع فى سيناء لاستخراج مادة السيلكون؟ ولماذا تبديد هذه الامكانية التى لن تُكلف النظام الحاكم الكثيرمن المال، الذى يتم تبديده فى المهرجانات والمؤتمرات؟ ومع ملاحظة أنّ هذا المشروع . لوتمّ . فإنه سيُحقق أكثر من هدف، من بينها ١. الدخول فى عالم التقنيات الحديثة كما فعلتْ الهند والصين ٢. حصول الخزانة المصرية العامة على ملايين الدولارات سنويًا نتيجة بيع مادة السليكون ٣. توفيرفرص للعمالة المصرية، سواء من علماء وفنيين وملاحظين وعمال إلخ.

تعمدتُ أنْ يكون هذا التمهيد مدخلى للحديث عن موضوع (تقليص أو تخفيض عدد موظفى الحكومة وقطاع الأعمال من٦مليون إلى مليون واحد) بناءً على توصيات/ تعليمات صندوق النقد الدولى.. وهى التعليمات التى بدأ تنفيذها بالفعل فى عهد مبارك.. والتى أخذتْ شكلا أوقناعًا زائفًا تحت مُسمى "المعاش المُبكّر" وكانت التجربة مريرة.. خاصة عندما تمّ خضوع الحكومة المصرية لأوامر المستثمرين الذين اشتروا أهم الشركات والمصانع المصرية، واشترطوا الاستغناء عن العمالة المصرية . بأسلوب خبيث . حيث حدّدوا العدد المطلوب.. والزيادة يتم التخلص منها بأسلوب الاغراء، أى مبلغ مالى كمكافأة عن كل سنة خدمة. انخدع كثيرون بالمكافأة الهزيلة.. ولكن الخسارة الأكبر هى أنّ الدولة المصرية فقدتْ خبرة هؤلاء العمال الذين اكتسبوها طوال سنوات.. وانتقلتْ إليهم من جيل إلى جيل.

وبينما تُخطط الحكومة المصرية لتنفيذ تعليمات صندوق النقد الدولى، لتخفيض عدد موظفى الحكومة.. كانت المُفارقة أو كان التناقض الذى كشفتْ عنه النشرة السنوية للجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء..والمتضمنة (زيادة عدد الأجانب العاملين بالقطاع الحكومى بنسبة٣ر٣٧٪)

وذكرتْ النشرة أنّ الدول الأوروبية تُمثل العدد الأكبر من إجمالى العاملين الأجانب فى القطاع الحكومى بنسبة ١ر٥٨٪ ويليها العمالة الآسيوية (أهرام ٦يوليو٢٠١٨ – والأهرام الاقتصادي ٢١ يونيو ٢٠١٨)

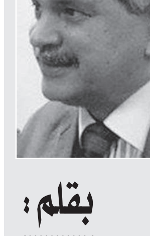
ويبدو أنّ من أعدّ نشرة الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، يمتلك عقلا حرًا وضميرًا حيًا لأنه توقف عند المُفارقة أو التناقض فى تصرف وسلوك الحكومة.. فذكر وضع البطالة فى مصر وأنها بين الإناث والذكور تتراوح فئات أعمارهم ما بين ١٥، ٦٤عامًا.. وبرزتْ الفجوة حيث تراوحتْ نسبة بطالة الإناث ما بين ٣ر٢٣٪ و٩ر٢٩٪ بينما هى فى الذكور ما بين٨ر٧٪ و١ر٢٣٪ وارتفاع البطالة بين الحاصلين على المؤهلات الجامعية وما فوقها إلى٥ر٣٢٪

أليستْ النشرة الصادرة عن جهاز حكومى (الجهازالمركزى للتعبئة العامة والإحصاء) أزالتْ ورقة التوت التى تستتر بها الحكومة.. وهى تُلبى تعليمات صندوق النقد الدولى؟ فكيف توافق على تخفيض عدد موظفى الحكومة حتى تنال (رضا) صندوق النهب الدولى.. وفى نفس الوقت تقبل تعيين الأجانب فى القطاع الحكومى وأغلبهم من جنسيات أوروبية؟ وما أهمية هؤلاء؟ وهل خبراتهم . فى أعمال مكتبية وإدارية. من الخبرات المستعصية على أبناء شعبنا المصرى..وكأنّ هؤلاء الأجانب "خبراء ذرة"؟ أو "علماء فضاء"؟ ولماذا وافقت الحكومة المصرية على هذا الوضع الشاذ؟ وهل تعيين الأجانب فى القطاع الحكومى كان بالإرادة الحرة؟ أم بتعليمات خارجية؟ وهل هم موظفون أم "عيون" الأجانب لمعرفة تفاصيل الموازنة العامة للدولة؟ ونسبة الموارد التى تصل إلى قطاع التمويل بوزارة المالية.. وهكذا فى باقى الوزارات المصرية.

إنّ تلك المفارقة أوهذا التناقض جعلنى أتساءل: لماذا لايوجد سيناريست واحد (واحد فقط) ومخرج واحد (واحد فقط) ومنتج واحد (واحد فقط) تكون لديهم موهبة كافكا لصناعة دراما فنية/ عبثية/ كابوسية/ بها كل مقومات التراجيكوميدى. وهذا العمل سيحصد الكثير من الجوائز الدولية؟

عجاجيات

ولاد ٩



بقلم: عبدالغنى عجاج

لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها... قالها خير خلق الله كلهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليؤكد أن الجميع أمام القانون وأمام حدود الله سواء... وهو من قال ما معناه لا فضل لعربى على اعجمي ولا أحمر على أسود إلا بالتقوى... وهو صلى الله عليه وسلم لم يعط أى ميزة لأبن عمه وزوج ابنته وحبيبته وفلذة كبده على بن ابى طالب رضى الله عنه وارضاه وقدم عليه الصديق أبو بكر والفاروق عمر ،وهو صلى الله عليه وسلم لم يعط أى ميزة أو حصانة لأشهر وأبرز قواده من أمثال خالد بن الوليد سيف الله المسلول وسعد بن ابى وقاص وأسامة بن زيد.. ودستورنا دستور ٢٠١٤ يؤكد بما لايدع أى مجال للشك سواء في ديباجته أو مواده أن الكل سواء أمام القانون وان كل المصريين على اختلاف مؤهلاتهم والوانهم ووظائفهم أمام القانون سواء لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات.. وذلك بما يتوافق مع ما قاله أحد أبناء بيرم التونسى وفؤاد حداد وصلاح جاهين واعنى به الشاعر الرائع سيد حجاب الذى شارك فى صياغة وكتابة ديباجة دستورنا والذى قال:كلنا ولاد تسعة وبنسعى ودى مش وسية والناس سواسية.

تعجبت عندما قرأت أن وزارة التربية والتعليم فتحت باب القبول بالمدارس اليابانية وحددت الرسوم بعشرة آلاف جنيه لكل تلميذ

قد تنجح القوانين الوضعية فى التمييز بين المواطنين وإعطاء بعضهم مزايا وحصانات غير أن كل ذلك لا قيمة له عندما يقف الجميع أمام سريع الحساب أعدل العادلين القائل فى كتابه الكريم (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره).

تعجبت عندما قرأت أن أعضاء مجلس النواب (برلماننا العتيد) أصدروا قانونا يعفيهم من دفع أى ضرائب من تلك التى يدفعها غيرهم من المصريين المواطنين الذين ليس لهم حصانة برلمانية.

وتعجبت عندما قرأت أن وزارة التربية والتعليم فتحت باب القبول بالمدارس اليابانية وحددت الرسوم بعشرة آلاف جنيه لكل تلميذ... تساءلت هل وافقت اليابان على هذه الرسوم التى تستبعد الفقراء من دخولها والأهم هل تتوافق هذه الرسوم مع ما جاء فى دستور ٢٠١٤ عن التعليم وضمان الحكومة لمجانيته.

بمناسبة اليابان سعدنا وسعد كل عشاق كرة القدم بأداء فريقى اليابان وكوريا الجنوبية فى مونديال روسيا... الفريقان ضربا المثل على الأداء الجاد والعمل بروح الفريق... اليابان استفادت يوما من التجربة المصرية بعد الحرب العالمية الثانية وأحسب بل واجزم أن علينا أن نتعلم الكثير من كوريا واليابان حتى فى لعب كرة القدم بكل الإصرار والجدية.

دموع الجنرال... يا طغاة العالم اتحدوا !



السفير معصوم مرزوق
مساعد وزير الخارجية الأسبق
يكتب:

لماذا يلوم الناس أهل التشريع لدينا علي صدور القانون الأخير الذي صدر لتحصين القيادات العسكرية ضمن إمتيازات أخري ، أن ذلك أمراً سبق وحق عليه وعلي من وضعوه القول ، ففي أزمنة جمهوريات الموز في أمريكا اللاتينية ، كان ذلك أمراً مقضياً ، حيث كان حكم الكولونيلات يشبه أجواء رواية جابرييل جارسيا ماركيز « مائة عام من العزلة « ..

« تحذير إلى كل طاغية وديكتاتور: لا تتركوا مقاعد الحكم أبداً... فليكن الإجراء الديموقراطي الوحيد الذي تقبلون به هو أن ينتقل الحكم منكم بشكل هادئ بواسطة التدخل الإلهي وحده. لا تسلموا الحكم إلا لعزرائيل. وقد أعذر من أنذر!» ..

ومثال المسكين أوجستو بينوشيه في تشيلي أوضح من أي مثال، فبعد انتهاء فترة الحكم الممتدة للجنرال العجوز ، توجه الي لندن لتلقي العلاج وهناك فوجئ بمعاملة تشبه معاملة المشبوهين المنبوذين إذ تصاعدت من كل جانب الدعوة لمحاكمته على ما اقترفت يداه.

لقد أنقذ الرجل بلاده من خطر الشيوعية، وزغردت عواصم الغرب، واحتفلت واشنطن أيما احتفال بهذا المخلص العظيم. ولكنه اصبح فجأة يواجه وحده نتائج شجاعته، وقد أدارت تلك العواصم ظهورها اليه، خصوصاً واشنطن. ومصيبته لا تقل عن مصيبة الشاه الإيراني، ونورييجا البنمي، وماركوس الفيليبيني. فالرجل مثلهم، كان رجل اميركا المخلص، الليبيرالي الحر الذي رفس الشيوعية بلا رجعة في بلاده، في تعاون مقدس مع رسل الخلاص ماركة CIA. لقد أدى وظيفته، وشأنه شأن المتقاعدين الذين لا تهتم بهم مؤسساتهم، أصبح بلا فائدة، ولا مانع من أن يقبض عليه، أو أن يطارد كالفأر المذعور في أركان الكرة الأرضية حتى وهو في سن الخامسة والثمانين.

كانت تشيلي، كما يقال، جنة الديموقراطية في اميركا اللاتينية، ففي تلك القارة التي اشتهرت بانقلابات الجنرالات، استقر النظام الديموقراطي لمدة تتجاوز أربعين عاماً حتى انقلاب الجنرال بينوشيه.

ففي الرابع من سبتمبر ١٩٧٠ نجح الاشتراكي سلفادور الليندي في الوصول الى رئاسة تشيلي عن طريق صناديق الاقتراع حيث حصل على حوالي ٣٦ في المئة من الأصوات، وفي تلك الأثناء أرسل السفير الاميركي في سانتياغو أدوارد كوري تقريراً تضمن أن تشيلي صوّتت بهدوء لتحصل على دولة ماركسية / لينينية، وأنها بذلك تكون أول دولة في العالم تنفذ هذا الاختيار بشكل حر. ولم يرَ هذا السفير آنذاك أن القوات المسلحة التي اغتالت الديموقراطية في تشيلي فيما بعد ستتدخل بما يهدد بحرب أهلية أو أن هناك معجزة ستقاوم هذا الانتصار. كتب ذلك السفير: «إنه من المحزن أن تشيلي أخذت طريق الشيوعية ولكن هذه هي الحقيقة الثابتة، وأن ذلك سيترك تأثيراً عميقاً في اميركا اللاتينية وما وراءها، لقد تلقينا هزيمة ساحقة ستترتب عليها نتائج محلية ودولية»... كانت مناحة اميركية طويلة في شكل تقرير ديبلوماسي.

وفي كتابه «سنوات البيت الأبيض» علّق كيسنجر على ذلك بأن ما حدث في تشيلي كان مواكباً لرفض القاهرة وموسكو للاحتجاج الاميركي في شأن انتهاكات وقف إطلاق النار ، يعني بذلك استمرار مصر في بناء قواعد صواريخ سام المضادة للطائرات، وتخوف الأردن من تحرك محتمل للقوات العراقية ضد الملك حسين في ظل أزمته مع المقاومة الفلسطينية، وتحرك الأسطول السوفياتي تجاه كوبا ، وفي التوقيت نفسه كان رجال المقاومة الفلسطينية يمرون في الأردن بما أطلق عليه «أيلول الأسود». يقول كيسنجر باختصار: «إن انتخاب الليندي كان تحدياً لمصالحنا القومية، وكان صعباً علينا أن نقبل بوجود الدولة الشيوعية الثانية في منطقتنا بعد ان كانت الأولى هي كوبا».

بحثت لجنة «تشرش» في عام ١٩٧٥ عن دور الاستخبارات المركزية الاميركية في تشيلي، ويقول كيسنجر: إن اميركا كانت تدفع الملايين لخصوم الليندي في الانتخابات، إذ دفعت حوالي ٣ ملايين دولار لخصومه في انتخابات ١٩٦٤ التي خسرها، وآلاف غيرها في انتخابات البرلمان التشيلي للغرض نفسه، وبلغت المساعدات الرسمية التي قدمتها اميركا لهذا البلد ما يزيد على بليون دولار لدعم القوى المضادة لسلفادور الليندي.

سقط سلفادور في ١١ أيلول سبتمبر ١٩٧٣، بعد تولي منصبه بثلاثة أعوام. في صباح ذلك اليوم قامت القوات الجوية التشيلية بقصف قصر الرئاسة، واقتحمت قوات الجيش بقيادة الجنرال أوجستو بينوشيه القصر نفسه عند الظهيرة، حيث تم اغتيال الرئيس المنتخب ، ويقول كيسنجر إن الليندي انتحر برشاش كان كاسترو أهداه اياه! ولكنه ليس متأكداً من ذلك.

وحكم بينوشيه بعنف تمثّل في قتل جماعي واختطاف وتعذيب عانى منه ايضاً بعض الاميركيين. وأمام اللجنة التي شكّلها الكونغرس برئاسة السيناتور إدوارد كيندي تقدم صحافيان أميركيان بشهادة عما حدث في فواجع الإستاد الرياضي في سانتياجو مما جعل السيناتور كيندي يأسف لسياسة الصمت التي اتبعتها إدارة نيكسون حيال تلك الانتهاكات البشعة لحقوق الإنسان في تشيلي.

حكم الجنرال بينوشيه تشيلي بالحديد والنار لمدة ١٧ عاماً، الى ان سلم الحكم طوعاً عام ١٩٩٠ الى حكومة مدنية ، دون ان ينسي ان يحصن نفسه كنائب في البرلمان التشيلي مدى الحياة كي يتمتع بالحصانة التي تحميه من أي مطالبة قانونية يتقدم بها أسر ضحاياه.

ولمدة ثمانية أعوام بعد تخليه عن السلطة عاش الرجل في أمان وسلام. بل كان يتردد على لندن للعلاج بشكل منتظم، حتى فوجئ بصدور أمر بالقبض عليه عندما كان يتلقى علاجه في إحدى مستشفيات لندن، وذلك بناء على طلب السلطات الاسبانية لتسليمه لمحاكمته على جرائمه التي ارتكبها أثناء فترة حكمه ضد مواطنين اسبانيين.

في البداية أصدرت المحكمة الإنكليزية حكمها بأن الجنرال العجوز يتمتع بالحصانة القضائية لكونه رئيس جمهورية سابق، إلا أن اللجنة القضائية لمجلس اللوردات نقضت هذا الحكم وقررت أنه يمكن تسليمه إلى اسبانيا. وبدأت دول أخرى تعد طلبات لتسليمه، مثل فرنسا وبلجيكا وألمانيا والسويد وايطاليا ولوكسمبورج .. انقلبت كل الدنيا عليه فجأة.

إن المرء ليرثي لحال هؤلاء السياسيين، ويأمل أن يراعي المجتمع الغربي المتحضر قاعدة «ارحموا عزيز قوم ذل». فلقد كان على أي حال رئيساً للجمهورية، له الصولة والجولة والمهابة والاحترام، بل إنه كان رجلكم الخاص.. ثم لماذا هو بالذات؟ فلقد سبق ان ادين ارييل شارون ألف مرة في موضوع شهداء صابرا وشاتيلا وغيرهم، كما أن جونسون، اصدر عشرات الأوامر لقتل وتدمير أهل فيتنام!!. وغيرهم كثيرون ..

لذلك يبدو أنه يجب ان يتكاتف الطغاة، و أن يرتفع نداء «يا طغاة العالم اتحدوا»، وأن يشكلوا نقابة أو رابطة تحمي مصالحهم حتى لا تتكرر هذه المهازل، لقد انكسرت قلوب الاتقياء وهم يشاهدون شاه إيران وهو في مرضه الأخير يتسول عاصمة كي تقبله لاجئا. لقد انتقد كيسنجر الحكيم موقف حكومته في تخليها عن رجلها الأمين الذي انتهى إلى هذا الوضع المذل المهين، كذلك شاهد العالم ديكتاتور بنما السابق وضباط مكافحة المخدرات الاميركيين يسحبونه وهو في قيده الحديد، إلى السجن، ذلك الرجل الجبار الذي كان يهز الدنيا بخطاباته وهو يدق بقضبته ويصرخ بأعلى صوت، هل ينتهي به الأمر إلى أن يسجن في سجون البلد التي رعته وروته ونفخت فيه من أموالها السرية حتى أصبح ما كان. ثم ما هذا الذي حدث للزعيم ماركوس وزوجته البديعة التي جمعت أحذية تكفي لكل حفاة العالم؟! .

لهفي عليك يا بينوشيه مما عانيته من برودة لندن، وبرودة القلوب القاسية، حسبك أنك خدمت بإخلاص وإمانة، إلا أن أسيادك لم يكونوا على المستوى نفسه من الوفاء والإخلاص. كم خشيت عليك وقتها من تلك الكوابيس التي لا بد أنها حاصرتك ، فمن المؤكد أن شبح سلفادور الليندي كان يظهر لك مسربلاً في دمائه، وهو يقود آلاف الاشباح والعفاريت من اليساريين وأصحاب الرأي والفكر الذين قتلتهم وشردت أسرهم، ولا بد أن الملاعين كانوا يضحكون عليك ساخرين.

التاريخ يعيد كتابة نفسه مرات ومرات .. ولكن الطغاة لا يتعلمون !!

بحبر الروح

وماذا بعد الخذلان؟!



شيرين ماهر

على سبيل التأمُل والإمعان فى فهم الحالة النفسية، التى قد تعترى هؤلاء ممن أصابهم الخذلان على كافة المستويات والأصعدة .. تُرى، كيف تتعامل جحافل عقلك الباطن والحرس الأمامى لعقلك الواعى فى التعامل مع مثل هذه الحالة الشعورية السلبية، التى لا محال أن يتعرض لها أحدنا عبر الرحلة الحياتية الشاقة ؟

الاشتباك جدير بالتامُل فيما بين المعسكرين.. تلك الفرق المتواضعة فى أعدادها لعقلك الواعى ستبدأ فى الانقضاض -بأسلحة قديمة أوشكت على الانقراض- على السبب المباشر والفاعل الرئيسى فى واقعة الخذلان، حتى أنها ستُعلق عليه كافة الذنوب والمسئولية الكاملة لما ألمّ بك من ضيق ووجع، بينما تتمادى أنت معها فى هذا الاشتباك وتفريغ الشحنة السالبة، التى جعلتك لا ترى فيما حدث سوى خصم أوحد تريد أن ترد له الصاع صاعين، ومن ثم تتدافع مواقفك الساذجة فى حياكة كواليس الثأر المزمع الأخذ به، بينما تنتظرك الجحافل المرابطة على حدود عقلك الباطن حتى تفرغ من اندفاعك المثير للشفقة.

لا تحقق تصرفاتك اللحظية سوى راحة وئيدة لن تستشعر معها خلاصا حقيقيا من حالة الضيق، التى أحكمت قبضتها عليك، وبعد أن تتطاير راياتك البيضاء مُعلنة عن إذعانها، يهب فى تلك اللحظة عقلك الباطن لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.. فإذا ما كانت خلفيتك الغيبية «اللاوعى» إيجابية ولا تقبل هزائم، ستقوم بتجهيز إدراكك لمثل هذه الفرضية الهامة.. ستجد بعد هدنة قصيرة عُقدت فى المنطقة الآمنة ما بين عقلك الباطن والواعى لحقن دماء ثورتك «واحة» صغيرة هادئة يمكنك أن تستظل أسفل نخيلها كى تفكر من جديد وتقرر ماذا أنت بفاعل حتى تهدأ داخلك رياح الرفض.

تلك الجلسة الافتراضية التى يُهيئك لها عقلك الباطن ستجيد خلالها ترتيب أوراقك من جديد بحيث تحتكم فى المقام الأول إلى قواعد المكسب والخسارة حتى لا تكون مخذولاً للمرة الثانية، بيد أن الخذلان يستوجب دراسة كافة الملابسات التى قادتك إلى مثل هذه الحالة وإذا ما كنت مُقصراً بدرجة ما أو حَسن النوايا بصورة مفرطة أو لا تعى حالة المَراوغة التى يحترفها الأغلبية فى تعاملاتهم أو تهوى المباشرة التى هى مرآة كاشفة لا يهوى الكثيرون استخدامها.. فالمناطق المعتمة فى التعامل هى البؤرة الرئيسية، التى يتقاطع فى مركزها كل المقدمات المؤدية إلى القتل اللذيذ المدعو «خذلان» ، الذى يحترفه كثيرون.

وبعد أن تفرغ من هذا الرسم البيانى، الذى يشبه خارطة مليئة بالطلاسم، يكون لديك مجموعة من المستخلصات يمكنك بواسطتها تحسس الخطوات القادمة، التى يجب إتخاذها حتى تنتقل من منطقة الانفعال المباشر إلى منطقة التريث والقراءة المتأنية للدوافع والنتائج. وبناء عليه تُسدد ركلتك القادمة فى مرماها تماماً دون ان تفلتها هذه المرة، فالعقل الباطن يارفاق يعيد صياغة الأمور دون وصاية بلهاء، حيث يشبه وحدة الأمصال التى لا تقيك المرض بصورة نهائية، فقد تحتاج إلى جرعات منشطة من وقت إلى أخر، لكنها أيضاً لا تدعك تحتضر من ذات المرض.

فهؤلاء الذين يتمردون على مشاعر الخذلان ولا يقبلون الامتثال لها، سرعان ما يتغلبون عليها وقلما تعرضوا لمثل هذه اللفحة الشيطانية، التى يبرأ منها الشيطان، فهى صنيعة الجحيم الآدمى وثمرة خبيثة لـ «بُغض» الانسان تجاة أخيه الانسان.

وجهة نظرى

قانون قمع الصحفيين



هالة فؤاد

عندما تقيد الحريات تصبح الكتابة عبئا ثقيلا.. مجرد كلمات جوفاء بلا معنى ولا أثر ولا جدوى..وعندما تغل يد وتكمم أفواه الصحفيين توؤد معهم أصوات المهمشين والضعفاء ومن لاحيلة لهم.. فالصحفى هو نبض الشعب.. صوت الضعيف والمظلوم، أنة المقهور، هوالقابض على جمر متاعبهم المثقل بها والمحمل بأمانة توصيلها لولاة أمور البلاد.. مهمته ليست هينة ومسئوليته ليست سهلة ومتاعبه بثقل هموم ومتاعب وطن.. لا يخفف من تلك المهمة المؤبدة الشاقة سوى نجاح فى كشف فساد أو رد ظلم أومنع قرارات مجحفة.. لايستطيع الصحفى بالطبع تحقيق ذلك النجاح إلا فى ظل مناخ حر يضمن له حق التعبير عن رأيه دون خشية التعرض للأذى أو العقاب أو السجن.. من هنا كان هم الصحفيين المهمومين بالفعل بقضايا وطنهم وآلام شعبهم هو الدفاع عن حريتهم ففاقد الشيء من الصعب أن يعطيه، ومن غير المنطقى أن ينجح الصحفى فى حمل أمانة الكلمة وأن يصبح صوت الضعفاء بينما يعجز هو فى فك قيود تكبله وتمنعه عن التعبير وإبداء مايؤمن به من آراء.

لم يكن غريبا إذا أن يتخوف الصحفيون من مشروع قانون الصحافة والإعلام الجديد.. فالمشروع الجديد يحمل في مواده كثيرا من القنابل القابلة للإنفجار فى وجه اصحاب الكلمة.. فمواده المفخخة بالخطر تهدد بالحبس والمنع والمصادرة.. كلماتها المطاطة قابلة للتأويل والتفسير وحمالة أوجه كثيرة يمكن بسهولة أن توجه فى غير صالح الصحفى وتسهل إدانته ومساءلته وحبسه.. فعلى سبيل المثال تنص المادة ١٩ على أنه يحظر على الصحيفة أو الوسيلة الإعلامية أو الموقع الألكترونى نشر أخبار كاذبة أو مايدعو أو يحرض على مخالفة القانون أو العنف أو الكراهية أو التعصب ويتضمن طعنا فى الأعراض أو سبا أو قذفا أو إمتهانا للأديان السماوية أو العقائد الدينية. وكذلك المادة ٢٩ التى تنص على أنه «لايجوز الحبس الإحتياطى فى الجرائم التى ترتكب بطريق النشر أو العلانية فيما عدا الجرائم المتعلقة بالتحريض على العنف أو التمييز بيم المواطنين أو بالطعن فى الأعراض».

نصوص تبدو فى الشكل لاغبار عليها إلا أن فى التطبيق يمكن أن تتحول لسلاح فتاك يستخدمه اصحاب المصلحة ليعصفوا بأى صحفى تعدى خطوطا بعينها أو هدد مصالحه أوكشف فساده وجرائمه ..الكارثة أن تلك العبارت المفخخة المطاطة لم تسلم منها ايضا تلك المواد التى تكرس لمبدأ حرية الصحفى وتؤكد على حقه فى النشر. فبينما تنص المادة الثانية على أنه «لايجوز أن يكون الرأى الذى يصدر عن الصحفى سببا فى مساءلته ولايجوز إجباره على إفشاء أسراره وأن للصحفى حق نشر المعلومات والبيانات والأخبار التى لايحظر القانون غفشاءها ولايجوز فرض أى قيود تعوق توفير المعلومات أو تحول دون تكافؤ الفرص بين مختلف الصحف المطبوعى دون إخلال بمقتضيات الأمن القومى والدفاع عن الوطن».. من يحدد مقتضيات الأمن القومى والدفاع عن الوطن!! سيفا آخر يشهر فى وجه الصحفى يمكن إستخدامه بكل سهولة فى وجهه ومنعه من نشرالحقيقة أو كشف فساد أوفضح جرائم ترتكب فى حق الوطن تحت لافتة "الإخلال بالأمن القومى وتهديد الوطن !! من حق كل صحفى غيور على مهنته التخوف والإعتراض والمطالبة بإعادة النظر فى تلك المواد المفخخة.ليس فقط لضمان أمنه من التعرض للحبس والخطر لكن وهذا هو الأهم أن صوته لن يصبح له صدى ولاقلمه يصبح له أثر إلا إذا كان حرا لايخشى بطش رقيب ولاقيد سجان ..

المشهد
العدد 254 - السنة السابعة - من 10 - 16 يوليو 2018 - 26 شوال - 2 ذو القعدة - 1439هـ

قالت العرب

هجرتكم وشبابى فى الدماء لظى/ وجئتكم وحريق الشيب يطوينى/ سلوا الليالى هل ضنت بنائبة /سلوا النوائب .. يادور الطواحين؟/ آمنت بالحب من فيه يبارينى/ والحب كالأرض أهواها فتنفينى

نجيب سرور







«لم ينجح أحد».. شعار المنتخبات العربية فى المونديال!

حسرة أسود الأطلسى.. وخيبة الأداء المصري.. وأخطاء الأخضر السعودي.. وتراجع نسور قرطاج

«المنتخبات العربية لو وقعت كلها في مجموعة واحدة فلن يتأهل أي أحد منها»، لم يبالغ إبراهيموفيتش كثيراً حينما صرح بهذه الكلمات، بعد أن تلقّت المنتخبات العربية هزائم بالجملة في النسخة الـ ٢٢ من بطولة كأس العالم والمقامة حالياً في روسيا، هزائم خيبت آمال الجماهير العربية جميعها والتي كانت تمنّي النّفس بتأهل منتخب واحد على الأقل من المنتخبات الأربعة المشاركة في نسخة هي الأكثر تميزاً حيث شهدت مشاركة أربعة منتخبات في نسخة واحدة للمرة الأولى في ٢٢ نسخة سابقة، و لكن العدد لم يسمن ولم يغن من جوع.

المنتخبات العربية جميعها أظهرت ضعفا في مبارياتها ولم تكن ندّاً قوياً للمنتخبات التي واجهتها باستثناء المنتخب المغربي الذي أشاد الجميع بنديته رغم الإقصاء المبكر.

بين حسرة أسود الأطلسي، وخيبة الأداء المصري غير المتوقع، وأخطاء الأخضر السعودي، وتراجع نسور قرطاج، كانت المنتخبات العربية أول المودعين.

وبوقفة عند ما قدمه كل منتخب على حدة، أجمع عديد من المشجعين العرب على أن المغرب كان الأفضل والأكثر تشريفًا للكرة العربية، فيما بقية المنتخبات لم تكن في المستوى.

الفراعنة

كانت الجماهير المصرية والعربية تعول كثيرًا على تأهل مصر من بوابة روسيا أو أورجواي إلى الدور الثاني، لكن رفاق صلاح ومدربهم كانوا متواضعين إلى حد ما.

الأداء الدفاعي البحت كلف مصر كثيرًا، ووضعها في خانة أسوأ منتخبات المونديال رفقة بنما، بصفر نقاط، في حين حققت كافة المنتخبات المودعة على الأقل نقطة في سبيل الحفاظ على ماء الوجه.

وشنت الجماهير المصرية والنقاد هجوماً لاذعاً على هيكتور كوبر مدرب المنتخب، وطريقته الدفاعية العقيمة، وقع الأخير في فخها بمباريات مصر المونديالية الثلاث.

بدءًا من أورجواي، لم يصمد دفاع مصر وتلقى هدفًا في الدقيقة ٩٠، وفي مواجهة روسيا تمسكت مصر بطريقة اللعب الدفاعية، حتى أنه لم يتسن للاعبي المنتخب إلا فرصا خجولة للوصول إلى مرمى مستضيف البطولة، ثم هدف قاتل آخر يخرج الفرعون بصفر نقاط، بأقدام سالم الدوسري خلال لقاء السعودية.

وأقال اتحاد الكرة هيكتور كوبر وجهاز الفني عقب الخروج المؤسف للجماهير العربية.

أسود الأطلسي

تونس ومصر والسعودية كانت منتخبات ليست في مستوى التأهل للدور الثاني، من وجهة نظر الجماهير، لكن أسود الأطلسي ورغم خروجهم بنقطة واحدة إلا أنهم استحقوا العبور على حساب البرتغال أو إسبانيا.

المنتخب المغربي ظهر بأداء راق واحترافي، في تشكيلة تضم مجموعة من اللاعبين النجوم المحترفين في أوروبا ولا يخافون مواجهة زملائهم هناك.

وظهر الأسود في اللقاء الأول بثوب برازيلي وسيطرة كاملة على إيران، إلا أن الحظ عاندهم وتلقوا هدفًا قاتلًا غير مستحق في الدقيقة الأخيرة من المباراة.

لم يستسلم الأسود واكتسحوا البرتغال طيلة ٩٠ دقيقة من المباراة، لكن الحظ كان غريبًا جًدا، وخسرت المغرب ثاني مبارياتها بهدف سجله أحد أفضل لاعبي العالم كرستيانو رونالدو، وودعت المغرب قبل الجولة الأخيرة مع إسبانيا.

في الجولة الأخيرة، أثبتت مجموعة المدرب الفرنسي هيرفي رونار، أنها كانت تملك الأحقية، ووجودها في مجموعة مكونة من إسبانيا والبرتغال، لا يستبعد حظوظها. واستطاعت مقارعة المنتخب المرشح لنيل كأس العالم، لتنتهي المباراة بتعادل بهدفين لمثلهما.

أخطأ رونار كثيرًا في مباراة الافتتاح أمام إيران، وعانده الحظ في لقاء البرتغال، وإلا لكانت المغرب ستذهب أبعد من دور الـ١٦.

نسور قرطاج

افتقد المنتخب التونسي للعب على إمكانياته، وانخرط في "ستايل" الدفاع ٩٠ دقيقة أمام المرمى.

ففي مواجهة إنجلترا، صمد التونسيون بتعادل إيجابي حتى الدقيقة الأخيرة قبل أن تسقط الدفاعات بهدف قاتل.

وأمام بلجيكا لم يستطع المنتخب التونسي مجاراة تشكيلة مدججة بالنجوم العالميين، وخسرت بالخمسة.

إلا انها عادت أمام بنما بفوز شرفي يعطي جماهيرها بارقة أمل في قادم المسابقات.



الجماهير المصرية تشن هجوماً لاذعا على هيكتور كوبر مدرب المنتخب وطريقته الدفاعية العقيمة

خيبة الافتتاح تغطي على نقاط السعودية

بخلاف التحليلات التي قللت من فرص السعودية واعتبرت لاعبي الأخضر الأقل مستوى في مجموعتهم، ظهر المنتخب السعودي بأداء راق ولعب فيه نوع من الجمالية، إلا أن أخطاء كارثية في الافتتاح كلفته غاليًا عندما خسر بالخمسة مقابل صفر.

سرعان ما عاد الأخضر لثوبه الذي ظهر به في ودية ألمانيا قبل المونديال، وقارع رفاق كافاني في الأوروجواي بأداء مختلف عما كان أمام الدب الروسي. لكن في النهاية فارق المستوى مع أورجواي حكم لصالح فوز الأخيرة بهدف.

في الجولة الأخيرة، أثبت الأخضر أنه ليس الحلقة الأضعف بفوز مستحق على نظيره المصري بهدفين مقابل هدف، بعد أن سيطر على مجريات المباراة كاملة.

نجوم عرب برزوا في كأس العالم

وعلى الرغم من ضعف الأداء إلا أنه هناك بعض النجوم الذين قدموا مستويات جيدة مع هذه المنتخبات في المونديال.

نور الدين أمرابط

قدم المغربي نور الدين أمرابط أحد أفضل المستويات للاعبين العرب في هذا المونديال خاصة في مواجهة منتخب البرتغال وشجاعته بعد الإصابة التي تعرض لها اللاعب في المباراة الأولى فقد كانت متوسط مراوغات اللاعب ٤ في المباراة إلى جانب تسديداته المتقنة خارج منطقة الجزاء.

محمد رمضان الجبالي

إكرامى «وحش افريقيا» لـ «المشهد»:

الأموال لا تشترى جمهوراً.. و«بيراميدز» سيجد مصير إنبى

«وحش إفريقيا» حينما نقول ذلك يحضر إلى الذهن صاحب الشباك العذراء إكرامي، والذي يعد من أكبر حراس مرمى في تاريخ مصر بل في تاريخ إفريقيا، ولم يكن مجرد حارس مرمى جيد، بل هو أحد من طوروا حراسة المرمى، فهو أول من استعان بمدرب حراس مرمى في تاريخ كرة القدم المصرية، وبعد اعتزاله وعمله كمدرب للحراس أخرج لنا أجيالا من نجوم حراسة المرمى في مصر.

هو من مواليد مدينة السويس في ٢٦ أكتوبر عام ١٩٥٥، انضم لناشئي الأهلي عام ١٩٦٩ وبعد أقل من عامين تم تصعيده إلى الفريق الأول عام ١٩٧١ ولعب أول مباراة ودية أمام السويس في فترة توقف النشاط الكروي بسبب الحرب والتي فاز الأهلي فيها بنتيجة ١/٥.

إكرامي فتح قلبه لـ «المشهد»، وكان هذا الحوار

■ بما إنك والد شريف إكرامي هل ترى أنه قادر على العودة كحارس أساسي للنادي الأهلي؟

- شريف بيتمرن كويس جدا، وعنده عزيمة أنه يرجع أساسي للنادي الأهلي والمنتخب بإذن الله

■ حينما يكون الوالد حارس مرمى والإبن يسير على نهجه مثلما شاهدنا كاسبر وبيتر شمايكل، كيف ترى دور الأب في توجيه ابنه بما أنك لديك نفس التجربة؟

- يجب أن نكون متفقين إذا كان الإبن ليس لديه شخصية مستقلة وعنده إرادة وقوة، مهما يفعل الأب لن يحدث تغييرا، دور الأب هنا يكون استشاريا يقدم النصائح، ويصحح الأخطاء التي تحدث، وإذا كان الإبن ليس لديه شخصية أو ثقة بالنفس «محدش هيقدر يوصلوا لأي حاجة».

■ هل كان هناك مجاملات في اختيار حراس مرمى المنتخب في كأس العالم؟

- الجهاز الفني لأي فريق، سواء لمنتخب أو نادي، هو الوحيد القادر على اتخاذ قرار من يشارك ومن لا يشارك، ومشاركة الحضري في مباراة السعودية مسئولية الجهاز الفني، حتى المباراة كانت لا تقدم ولا تؤخر، وكنا نتمنى تحقيق أول فوز للمنتخب في كأس العالم.

■ كيف ترى مستقبل حراسة المرمى بمصر؟

- يوجد حراس مرمى جيدون في مصر، وأتمنى شفاء حارس مرمى نادي الزمالك أحمد الشناوي، ومحمد الشناوي يؤدي بشكل جيد، وايضا محمد عواد ولكن سيكون بعيد عنا، بسبب احترافه في الخليج، واذا تواجد عواد في «بيراميدز» كما يقال سيختلف تماما عن الإسماعيلي.

■ كيف ترى استبعاد محمد عواد من قائمة كأس العالم بعد موسم محلي جيد ومباراة مع المنتخب ظهر من خلالها مهتز؟

- اختيار حارس مرمى المنتخب له مواصفات خاصة، «ولازم يكون له خبرة دولية».

■ محمد الشناوي لعب أول مباراة رسمية له في كأس العالم دون خوض مباريات كثيرة مع المنتخب؟

- تعامله مع الفرص التي كانت بمباراة الأورجواي، تم بشكل جيد بدون مشاكل، وفي مباراة روسيا، حدثت أخطاء، وسيكتسب الخبرات الدولية ويتدارك تلك الأخطاء مع مرور الوقت والمشاركات.

■ نصيحتك لمحمد عواد حتى يكون حارسا دوليا يعتمد عليه؟

- أنا أكثر شخص أشاد بمحمد عواد، من خلال مبارياته مع النادي الإسماعيلي، يؤدي بشكل جيد جدا، ولكن لديه مشكلة، طوله ليس مناسبا، وهو يعمل على تعويض ذلك بتقوية قدمه، يجب أن يكون حارس المرمى له طول معين، وعليه التركيز في تدريباته، والاستمرار في تطوير أدائه، وهو خامة جيدة وأتمنى أن يقدم الأفضل في المواسم المقبلة.

■ ما رأيك في نادي «بيراميدز»؟

- الأندية والكيانات الرياضية «مش بالفلوس»، الأندية والكيانات منظومة وهذه المنظومة تتمثل في جماهير ولاعبين ومجلس إدارة وأجهزة الفنية وطموحات.

■ هل سيكون لنادي «بيراميدز» جماهير حتى ولو بالمال؟

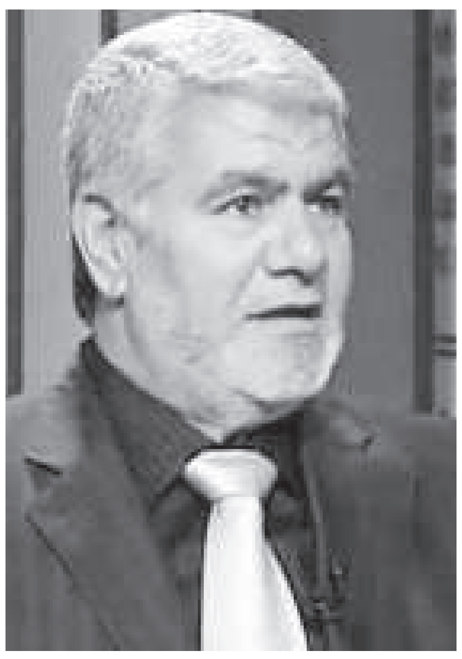
- «الكلام ده مش مظبوط وهيشتري كام واحد» ومثال على ذلك نادي «إنبي» في بداية صعوده للدوري الممتاز، كان يلجأ للموظفين والعاملين بالشركة، في مباريات الأهلي «كانوا يشجعون الأهلي أمام إنبي الانتماء مش بالفلوس»، وهناك أناس كثيرة على الساحة الرياضية الآن انتماؤهم للمال ومن معهم المال، ولكن شراء جماهير من أجل حضور المباريات، وإذا افترضنا مثلا إنني سأحصل على ١٠٠ ألف جنيه مقابل حضوری، «هيتعرف ازاي اني حضرت أو لأ».

قبل ظهور أندية الشركات كان العاملون يشجعون الأهلي أو الزمالك، حتى في وجود المقاولين في عصره الذهبي، وحينما يحضر تذاكر المباريات، كانوا يشجعون الأهلي «ما همه بيحبزا الأهلي» وضع طبيعي، وكان جمهور الأهلي والزمالك يذهب لتشجيع المقاولين في النهائيات الذي خاضها، من أجل الأنتماء الأكبر لمصر.

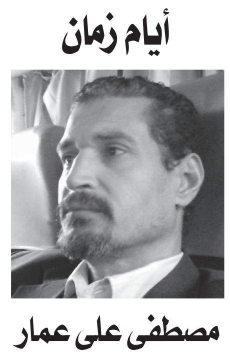
■ وماذا عن علاقتك برمضان صبحي؟

رمضان يكاد يكون مقيما معنا في المنزل طوال إجازته بمصر، وهو ابني الرابع، صحيح له منزله وكل شيء لكنه معنا بصفة دائمة، وهو متواجد معنا، وسيعود إلى إنجلترا يوم ١٤ من هذا الشهر، للانضمام لتدريبات «هدرسفيلد».

مؤمن ياقوت الحلوجي



أيام زمان



مصطفى علي عمار

هي كلمة يرددها الكثير من الناس: (أيام زمان) حينما تتعسر عليه الحياة، أو يرى مظهرًا من مظاهر الانحلال أو الأنانية من بعض الناس، وانغلاق الأبواب على أصحابها، رافضين الاختلاط بالمجتمع، معتبرين أنهم وحدهم على صواب، والباقون على خطأ. وقد يكونون خائفين من الناس، بحجة أن الناس لا يأتي ورائها إلا المشاكل والمتاعب، وتحول دور المصلح الديني والاجتماعي، إلى تأدية الفرائض والعمل الروتيني.

وتجاهلوا القدوة النبوية الشريفة، واعتبروا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، من الصعب أن نصل إلى تقليدهم المثالي، أو السير على خطاهم، واستسلم الناس للعجز الاجتماعي، ولم يجدوا سلوى تريح نفوسهم سوى (كان زمان):

كان زمان الرجل لا بد أن يطمئن على جيرانه قبل نومه، وكانت الآسرة تأكل على مائدة واحدة مكونة من سبعة رجال بنسائهم، لأنهم أشقاء لا يختلفون لأى سبب. والأب مصدر الحكمة للحياة في تعليماته، والأم ينبوعٍ رعاية وحنان. والتلميذ إن كبر سنه يتوارى من رؤية معلمه حياءً. واللص لا يسرق قريته أو الحيّ الذى يسكنه. وكل الناس كأنهم أصحاب زراعة أو صناعة، يتبادلون الهدايا ويمدون اليد بالمساعدة. والراكب على دابتهٍ ينزل احترامًا لشيخ العائلة أو الحي. والنساء تغير طريقها خجلًا أن تمشى أمام مجلس كبير العائلة، ولا تقام الأفراح وفى القرية أو الحى حداد على ميت. وكان... وكان...

فلماذا لا نحوّلَ (كان) ونجعلها (لا زالت)؟ لتستمر الأمور الطيبة بطبيعتها، تاركين من خلفنا ثمرة ناضجة، ريحها جذاب، لكل ما ترتاح إليه النفوس، فيا للعجب لكل من يعلم ولا يعمل!، فما الفرق بين المخطئ والساكت عن الخطأ؟ وما قيمة الحياة لمن يعيش لذاته متخليًا عن مظاهر المحبة والتعاون؟

وما جدوى ازدحام الناس دون انتفاع بعضهم ببعض؟ هناك صحراء واسعةٍ لمن أراد أن يعيش بمفرده، مستريح البال عابدًا، متأملًا، مسئولًا عن ذاته. فذلك أكرم له من أن يكون بين الناس بجسده، غير مراع لمشاعر مَن حوله، أو غير ساعٍ للإصلاح، أو غير معتقد أن كلً من حوله له حقوق عنده؟

مهما كانت مكاسب الأنانية والعيش من أجل الذات، فإنها لا تساوى نقطة دم شهيد ضحّى من أجل الوطن.

فالأرض مليئة بعظام أبنائها الذين عاشوا لصالح الناس، وماتوا مضحين حتى يعيش الناس على أرض آمنة، كلها محبة ووفاء وحق وعدل.

أيكون ثمن تلك الدماء الطاهرة، بغض وقطيعة، وبخل وأنانية، وتجاهل وجفاء، لأصحاب الحقوق؟

ألا ينتبه الناس إلى أنهم إخوة داخل الوطن إلا إن جاءهم مستعمر؟

فلماذا الغربة التي يفرضها الناس على بعضهم البعض، وكأنهم ليسوا على ارض واحدة، لا فرق بين عالم وجاهل، كريم ولئيم؟

أيرمي كل إنسان الخطأ على غيره، ويتجاهل النظر في مرآته أو الخروج من سجنه الذى يفرضه على شخصه وعلى الناس؟

فمتى الخروج من سجن الأنانية والعزلة ليأخذ الناس بعضهم بالأحضان الدافئة؟

المشهد

تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر» ش.م.م»

رئيس التحرير التنفيذى
محمود الحضرى

المستشار الاقتصادى
أحمد خزيم

الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى ـ الدقى
ت: ٣ / ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٢ ــ ٣٧٦٠٨١٥٤
فاكس: ٣٧٦٠٨٢١١
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأخبار

العدد 254 - السنة السابعة ـ من 10 - 16 يوليو 2018 ـ 26 شوال ـ 2 ذو القعدة ـ 1439هـ

«تنمية الصادرات» يستهدف تعاقدات تمويلية بـ ١,٤ مليار جنيه

يستهدف البنك المصرى لتنمية الصادرات، تحقيق معدلات نمو ٣٠ ٪ خلال العام المالى "٢٠١٨ – ٢٠١٩" ، بالإضافة إلى زيادة معدلات الربحية بنسبة ٢٦٪ لتبلغ ٨٥٠ مليون جنيه، كما يعتزم زيادة الودائع إلى ٤١,٨ مليار جنيه بزيادة ١٨٪، وزيادة القروض بنحو٢٧٪ لتبلغ نحو ٢٥,٣ مليار جنيه.

وقال أحمد جلال، نائب رئيس البنك، إن تم وضع خطة منذ ما يقرب من ثلاث أعوام تستهدف مضاعفة حجم الأعمال ، وزيادة تمويلات عدد من القطاعات، يأتي فى مقدمتها قطاع التصدير.

وأضاف "جلال"، أن الشركة المصرية لضمان الصادرات، التى يمتلك البنك ٧٠ ٪ من أسهمها تتولى آليات تمويل ودعم المصدرين خلال الفترة الحالية، حيث تقوم بتوفير أدوات تمويلية، وضمانات لعمليات التصدير للأسواق التى تستهدفها الدولة.

وأشار "جلال" إلى أن العام المالى الحالى، سيشهد مزيداً من التوسع على مستوى تمويل الصادرات، لافتاً إلى أن البنك استطاع زيادة محفظة المشروعات الصغيرة والمتوسطة، حيث بلغت نسبتها نحو ١٧ ٪ من المحفظة الائتمانية، وجاري العمل على زيادتها لتبلغ نحو ٢٠ ٪ مع نهاية العام المالى الحالى، من خلال التوسع فى قطاعات أخرى مثل الزراعة التى لا تحظى باهتمام كبير من البنوك.

جدير بالذكر أن البنك يستهدف تفعيل اتفاقيات تمويل بقيمة ١,٤ مليار جنيه خلال الفترة المقبلة، بالإضافة إلى ضخ ٢٠ مليون دولار بقرض هيئة البترول، بعد شراء حصة من بنكى مصر والتجارى الدولى، وكذلك المشاركة بقرضين بقطاع العقارات بقيمة ٥٠٠ مليون جنيه.